الأربعاء 20 أيّار 2020
العدد 4054 السنة الرابعة عشرة
Mercredi 20 Mai 2020 no 4054 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

العتمة إحدى نتائج الانهيار أيضاً

2

عداد كورونا إلى 954 إصابة: عزل المناطق «الخرطوشة» الأخيرة [8]

القضاء يفتدي سلامة بمرؤوسيه! [4]

(هيثم الموسوي)

التلامذة رهائن الأقساط

كارتيل المدارس: الأمر لنا!

[7ـ6]

سوريا

«حجز احتياطي» على أموال مخلوف **هل تخضع «سيريتل»؟**

14

قضية

معركة أوباما ـ ترامب تتجدّد **المواجهة النهائية**

14

العراق

شبح الإفلاس يخيّم على بغداد

16

قضية اليوم

العتمة... إحدى نتائج الانهيار أيضاً

فيما ازداد الطلب على الطاقة بسبب ارتفاع درجات الحرارة، خفّضت كهرباء لبنان الإنتاج. النتيجة كانت مأساوية، وتمثّلت في وصول ساعات التقنين إلى 20 ساعة يومياً في بعض المناطق. بحسب المؤسسة، يعود الشح الكبير في مادة الفيول إلى التأخر في صرف الاعتمادات. بذلك يكتمل المشهد: مصرف لبنان يتأخر في تحويل الاعتمادات الدولارية، والمصارف الخارجية زادت من وتيرة تدقيقها في المعاملات اللبنانية، والشركات لا تخاطر بتسليم البضاعة قبل قبض ثمنها. وكل ذلك يؤشر إلى مآس إضافية

إيلي الفرزلي

عندما تحلّ الكارثة، فإنها تحلّ دفعة واحدة. لم تكف كل الأزمات المعيشية التي تواجه اللبنانيين، حتى أضيف إليها التقنين الحاد في الكهرباء، نتيجة التأخر في دفع اعتمادات الفيول. ثم لم يتأخّر الوقت قبل أن يتبيّن أن المولّدات الخاصة غير قادرة على تعويض الفارق، بسبب أزمة مازوت مستجدّة. وكل ذلك يجري في درجة حرارة تجاوزت الـ33 درجة مئوية.

تلك عينة لما يمكن أن يكون الوضع عليه خلال الصيف، وما يليه، مهما وعد المسؤولون ومهما وضعوا الخطط. خطة الكهرباء شاهد على أن الخطط، ليست سوى جرعات من الأمل الكاذب، مهمتها محصورة بالبروباغندا وتسجيل النقاط السياسية.

منذ العام 2015 كان يفترض أن تكون الكهرباء 24 على 24، على ما وعد الوزير جبران باسيل في خطة العام 2010، لكن الواقع يزداد مأساوية يوماً بعد يوم. الخسائر التي تواجه اللبنانيين لا تعوض. في أيام الأزدهار

> التغذية تتحسن تدريجياً بدءاً من اليوم
>
> تفريغ كامل الشحنات متعذّر بسبب امتلاء الخزانات بالفيول المغشوش

لم تُبنَ المعامل، فهل تُبنى في زمن الانهيار؟ معمل «دير عمار2»، حتى بعد تغيير عقده، كان يفترض أن يكون جاهزاً السنة المقبلة لإنتاج 360 ميغاواط، كمرحلة أولى، بينما الواقع يشير إلى أن الأعمال لم تبدأ بعد. محطة الغاز كان يفترض أن تكون في المياه اللبنانية منذ سنوات، لولا أن قررت الحكومة إلغاء مناقصتها، وإطلاق أخرى تسمح بمحاصصة أكثر عدلاً، قبل أن تجمد نتيجتها.

ماذا بعد؟ يخرج وزير الطاقة بعد جلسة مجلس الوزراء أمس ساعياً إلى تعويض معنوي عن «خسارة معمل سلعاتا» في الجلسة ما قبل الأخيرة. يقول «إننا لن نقوم بتلزيم معمل واحد فقط، فلا نستطيع تأمين الكهرباء 24 على 24 بمعمل واحد، بل سنعمل في سلعاتا والزهراني بالتوازي، ومعمل دير عمار ملزَم أساساً لشركة علاء الخواجة».

في التصريح إصرار على بيع الوهم مجدداً، عبر الإيحاء بأن الكهرباء 24 على 24 لا تزال ممكنة، لكن طريقها تمر بمعمل سلعاتا، الذي أهمله مجلس الوزراء في قراره الأخير. القرار أشار إلى «تطبيق خطة الكهرباء بدءاً من الزهراني»، لكن وزير الطاقة يشير علناً إلى العمل بالتوازي في سلعاتا والزهراني. ماذا يعني ذلك؟ لا شيء. هو استمرار لسياسة تسجيل النقاط بين الأطراف السياسيين، من دون مبالاة بالنتيجة النهائية. أما المستغرب، فهو إشارة الوزير إلى أن معمل دير عمار ليس في الحسبان، لأنه ملزَم أساساً. وتمر هذه العبارة من دون أن يوضح ما أهمية هذا التلزيم إن كانت مرت سنتان عليه من دون بدء الأعمال، ومن دون توقيع العقد حتى. الأولى بالوزير أن يوضح إن كان المعمل سيبصر النور أو لا. لِمَ السلبية؟ قد تصدق الوعود هذه المرة. لكن حالياً ربما لا أحد يهتم. أقصى الاحلام أن يعود نظام التقنين السابق، بعد أن وصل الحرمان من الكهرباء إلى عشرين ساعة في بعض المناطق. يقول خجر إن «من الأسباب الأساسية التأخير الذي يحصل في تسديد الاعتمادات خارج لبنان». كذلك أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان، في بيان، أنه «على الرغم من فتح الاعتمادات المستندية اللازمة لباخرتي الغاز أويل والفيول أويل الراسيتين قبالة الشاطئ اللبناني، فقد تعذّر تفريغ حمولتهما بسبب التأخر في رفع الحجز المالي Financial hold من قبل المصارف الأجنبية التي يعتمدها المورد، الأمر الذي أدى الى انخفاض مخزون هاتين المادتين الى الحدود الدنيا بحيث أشرف على النفاد».

هذه الأزمة يفترض أن تكون شارفت على الانتهاء إذ تؤكد مصادر كهرباء لبنان أنه أعيد تشغيل أحد التوربينات في معمل دير عمار، ما يمهّد للبدء بزيادة الإنتاج. وقد أتت هذه الخطوة بعد أن أعلنت المؤسسة أنها «تبلّغت، عبر المديرية العامة للنفط، برفع الحجز المالي عن الشحنتين المذكورتين، بما يسمح بالمباشرة في عملية تفريغ حمولتيهما، وتالياً بعودة التغذية الكهربائية تدريجياً إلى ما كانت عليه».

عملياً، تقدّر كهرباء لبنان الطلب على الطاقة خلال فصل الصيف بنحو 3300 ميغاواط. في الأيام السابقة، لم يصل المعدل إلى هذا المستوى، نظراً إلى استمرار إغلاق المراكز التجارية، لكن موجة الحر جعلت الطلب يرتفع بشكل غير معهود في هذه الفترة من السنة. في المقابل، فإن المؤسسة كانت قد رسمت خطط التغذية على أساس تأمين ما بين 1500 و1600 ميغاواط يومياً، بما يضمن «استقرار التقنين» طيلة العام. لكن نظراً إلى شح الفيول، خفضت الانتاج إلى ما بين 1200 و1300 ميغاواط. هذه الكمية، مع معدل الطلب المتدني في ظل الإقفال العام وعدم الحاجة إلى المكيفات، كانت مقبولة، لكن بمجرد أن ارتفع الطلب على الكهرباء ظهرت حقيقة الأزمة.

مسألة الفيول تلك تكررت أكثر من مرة. والمشكلة هنا مشكلتان؛ الأولى تتعلق بعدم وجود خزانات كافية لتفريغ حمولات الفيول التي تصل تباعاً، بسبب الاستمرار في ملء الخزانين الرئيسيين بشحنة الفيول المغشوش، التي سبق أن رفضت كهرباء لبنان تسلّمها. والثانية تتعلق بالتأخير المتكرر في فتح الاعتمادات من قبل مصرف لبنان، ما يؤخر بالتالي تفريغ الحمولات، ويكبّد الخزينة اللبنانية بدلات توقف الناقلات البحرية.

مرّ نحو شهرين على أزمة الفيول المغشوش، وبالرغم من موافقة سوناطراك على استرداد الشحنة، لم تنفذ هذه الخطوة بعد. مصادر معنية تشير إلى إجراءات بيروقراطية من جهة وإجراءات تنسيقية مع سوناطراك، تؤخر الاسترداد. لكن النتيجة واحدة. اختناق في القدرة التخزينية لمؤسسة كهرباء لبنان. فالشحنة المغشوشة محفوظة في الخزانين الرئيسيين للمؤسسة (25 ألف طن سعة كل خزان)، علماً بأن الخزانات الاحتياطية (22 ألف طن في الزوق و11 ألفاً في الجية) لا تكفي لتفريغ شحنة كاملة.

أما بالنسبة إلى فتح الاعتمادات الدولارية، فتلك مهمة يتولاها مصرف لبنان؛ بعد أن يصله ثمن البضاعة، من وزارة المالية (من ضمن السلفة التي حصلت عليها كهرباء لبنان في الموازنة)، يعمد إلى تحويل المبلغ إلى الدولار، ومن ثم إرساله إلى المصارف الخارجية التي تتعامل معها الشركات المستوردة للفيول. بعيداً عن التأخير في تنفيذ مصرف لبنان للشق الواجب عليه من العملية، يبدو أن الاعتمادات اللبنانية بدأت تشهد تدقيقاً إضافياً في المصارف الخارجية، على ما يقول مصدر متابع، مشيراً إلى أن هذه المصارف، كما الشركات، لم تعد تخاطر في تسليم أي ليتر من الفيول إلى لبنان قبل تسلّم ثمنه.

(مروان بو حيدر)

تقرير

الحكومة ترضّخ لتهديد «سوناطراك»: الحلّ دبلوماسي؟

> قابلت الحكومة تهديد شركة «سوناطراك» بالتوقّف عن تزويد لبنان بمادة الفيول، بإبقاء عقد الشركة سارياً رغم الشبهات، وفضّلت تحييد الشركة عن ملف الفيول المغشوش متخذةً خيار التفاوض الدبلوماسي مع الدولة الجزائرية

يوماً بعدَ يوم، تتفرّع عن قضية «الفيول المغشوش» المستورد من الشركة الجزائرية «سوناطراك» خيوط جديدة، أقل ما يُقال فيها إنها «لغزٌ» تضيع فيه مسؤولية الشركة، لكنها تبقى مُدانة إلى أن تثبُت براءتها. فالتحقيقات التي فتَحت بابها النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون، وأدّت إلى توقيف عشرات الأشخاص، بينهم المديرة العامة للنفط أورور الفغالي وموظّفون في المنشآت النفطية ومختبراتها، لم تصل إلى خواتيم تُبرّئ «سوناطراك». القضاء يتعامل مع الشركة كمشتبه فيها، لكن الحكومة قرّرت التصرف كما لو أنها الطرف الأضعف في هذه المعركة، علماً بأنها في موقع «المُعتدى عليه»، وأبقَت العقد الموقّع مع الشركة سارياً المفعول رغم الشبهات. فالحكومة عاجزة عن تأمين البديل فوراً. هكذا تُختَم الملفات على الطريقة اللبنانية التقليدية. تكبُر القضية ثم تصغر، فيُكتفى ببعض الرؤوس الصغيرة الذين يحمِلون وحدهم وزرَ الفضيحة، وحينما تلامس خيوط القضية كبار المتورطين أسماء وشركات تنقطِع الخيوط وتختفي الأدلة.

أمس، حطّ «الفيول المغشوش» ملفّاً طارئاً على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء، بعدَ التهديد (الكتاب الذي أرسلته شركة سوناطراك إلى وزارة الطاقة) باللجوء إلى خيار التوقف عن تزويد لبنان بمادتَي الفيول والغاز أويل، في حال عدم موافقة لبنان على اتباع وتطبيق الشروط التعاقدية المُحددة في العقد. ويبدو من مُداولات جلسة أمس أن مجلس الوزراء رضَخ فعلياً لهذا التهديد، وقرّر «صدّه دبلوماسياً» عبر وزير الخارجية ناصيف حتّي. بحسب أكثر من مصدر وزاري، لم تتوافر أصوات مُعترضة على مسار الالتزام بالعقد حتى نهاية تاريخه، إذ قال وزير الطاقة ريمون غجر إن «مناقصة جديدة ستطرح عندما ينتهي العقد الحالي بنهاية 2020».

يُمعن القول، بالنظر إلى النقاشات المقتضبة، إن غالبية الفريق الحكومي، على رأسهم الرئيس حسان دياب، يتعامل مع الملف بوصفه مسأله لبنانية ـ لبنانية، ليس للجزائر دخل فيها. فالمواقف التي سُجلت كانت لحزب الله وحركة أمل حصراً، إذ أشار وزيران من الثنائي إلى أن «الملف بحاجة إلى متابعة وتحقيق إضافي»، وجرى التأكيد على أن «العقد الموقّع مع الشركة لا يحميها في حالة تلويث الفيول. فنحن لسنا أمام حالة عرَضية، أو حادثة بسيطة، ولا يُمكن للشركة أن تقول بأنها لا تتحمّل مسؤولية»، وبالتالي فإن المتضرّر هنا، أي الدولة اللبنانية، هي مَن يملك حق اللجوء إلى رفع دعوى، ومقاضاة المتورطين في محاكم دولية والتوسّع في التحقيقات». وبعد الاستفسار عن إقدام الشركة الجزائرية على قطع الفيول، أجاب وزير الطاقة «بأن رسالة الشركة واضحة في هذا الشأن»، شاكياً تعرضه لضغط كبير، وخاصة بعد التوقيفات التي جرت بحق موظفين في القطاع، وهو ما أثر على حركة العمل وانعكس ارتباكاً كبيراً في داخل الوزارة والقطاع، وزاد من مسؤولياته. كما اشتكى غجر «من أن العمل الذي تقوم به الأجهزة الأمنية، لجهة أخذ بعض أجهزة الكومبيوتر للتدقيق بها ثم ردّها، يؤثر على هذه الأجهزة ونظام التشغيل فيها، والتي تُكتشف بعد استرجاعها بأنها تعطّلت». وكانَ لافتاً أن دياب، ورغم كل الضجة التي أثارها هذا الملف، وعلامات الاستفهام التي تدور حول الشركة الجزائرية، يُفضّل التخاطب مع الدولة الجزائرية بالية دبلوماسية، فكُلّف وزير الخارجية بهذه المهمة.

من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، كانَ ينوي استخدام صلاحياته الدستورية وإعادة طرح موضوع

> وزيران من ثنائي حزب الله ـ حركة أمل يرفضان تبرئة الشركة الجزائرية

معمل سلعاتا خلال الجلسة. وبحسب المعلومات، جرى التواصل مع حزب الله من خارج الحكومة، لكن الحزب أكد تمسكه بموقفه المعارض إنشاء معمل في سلعاتا. وبينما تأكد بأن سبعة وزراء على الأقل سيصوّتون مجدداً ضدّ خيار سلعاتا، تراجع عون عن طرح الموضوع بالتفاهم مع رئيس الحكومة.

في سياق آخر، واصلَ رئيس الحكومة السابق سعد الحريري هجومه على الحكومة، معتبراً أن «الأسلوب الذي تقارب فيه الحكومة المشكلة القائمة خاطئ»، لافتاً الى أن «نتائج المفاوضات التي تلمسها مع صندوق النقد الدولي تجعلنا لا نفهم شيئاً، لأن من كانوا ضدّ مؤتمر سيدر في السابق باتوا يعتبرون الآن أنه هو الحلّ». وتساءل: «لماذا لم نُطبّقه وننفذ الإصلاحات التي نصّ على إقرارها دفعة واحدة؟ قائلاً: «كيف يُطالبون بتطبيق قرارات مؤتمر سيدر ويعادون دول الخليج والمجتمع الدولي، فهناك مشكل سياسي بين أطراف معيّنين في السلطة ودول الخليج». وفي دردشة له مع الصحافيين قال: «هناك من يلقي كل اللوم على المصرف المركزي والمصارف، ولكن فعلياً الدولة هي التي استدانت 90 مليار دولار، وهناك تيار طويل عريض تسلم وزارة الطاقة وكلف الخزينة 45 مليار دولار. فهل يريدون أن تلقى المسؤولية على المصارف والمودعين؟». وفي معرض رده على «استمرار الهجمة ضدّ الحريرية السياسية» قال: «هل تريدون أن تحاكموا رفيق الحريري في قبره وسعد الحريري أيضاً؟ فلنتذكّر أن المشكلة الحقيقية قائمة منذ عام 1988 حين قصفت بيروت وفي عام 1992 أيضاً».

وعن دعوة الوزير باسيل إلى الحوار برعاية البطريرك الماروني بشارة الراعي أو رئاسة الجمهورية، قال «لا أعرف إن كان يعرف أن هناك مسلمين في البلد. التركيز فقط على أن هذه هي حقوق المسيحيين، وتلك هي حقوق المسلمين، سيُضيع حقوق كل اللبنانيين، مسيحيين ومسلمين».

(الأخبار)

اتصالات بين التيار وحزب الله بشأن ملف سلعاتا (هيثم الموسوي)

علم وخبر

انقسام المجموعات

تواجه المجموعات المنضوية في «الحراك الشعبي» انقساماً في ما بينها حول أنواع النشاطات الواجب القيام بها، وأماكنها، وهو ما أدّى إلى تضاؤل عدد المعتصمين منذ استئناف النشاطات في اليومين الأخيرين. وقد اقتصر الحضور أمام وزارتَي الاقتصاد والعدل على أعداد ضئيلة، معظمها تنتمي الى مجموعات حديثة الولادة. في حين تغيب المجموعات والأحزاب التي تنشط سياسياً وشعبياً، وما زالت غير قادرة على إنتاج جبهة معارضة واحدة بعد فشلها في التوافق على ورقة سياسية واقتصادية واجتماعية مشتركة. على مقلب آخر، عاد حزبا القوات والكتائب الى الشارع، ولكن بانتقائية تمثلت في اعتصامهما أمام قصر العدل للمطالبة بقضاء عادل وكشف الفساد في ملف الكهرباء والنفط. وقد أثر الحزبيون عدم إظهار انتماءاتهم الحزبية.

اعتداء عسكريّ على طبيب

اعتدى عناصر من الجيش على الدكتور لؤي شلبي في طوارئ مستشفى دار الشفاء في طرابلس أثناء قيامه بواجبه الطبي بمعاينة مصاب بطلق ناري. أراد الطبيب إتمام تقديم الإسعافات الأولية للمصاب، إلا أن عناصر الجيش أرادوا التحقيق معه رغم أن حالته كانت حرجة جداً. ولما رفض الطبيب استجوابه لكونه كان يغيب عن الوعي وبحاجة الى عناية طبية عاجلة، تهجّم عليه عناصر الجيش واعتدى أحدهم عليه بالضرب، علماً بأنه عرّف عن نفسه. وقد وُثّق الاعتداء بواسطة كاميرات المراقبة في قسم الطوارئ في المستشفى.

قضية اليوم

القضاء يفتدي سلامة بمرؤوسيه: أطلِقوا سراح مازن حمدان

رضوان مرتضى

لا يزال مدير العمليات النقدية في المصرف المركزي مازن حمدان موقوفاً. ادّعى النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم عليه بارتكاب جرائم مخالفة قانون الصيرفة والمس بهيبة الدولة المالية وتبييض الأموال، ليخضع للاستجواب أمام قاضي التحقيق في بيروت بالإنابة شربل أبو سمرا أمس. غير أنّ ما يجري مع حمدان بات أقرب إلى التعسّف جزاء تحويله إلى «كبش فداء» عن حاكم مصرف لبنان لكونه الحلقة الأضعف. كما لم يوفّر له القضاء أي حماية. وسواء أدين حمدان بالجرائم المنسوبة إليه أو لا، يبقى الثابت الوحيد أنه موظف في المصرف المركزي كان يُنفّذ تعليمات رؤسائه. وهذا ما ذكره في إفاداته أمام المحققين بأنه كان يُعلِم حاكم

> لجنة قانونيّة من المصرف أبلغت حمدان بما لا يمكنه التحدّث عنه بذريعة السريّة المصرفيّة

مصرف لبنان رياض سلامة بجواب واضح حرفيته، بحسب محاضر التحقيق: «إنني كُنت أُعلِم الحاكم بمجمل العمليات والمبالغ والأسعار للشراء والبيع». غير أنّ أداء الجسم القضائي على كافة مستوياته يُظهر جهداً مبذولاً لحماية رياض سلامة. فالمدعي العام المالي القاضي علي إبراهيم يكيل بمكيالَين سعياً إلى التستّر على الحاكم، ما يوحي بوجود توجّه للفلفة الملف. وفيما اعتبر أنّ المذنب هو حمدان وحده، ولم يأخذ بإفاداته عن كونه يُنفّذ تعليمات رئيسه، لم يستدع القاضي إبراهيم موظفين في المصرف المركزي أتى مازن على ذكرهم، على اعتبار أنهم مرؤوسون وكانوا يُنفّذون تعليماته. بينما كان الأجدر استدعاءهم لتبيان إن كان بحوزتهم معطيات قد تُفيد التحقيق. لذلك، الأوجب على قاضي التحقيق إن لم يكن هناك نيّة للمساس بالمحميّين أن يخلي سبيل الموقوفين على اعتبار أنهم ضعفاء وماموررون.

وفيما كانت القوى الأمنية تنفّذ عمليات دهم لتوقيف صرّافين في صور وبيروت والشمال، انعقدت جلسة التحقيق الأولي. وكشفت المعلومات الأمنية أنه تم توقيف الصرّاف و. ح. والصراف و. م. وصرّاف ثالث من طرابلس. أما في ما يتعلق بجلسة التحقيق الأولى أمام قاضي التحقيق، فقد كشفت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أنّ مازن حمدان يتصرّف على قاعدة أنّه المتضرر الوحيد في جميع الحالات. وعلمت «الأخبار» عن حصول مقابلة بين حاكم مصرف لبنان وحمدان، لكن لم يُعرف إذا كان الحاكم قد جاء إلى قصر العدل. وخلال مثوله أمام القاضي أبو سمرا، كرر حمدان أنّه سيُقدّم استقالته من المصرف المركزي فور خروجه من السجن وانتهاء التحقيقات. وأشارت المصادر إلى أنّه جرى استجواب حمدان حيال سبب اختياره سبعة صرافين بالتحديد من الفئة «أ»، بينما هم 14 صرّافاً. إضافة إلى خياره التعامل مع صرّافين من فئة «ب»، الأمر الذي يُعدّه حمدان خطأه الوحيد. وقد ركّز حمدان على أنّ ما ارتكبه مخالفة إدارية يحاكمه عليها المصرف، مستغرباً محاكمته أمام قاضي التحقيق. كما سُئل عن الأيام التي نزل فيها إلى السوق لشراء الدولار وبيعه.

وقد توكّل للدفاع عن حمدان وكيل حاكم مصرف لبنان الشخصي ووكيل المصرف المركزي شوقي قازان. وعلمت «الأخبار» أنّ لجنة قانونية من مصرف لبنان جلست مع مازن حمدان قبل مثوله أمام قاضي التحقيق لتحذيره من إفشاء معلومات محددة، بذريعة أنها مشمولة بالسرية المصرفية. وأشارت المعلومات إلى أنّ هذه اللجنة أمّلت على حمدان ما يمكنه التحدث عنه وما لا يمكنه ذكره.

كما استمع القاضي إلى صرّافين أفادوا بأنّهم نزلوا بشكل رسمي إلى المصرف المركزي لتسلّم الدولار. ونقلت مصادر خاصة لـ«الأخبار» أنّ مواد الادعاء لا تنطبق على الوقائع المساقة ضدهم.

وبعدما أنهى قاضي التحقيق شربل أبو سمرا استجواب مدير العمليات النقدية في مصرف لبنان مازن حمدان ومستشاره وسام سويدان، وثلاثة صرافين موقوفين في ادعاء النيابة العامة المالية بجرائم مخالفة قانون الصيرفة والمس بهيبة الدولة المالية وتبييض الأموال، قرر إبقاءهم موقوفين إلى اليوم لحين عرض نتائج التحقيقات على النيابة العامة لإبداء مطالعتها، على أن يتّخذ قاضي التحقيق قراراً، إما بإصدار مذكرات توقيف في حقهم، أو تركهم بسندات إقامة أو بكفالات مالية. كما قرر ترك اثنين من الصرافين بموجب كفالة قدرها 5 ملايين ليرة.

(مروان طحطح)

تقرير

لماذا لا يخوض حزب الله معركة إسقاط سلامة؟

لم يكن المخرج القانوني وحده عائقاً أمام استبدال حاكم مصرف لبنان، بل هناك توافق سياسي متجدد حول إبقاء الرجل في مكانه. توافقت رئاسة الجمهورية والقوى المسيحية مع حزب الله على بند تحييد الحاكم، رغم استمراره في ارتكاباته

هيام القصيفي

من كان يلتقي حاكم مصرف لبنان الراحل إدمون نعيم، يذكر جيداً مكتبته الضخمة التي كانت ترتفع أعمدتها على مساحة بيته، يتسلق سلالمها للتفتيش عن عبارة أو قانون أو اجتهاد. لا يمكن الكلام عن الحاكم السابق، من دون الكلام عن إرثه الذي تركه، كما سمعته الحسنة. أيّ إرث سيتركه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بعد تركه حاكمية المصرف، أو حتى قبلها. عدا عن خلية المستقيدين والمخصصات العقارية والمالية الضخمة التي وزعها عليهم، والديون التي تسبّب فيها وإفقار اللبنانيين وانهيار سعر الليرة، لا يمكن أن يكتب عن إرث حضاري قد يتركه سلامة. لكن الأكيد أنه يمكن أن يكتب عن هذه الحالة التي تمكنت من تطويع غالبية السياسيين فلم يعد موضوع تغييره وخلافته مطروحاً للبحث رغم اهتزاز عرشه، بعدما استطاع أن يمسك مجدداً بموقعه، كما يمسك بدفتر كشوفات السياسيين وعائلاتهم والمصرفيين والإعلاميين، ليصبح أقوى من أي جهاز مخابرات. فكيف حمى نفسه مجدداً من تقلبات السياسيين الذين هادنهم طويلاً فهادنوه، وسحب التداول بملف ارتكاباته وكان شيئاً لم يكن، مستمراً في نهجه السيّئ نفسه؟ ابن «الحريرية السياسية»، انتقل من موقعه إبان حكم الرئيس الراحل رفيق الحريري، ومن ثم مع الرئيس فؤاد السنيورة، من أحد أركان التركيبة ومن موظف فئة أولى، الى قوة سياسية يحسب لها ألف حساب. لم يتم التعامل مع سلامة، في المارق الأخير، ورغم الحماية القانونية لمنع إقالته، كموظف بل كقوة كبيرة توازي بثقلها الاحزاب السياسية، لكونه أثبت أنه أحد حلفائها الاساسيين. وأظهرت نتائج الأزمة الأخيرة أن سلامة استطاع ترويض خصومه، وخرج منتصراً رغم كل الاخطاء والارتكابات، وما ينقل من كلام له في مجالس خاصة مصرفية ومالية عن قدرته على تحطيم أكثر لسعر الليرة إذا ضيق الخناق عليه، في مقابل ظهوره العلني على أنه المنقذ الوحيد لليرة.

التغطية «المستقبلية» له واضحة في شكل عام، وأسبابها مفهومة، نظراً الى حجم المستفيدين من هذه التركة. لم يكن مفاجئاً أن يتحول سلامة إلى أحد أبرز رموز المواجهة «المستقبلية» وحتى الـ14 آذارية، كما لو أنه أحد رموز «الاستقلال الثاني»، في حين أنه أحد رموز مرحلة الوجود السوري بعد الطائف، ومساهم أساسي في تغطية أموال دخلت الى مصارف في لبنان وخرجت منها في تلك المرحلة. لكن المفاجأة، حين تفاعلت كمية الاخطاء التي ارتكبها، أن سلامة عاد وحظي بتغطية متجددة من رئيس الجمهورية ميشال عون ومن رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل. رغم محاولات الإنكار التي تروّجها أوساط الطرفين لجهة أنهما كانا على أهبة الاستعداد لتبديل سلامة، لولا عدم تضافر إجماع سياسي حول قرار الاستبدال، محلياً ودولياً. إلا أن الصفقات المصرفية السابقة المتعلقة بـ«سيدروس بنك» وغيره، لا تزال قائمة، كما بعض العلاقات غير المكشوفة بعد تفاصيلها الكاملة. هناك سياسيون يتحدثون عمّا هو أبعد من «سيدروس بنك». لأن عدم استبداله لا يتعلق فحسب بجوانب قانونية، بل أيضاً بشبكات مصالح متقاطعة، لا يمكن للعهد وللتيار أن يقفزا فوقها، علماً بأنهما أيضاً خذران من الاسماء الأكثر قبولاً دولياً لخلافته، فيما هما يريدان تزكية شخصيات محسوبة عليهما مباشرة.

> لم يقل عون وباسيل صراحةً لماذا يفلت سلامة من كل ما يرتكبه

وإن كانت تتمتع بالكفاءة ونظافة الكف، إلا أنها لا تجد قبولاً دولياً أو لدى قوى محلية بعد الخصومات الكثيرة التي باتت تظلل علاقة التيار بها. لم يقل عون أو باسيل صراحة دوافع قبولهما بالتجديد لسلامة، رغم معارضة عون الدائمة لفكرة التمديد بذاتها ولسلامة تحديداً. ولم يقولا اليوم أيضاً صراحة لماذا يفلت سلامة من كل ما يرتكبه، فيما يلاحَق غيره بملفات أقل خطراً.

مسيحياً أيضاً، وعدا عن شمول بكركي سلامة ببركتها، فإن القوات اللبنانية أظهرت أيضاً ميلاً الى عدم استبداله مع انضمامها أيضاً إلى الذين يروجون أن استهدافه يعني مساً بـ«الواقع المسيحي في الادارة ومناصب الفئة الاولى المارونية». رغم أنه لم يُعرَف عن سلامة يوماً انتماء مسيحي ولا تظلل بمرجعيات مسيحية كغيره من مديري الفئة الاولى، ولا حتى عُرف عنه «كرمه» كعدد من السياسيين ورجال الاعمال المسيحيين ذوي الخدمات الاجتماعية في أزمات مالية واقتصادية. «مسيحية» سلامة تنحصر في أنه استثمر في توظيف أبناء شخصيات ومسؤولين وأقاربهم، وأسهم في إحاطة نفسه بشخصيات مسيحية يقدم لها خدمات خاصة.

في المقابل، وخلافاً للاتهامات التي تسوقها مجموعة من المهللين لسياسة سلامة «الحكيمة» وموقعه «المسيحي»، عن أن حزب الله يخوض معركة تطييره، فإن الحزب بدا كأنه يغطي حاكم مصرف لبنان، وخاصة أن حليفه الاول، الرئيس نبيه بري، وقف بوضوح في وجه تبديل حاكم مصرف لبنان، ولو بذريعة «الخشية من انعكاسات ذلك». كان يُنتظر أن يقود الحزب معركة التغيير حين فتح الملف للمرة الاولى. لكن الحزب جارى عون، وتراجع حين توقف الأخير بعدما غطت بكركي سلامة. استبدل الحزب معركته ضد سلامة بمواقف ضد المصارف حين رفع الامين العام لحزب السيد حسن نصر الله الصوت ضد ممارساتها. استشعرت المصارف الخطر، وسارعت الى بعض التعديلات، لكنها لم تكمل فيها الى الحد المطلوب، كما لم يكمل الحزب أيضاً، علماً بأنه الوحيد الذي يمكن أن يترك تأثيراً عليها، فيما هو خارج منظومتها المالية. سياسيون يتهمون الحزب بمهادنة سلامة، لأنه «مهندس تفلت أقنية الحزب من العقوبات الاميركية، وبعلم الأميركيين أنفسهم». ومنهم من يعتبر أن غضّ النظر عنه هو رسالة تهدئة مع الاميركيين، خصوصاً أن الحزب يعرف أن أكثر من حليف له أعطى الاميركيين إشارة طمأنة إلى مصير سلامة، ولو أن الاميركيين لهم أسماء بديلة تحظى برضاهم. العبرة تبقى في الأجوبة الواضحة عن سؤال: لماذا لا يخوض الحزب معركة إسقاط سلامة، رغم الاتهامات بأنه يستهدفه؟

(هيثم الموسوي)

تقرير

المفاوضات مع «الصندوق»: الحاكم «يسمّع» تعاميمه

في الجولة الأخيرة للمفاوضات بين الوفد اللبناني وممثلي صندوق النقد الدولي، قدّم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، كما بات معلوماً، عرضاً عاماً عن آليات التعامل مع الأزمة والتعاميم التي أصدرها من دون أن يقدّم أي فكرة واضحة عن أهدافه وسياسته النقدية. بدا كأنه يماطل في الحديث ويدور حول خطوات تخفي تخبّطاً واضحاً لا يتعلق بالتمايز الذي يحاول أن يفرضه عن خطّة الحكومة. وأضاف إلى ذلك تخبّطاً في أصل عمله كمصرف مركزي وظيفته الحفاظ على سلامة النقد والاقتصاد اللبناني والقطاع المصرفي. وعندما لمّح سلامة إلى هذا التمايز، أجاب ممثلو صندوق النقد بأن لديهم تصوّراً واضحاً عن الخسائر اللاحقة بالنظام المصرفي في لبنان، إلا أنهم سألوا سلامة إذا كان لديه تصوّر واضح عن كيفية التعامل مع هذه الخسائر والآليات المتبعة. وأكثر تحديداً طلب ممثلو الصندوق أن يعلموا انعكاسات الخسائر على كل مصرف على حدة لمعرفة أيّ المصارف قابلة للحياة، وأيّها غير قابل للحياة. إجابة سلامة تركت انطباعاً بأنه يماطل، إذ أشار إلى أنه سيعمل على تحضير هذه المعطيات؛ وكأن مصرف لبنان المسؤول عن سلامة القطاع المصرفي وعن سلامة النقد اللبناني ليس لديه تصوّر تفصيلي عن حجم الخسائر وآليات التعامل معها. فهل جاء سلامة إلى الاجتماع لـ«تسميع» درس التعاميم التي أصدرها خلال الأشهر الماضية؟ لماذا لم يقل رأيه بمسألة تحرير سعر صرف الليرة؟

> المسؤول عن سلامة القطاع المصرفي ليس لديه تصوّر تفصيلي عن حجم الخسائر!

ثمة الكثير من الإشارات التي تشير إلى أن سلامة يتظاهر بأنه متعاون، لكنه لا يقدّم شيئاً، بل هو غير متعاون مع فريق الحكومة، وليس لديه استراتيجية تفاوض مع صندوق النقد الدولي. فاستراتيجية التفاوض قد تكون مسألة بديهية بالنسبة إلى شخص في موقع حاكم مصرف لبنان ويمثّل لبنان لدى صندوق النقد الدولي. وهذه الاستراتيجية ليست استراتيجية تقنية، إذ لا يمكن إغراق صندوق النقد بمسائل ذات طابع تقني، بينما المسألة تتعلق ببنية النموذج الاقتصادي والمالي، وهو نموذج سياسي أيضاً.

(الأخبار)

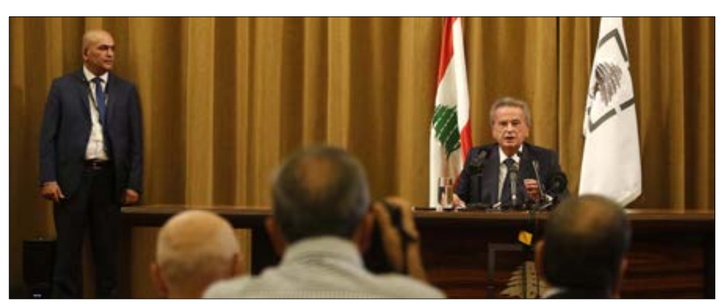
(بلال جاويش)

تقرير

مساعدات بلدية بيروت: أخيراً «فُرجت»!

أخيراً، وبعد طول انتظار، وُضعت المساعدات التي أقرّت بلدية بيروت، قبل أشهر، توزيعها على نحو 20 ألفاً من العائلات البيروتية المحتاجة (قسيمة شراء بقيمة 200 ألف ليرة للأسرة) على سكة التنفيذ، بعدما وقّع رئيس ديوان المحاسبة القاضي محمد بدران أمس على الموافقة الأخيرة.

وقد تبيّن أن تأخير إقرار المساعدات لا يتحمّل مسؤوليته ديوان المحاسبة، بل كل من رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني ومحافظ المدينة زياد شبيب. وهو تأخير أدى الى تراجع قيمة المساعدات الى النصف بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار. إذ انتظرت البلدية أشهراً قبيل بتّ المساعدات بسبب خلافات حول الآلية وطريقة التلزيم بين الرئيس والمحافظ. ولم يصل القرار الى رئيس الغرفة في الديوان القاضي مروان عبود إلا قبيل أسبوعين، أي بتاريخ 5 أيار. بعدها بيومين، رد عبود على القرار بمذكرة إدارية حملت الرقم 48/م 2020 موجهة الى محافظ بيروت طلب فيها منه تأمين النواقص التي تحول دون الموافقة، وأبرزها طلب حجز اعتماد وهو مستند أساسي. كما طلب تحديد الآلية المعتمدة للتوزيع وإيضاح سبب عدم التعاقد مع «تعاونيات لبنان» رغم ذكرها في القرار. كما لم يرفق الملف بالمستندات المتعلقة بالشركات المزمع التعاقد معها. وقد طلب الديوان من المحافظ الإجابة بسرعة للتمكن من سير المعاملة، لكن خلافات البلدية حول الموازنة حالت دون حجز النفقة. ولم يأت الرد بحجز الاعتماد واستكمال المستندات الى القاضي عبود إلا الخميس الماضي خلال إقفال الإدارات العامة. وقد وقّع عبود القرار الإثنين، وأبقى مسؤولية التثبت من أسماء المستفيدين من المساهمة وتوفر الشروط فيهم على مسؤولية البلدية نظراً إلى ضيق الوقت وعدم إمكانية التأكد من آلاف الأسماء، تحت طائلة الملاحقة القضائية في حال حصول أي مخالفة. ويوم أمس، وقّع رئيس الديوان القرار نهائياً وأحاله الى الجهات المختصة للتنفيذ. هكذا، باتت المساعدات نافذة ويفترض أن يبدأ توزيع القسائم قبيل عيد الفطر نهاية الأسبوع الجاري.

(الأخبار)

على الغلاف

فرض «كارتيل المدارس» الخاصة نفسه معياراً للتعليم الجيد خارج أيّ رقابة مالية او قانونية، إن من وزارة التربية او من لجان الأهل الشكلية. وأيّ تعميم من الوزارة لا يرضيها او يمسّ أرباحها لن يمر. ليس بالضرورة

نفوذ سياسي وديني خارج الرقابة
«كارتيل المدارس»: الأمر لنا!

نعمه نعمه *

بات مصطلح «كارتيل المدارس» متداولاً على غرار «كارتيل المصارف». فممارسات المدارس ونفوذها وأرباحها تحاكي حال المصارف، بل وتتفوّق عليها كونها مؤسسات «غير ربحية»، خارجة عن أي رقابة مالية، ومعفاة من الضرائب والرسوم الجمركية. وهي مؤسسات تتبع في غالبيتها لطوائف، ولا رقيب عليها سوى لجان الأهل، وهذه في غالبيتها شكلية أو تعيّنها الإدارات المدرسية. وتتفلّت المدارس وأصحاب الرخص (مالكو المدرسة) من أي ضريبة على الأرباح رغم العمليات التجارية والأنشطة الملحقة التي تقوم بها خارج إطار التعليم (كالأنشطة الصيفية والنوادي الرياضية والقرطاسية والكتب والنقل وغيرها)، والتي يدفع الأهالي بدلاتها من خارج الأقساط، وسط غياب شبه كامل لمراقبة النفقات من جانب الأهل ووزارة التربية، فيما تزخر موازناتها ببنود وهمية مثل «التجديد والتطوير» و«الاستهلاكات» وغيرها، والتي تذهب بمعظمها إلى أصحاب الرخص.

هذا العمل المشبوه خارج أطر الرقابة المالية والتربوية أرسته المدارس الخاصة عبر ضغوط على الأهالي والجهات الرسمية بسبب ضعف الدولة وعجزها عن تأمين تعليم رسمي متكافئ ولا سيما بعد الحرب الأهلية. ففرضت نفسها معياراً للتعليم الجيّد وسبل التعامل مع وزارة التربية، وعطّلت آليات المراجعة والمحاسبة القانونية من خلال تعطيل المجالس التربوية التحكيمية، واستأثرت بالقرارات في وزارة التربية على مرّ عقود لتحول دون فقدانها السيطرة على القرار السياسي التربوي.

من هو «كارتيل المدارس»؟ في لبنان 1061 مدرسة خاصة غير مجانية (بحسب إحصاء المركز التربوي للبحوث والإنماء عام 2015)، منها 127 مدرسة تقريباً يتجاوز عدد تلامذة كل منها الألف، وتضم 214 ألف تلميذ/ة من إجمالي 559 ألفاً. إذاً 127 مدرسة تمثل أقل من 12% من مجموع المدارس الخاصة لديها 39% من مجموع التلاميذ. المتغير الوحيد بين 2015 واليوم هو عدد التلامذة الذي قد ينقص أو يزيد بنسبة لا تتجاوز ثلاثة في المئة. ولهذه المدارس (وشبكات المدارس) نفوذ أساسي في اتحاد المؤسسات التربوية الناطقة باسم المدارس الكبرى. وهي التي تشكّل فعلياً «كارتيل المدارس». وبالبحث في دليل المدارس التابع للمركز التربوي عن أصحاب هذه المدارس والجهات الوصية عليها، يتبين أن ملكيتها، بشكل أساسي، تعود إلى جمعيات دينية محلية وأجنبية، ومؤسسات أجنبية ومحلية علمانية، وشركات خاصة ومدنية، وأفراد.

المدارس الكاثوليكية

تتوزّع المدارس الكاثوليكية (وعددها 53 مدرسة من أصل 127) في كل لبنان وتحمل تسميات مختلفة تعبّر عن الرهبنة او المرجعية الدينية التي تنتمي إليها. وهي تضم 94 ألف تلميذ/ة من أصل 213 ألفاً.

الرهبنات المحلية تتبع بشكل كامل للبطريركية المارونية، فيما لدى الرهبنات الأجنبية نوع من الاستقلالية. لكنها كلها تنتمي إلى الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، أي أنها تتبع إدارياً وماليّاً للأمين العام الأب بطرس عازار المكلّف من البطريرك الإشراف عليها. يعني

> **عطّل «الكارتيل» آليات المحاسبة القانونية بتعطيل المجالس التحكيمية**

ذلك أن المدارس الكاثوليكية شبكة واحدة بإدارة مركزية، ولو تميز بعضها وتفرّد بقرارات مخالفة للأمانة العامة كما حدث مع المشرف على مدارس الفرير الذي رفض رفع الأقساط بعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب، قبل أن يُستدعى إلى البطريركية ويُعاد الى «بيت الطاعة».

تُقدر إيرادات المدارس الكاثوليكية الـ 53، من الأقساط فقط، بنحو 500 مليار ليرة سنوياً، وتُقدّر الحصة السنوية لأصحاب الرخص (أي البطريركية) بـ 50 ملياراً، من دون احتساب الأرباح من البنود الأخرى في الموازنة المدرسية أو من الوفر في الموازنات.

ولا ينحصر نفوذ الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في المدارس الكبرى، بل يمتد الى المدارس الصغرى التي تتبع لها. علماً أن نسبة المدارس الكاثوليكية تصل الى نحو 35% من مدارس لبنان الخاصة، وتضم أكثر من 40% من التلامذة، وكلها تتبع الإدارة المركزية. ورقم أعمالها مشابه للمدارس الكاثوليكية الكبرى.

المدارس العلمانية والإفرادية والشركات

تبرز بين هذه المجموعة شبكة مدارس الليسيه التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية وتتضمن 5 مدارس كبيرة تضم أكثر من 10 آلاف تلميذ/ة، تليها شبكة مدارس السابيس - الشوفيات. هذه المدارس تتميز بأقساط مرتفعة، إضافة إلى مدارس أخرى يملكها أفراد أو شركات مختلفة لا تنتمي إلى شبكات مدارس أو لديها مرجعية مالية أو إدارية مركزية. ويمكن القول إنّ شبكة مدارس الليسيه هي الأبرز، كما يتوسّع نفوذ البعثة العلمانية إلى مدارس توأم تعتمد منهج البكالوريا الفرنسية. والملاحَظ أن اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة لا يمثل غالبية هذه المجموعة من المدارس، إذ أن مدارس السابيس تملكها شركة خاصة، بينما البعثة العلمانية الفرنسية تتبع بعثة دبلوماسية أجنبية ولها قنواتها الخاصة مع الوزارة، وقد شهدنا دورها خلال المحاكمات والشكاوى المتعددة التي رفعها أهالي الليسيه الكبرى - فردان وتدخل الدبلوماسيين مع وزير التربية السابق مروان حمادة للفلقة القضايا.

مدارس الطوائف المسيحية الأخرى

المدارس الأرثوذكسية وعددها خمس تضم نحو 8 آلاف تلميذ/ة، وهي تتبع مطرانيات بيروت وطرابلس والكورة. وبحسب قوانين الطائفة، لكل مطران استقلالية عن الآخر ولا يتبعون مرجعية واحدة. تنتمي المدارس الأرثوذكسية إلى الاتحاد لكنها ليست فاعلة فيه.

وفيما تنتمي المدارس الإنجيلية إلى كنائس إنجيلية متنوعة ذات سلطات ذاتية، إلا أنها اتفقت في ما بينها على أن يمثلها الأمين العام للرابطة الإنجيلية نبيل القسطا. وهي 6 مدارس كبيرة تضم نحو 8500 تلميذ/ة.

ولكل من المدارس الأرثوذكسية والإنجيلية امتدادات بين المدارس الأقل حجماً، لكنها غير مؤثرة كالمدارس الكاثوليكية.

المدارس ذات المرجعية الشيعية

عددها 16 مدرسة كبيرة، تضم نحو 28 ألف تلميذ/ة، وتمتد إلى مدارس أصغر موزعة في مناطق الجنوب والبقاع. تعود مرجعيات المدارس الشيعية إلى ثلاث جهات: جمعية المبرات وحزب الله وحركة أمل. وهناك كلام عن أن مؤسسات المبرات التربوية تنتمي إلى الاتحاد لكي لا يأخذ منحى طائفياً، ولكنها تتميّز عن باقي المؤسسات، وإن كان ممثلها يشارك في العديد من لقاءات الاتحاد.

مدارس الجمعيات والشخصيات السنّية

18 مدرسة تضم نحو 30 ألف تلميذ/ة (إضافة الى مدارس أصغر حجماً) يتوزع أصحابها بين أفراد ومؤسسات دينية وجمعيات، منها جمعية المقاصد. لكن اللافت أن هناك ست مدارس تابعة لمؤسسة الحريري تضم وحدها نحو ثمانية آلاف تلميذ، تملكها عائلة الحريري ولا سيما النائبة بهية الحريري. علماً أن الأخيرة هي رئيسة لجنة التربية النيابية ما يتعارض بشكل فاضح مع الحوكمة الرشيدة والشفافية، فلا يجوز أن يكون من يسنّ القوانين التربوية ويُقرها من أصحاب المدارس.

جمعية المقاصد، هي أيضاً عضو فاعل في اتحاد المؤسسات التربوية، لكنها تنكفئ حيناً وتظهر حيناً تبعاً لمصالح الجمعية، اليوم نرى انكفاءً ملحوظاً وخصوصاً بعد تعذر الجمعية في المحافظة على كبرى مدارسها ولجوئها أخيراً إلى إقفال تسع مدارس بسبب تعثّرها.

مدارس متفرقة

هناك مدارس خاصة أقل حجماً أو تضم أقل من 1000 تلميذ/ة، ويعود القسم الأكبر منها إما إلى شبكات تابعة للطوائف الثلاث الكبرى ولا سيما الكاثوليكية أو إلى أفراد. ونلاحظ أن للأفراد الحصة الأكبر عدداً وخصوصاً بين المدارس التي تضم أقل من 500 تلميذ/ة.

في المقابل نلاحظ، بناءً على دراسة سابقة (https://al-akhbar.com/Home_Page/229979) أن 173 مدرسة من أصل 1061 منها لا تستوفي الشروط الدنيا لناحية تغطية ساعات التدريس من قبل المعلمين ما يحتم سحب رخصها نهائياً.

يحاول العديد من هذه المدارس الإفرادية شقّ طريقه بمعزل عن اتحاد المؤسسات التربوية بتشكيل تجمعات وروابط منفصلة على اعتبار أن مصالح الاتحاد لا تتقاطع مع مصالح المدارس الصغيرة.

وبناءً على الأرقام الواردة في دليل المدارس عن المركز التربوي للبحوث والإنماء، نستنتج أن 35% من تلامذة لبنان البالغ عددهم 559 ألفاً في المدارس الخاصة غير المجانية يتابعون دراستهم في المدارس الكاثوليكية التي تتبع إدارة مركزية هي الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، بينما يدرس 40% من التلامذة في مدارس علمانية أو تابعة لشركات خاصة وأفراد متنوعين ولا مرجعية مركزية لهم. ويدرس 25% في المدارس الباقية التابعة لبقية الطوائف المسيحية الأخرى والطوائف الإسلامية.

بالتأكيد ما من أحد ينكر دور هذه المؤسسات في رفع مستوى التعليم في لبنان، وليس هذا موضوع الدراسة، بل هو عرض موضوعي يُظهر محاور النفوذ لما صار اليوم يُسمّى بـ «كارتيل المدارس». وهو مؤلف من شبكة المدارس الكاثوليكية، بتغطية من مدارس المقاصد والمبرات والمدارس الإنجيلية، وإلى جانبها مؤسسات الحريري التربوية التي لها نفوذ في وضع السياسات التربوية والقوانين، مترافقاً مع نفوذ البعثات الدبلوماسية ولا سيما الفرنسية من خلال بعثاتها التعليمية.

ليس بالضرورة اتفاق هذه المكوّنات على ورقة مشتركة أو برنامج واضح، فهي، بالاتفاق الضمني، في ما بينها لا تمس أي منها مكتسبات الأخرى بل تحميها وتدعمها عندما تدعو الحاجة، ولكل مجموعة دورها الذي تلعبه إن بسنّ القوانين، أو بالضغط على الوزارة لحماية مصالحها أو بتهديد الوزارة بالإغلاق أو بإيجاد مخارج عند الأزمات.

نحن فعلاً أمام كارتيل مشابه للمصارف، فتعميم مصرف لبنان إن لم يُرض كامل الشركاء من المصارف، ويؤمّن لهم ربحاً لن تنفذه المصارف، وستبقى على أموال المودعين محجوزة ويشكل غير قانوني. كذلك مدارس الكارتيل، لا يمر أي تعميم من

> **تتفلّت المدارس من أيّ ضريبة على الأرباح رغم الأنشطة التي تمارسها خارج التعليم**

الوزارة لا يرضيها أو يمس أرباحها وهي قادرة على وضع الوزارة والدولة أمام أزمة تربوية عميقة، لن تستطيع إيجاد حلول لها، وتجعل من التلامذة رهائن حتى تنال ما تريد.

لا يمكن الخروج من هذا المأزق إلا بالتفكير بالتحرر من سلطة الكارتيل، ووضع خطة بديلة، وفتح باب المدارس الأهلية والمدارس البديلة أمام الناس كافة، وتسهيل إنشائها بقوانين، تمهيداً لتجهيز المدارس الرسمية كي تكون قادرة على استيعاب جميع تلامذة لبنان، ليصبح الانتساب إلى المدارس الخاصة خياراً وليس فرضاً.

* باحث في التربية والفنون

جداول مفصلة بأسماء المدارس وتوزعها على الطوائف على الموقع الالكتروني

أن يكون هناك توافق بين مدارس «الكارتيل» على ورقة مشتركة او برنامج واضح، لكنّ ثمّة اتفاقاً ضمنياً في ما بينها على أن لا تمس أيّ منها مكتسبات الأخرى بل تحميها وتدعمها عندما تدعو الحاجة

(هيثم الموسوي)

التلاميذ رهينة المدارس... حتى دفع الأقساط!

يسعى أصحاب المدارس الخاصة بكل الوسائل للحصول على الأموال، تارةً بالتهديد بالإقفال القسري والطلب من الدولة القيام بـ«واجباتها» بدعم المدارس، وطوراً بالإمساك بالتلامذة وحجب الإفادات وإبقاء أمر ترفيعهم إلى صف أعلى بيدها، في محاولة لتحصيل الأقساط. فيما تجري وساطات سياسية لدعم المدارس (التي لا تبغي الربح قانوناً!) عبر تحويل مخصّصات الامتحانات الرسمية في التعليم العام والمهني لتمويل رواتب المعلمين!

فاتن الحاج

رفعت الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية سقف مواجهة قرار وزير التربية طارق المجذوب بإنهاء العام الدراسي إلى حد طلب تدخل رئيس الجمهورية ميشال عون، عبر التهديد بأنّ قسماً كبيراً من المدارس متجه حكماً نحو الإقفال القسري ابتداءً من بداية العام الدراسي 2020 - 2021 نتيجة الوضع الاقتصادي و«إهمال الدولة لواجباتها». وفيما حسم قرار إلغاء الامتحانات الرسمية للشهادتين المتوسطة والثانوية، نشطت الوساطات لدعم المدارس أو الإمساك بالتلامذة وإبقاء أمر ترفيعهم في يدها، بغية إفساح المجال أمامها لتحصيل بعض الأقساط.

وطُرح في هذا الشأن أن تعطى الأموال المخصصة للامتحانات الرسمية الأكاديمية والمهنية (23 مليار ليرة) من الخزينة العامة للمدارس الخاصة لدفع رواتب للمعلمين؛ وهو طرح يؤيده التيار الوطني الحر، كما قال لـ«الأخبار» مسؤول مكتبه التربوي روك مهنّا.

وفي حين ورد في مقررات مجلس الوزراء أمس أن المجلس وافق على طلب وزارة التربية، وبصورة استثنائية، إلغاء دورة عام 2020 لامتحانات الثانوية العامة في جميع فروعها والبكالوريا الفنية بكل أشكالها وفق ضوابط، واستكمال العام الدراسي عن بعد للمراحل كافة الأكاديمية والمهنية، أشارت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد، في دردشة مع الصحافيين، إلى أن المجلس أقر إلغاء الامتحانات الرسمية، «لكن ذلك لا يعني أنّ الطالب الذي لن يتقدم إلى هذه الامتحانات أنهى العام الدراسي بنجاح، لان هناك استكمالاً للعام الدراسي، وعلى الطالب أن ينجح في مدرسته، ومعظم الجامعات تأخذ بالنتائج المدرسية عن السنة الحالية للطالب كما عن سنواته السابقة».

وسبقت المقررات تسريبات إعلامية أثناء انعقاد الجلسة تحدثت عن أن المجلس قرر أن العام الدراسي لم ينته ووافق على السماح للمدارس بإجراء امتحانات للتلامذة بالطريقة التي تريدها ضمن آلية ترفيعهم. كذلك استبعد المجلس خيار الامتحانات للطلبات الحرة في ظل إلغاء الشهادات الرسمية مع ترجيح عدم إعطائهم إفادات.

التسريبات أربكت التلامذة والأهالي الذين طالبوا بتوضيح من وزير التربية بشأن إجراء امتحانات مدرسية ضمن ضوابط الترفيع في ظل كورونا، ومصير الطلبات الحرة وخصوصاً عما سيحل بالتلامذة غير المنقطعين عن الدراسة والذين رسبوا العام الماضي ولم يتابعوا صفوفهم نظامياً هذا العام وقدموا طلبات حرة (ألا تجرى لهم امتحانات ولا يعطون إفادات؟). وثمة من سأل

عن إمكانية استمرار التعليم عن بعد وإجراء الامتحانات «أونلاين» في حال عدم توفر الكهرباء والإنترنت. في الواقع، لن يطاول استكمال العام الدراسي والامتحانات أكثر من 150 ألف تلميذ من أصل 700 ألف، لكون عدد المدارس التي نجحت في التعليم عن بعد واكتساب الكفايات لم يتجاوز 50 مدرسة. وإذا كان قرار الوزير بالترفيع منفصلاً عن التعليم عن بعد أو نتائج التلميذ السابقة، فهل ستكون آلية الترفيع ضمن المدرسة الواحدة، أي بإمكان أي تلميذ إذا رسب أو انتقل إلى مدرسة أخرى أن يطلب إفادة ترفيع من الوزارة؟ وماذا لو انتقل التلميذ إلى مدرسة تابعت التعليم عن بعد وهو لم يفعل ذلك في مدرسته؟

معلمو القطاع الخاص إلى الشارع

على خطّ موازٍ، الغي اجتماع كان مقرراً عقده في وزارة التربية لممثلي الأهل والمعلمين والمدارس لبحث تداعيات قرار إنهاء العام الدراسي وإلغاء الامتحانات الرسمية على الأقساط ورواتب المعلمين، فيما كان رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة رودولف عبود يعقد مؤتمره الصحافي المستقل الذي أمهل فيه المعنيين أسبوعاً واحداً لوضع آلية واضحة لدفع رواتب المعلمين وحقوقهم قابلة للتطبيق في أقصر مهلة زمنية ممكنة قبل اللجوء إلى التحرك الميداني. ووصف عبود قرار وزير التربية بالمجتزأ، مشيراً إلى أن جزءاً غير قليل من المدارس اقتطعت نسبة من الرواتب او نصفها او توقفت عن دفعها كلياً، فيما بعض لجان الأهل والمحاضرون في الأزمة التربوية القديمة الجديدة من محامين وسياسيين أصدروا ويصدرون فتاوى

> **طرح تحويل 23 مليار ليرة مخصصة للامتحانات الملغاة لدعم المدارس الخاصة!**

واجتهادات أبعد ما تكون عن القوانين المرعية الإجراء، في إشارة مبطنة إلى ما يحكى عن إلغاء الساعات الإضافية وبدلات النقل للمعلمين.

وأمام هذا الواقع، دعا النقيب إلى أن «يتحمل كل طرف مسؤوليته، والمعلمون مستعدون لرفع السرية عن حساباتهم وروا تبهم ليكتشف الرأي العام هول الكارثة التي تصيبهم»، سائلاً: «هل تقبل إدارات المدارس رفع السرية عن حساباتها في الداخل والخارج؟ وهل يقبل البعض في لجان الأهل الذين يعتمدون لغة التحريض صباحاً ومساءً أن يرفعوا السرية عن حساباتهم وحسابات من يحرّضونهم للامتناع عن الدفع؟ علما بأن البعض بينهم مقتدر مادياً والأقساط لم تتغير وهي بالليرة اللبنانية؟». ولفت عبود إلى أن أكثر من 13 ألف معلم لم يتقاضوا أي راتب منذ أشهر، مشيراً إلى أن عدم تطبيق الاتفاق بين ممثلي المعلمين والمدارس والأهل «خير دليل على أن لا أولوية حقيقية لرواتب المعلمين في حسابات المدارس، ولا أولوية للأهل في حق أبنائهم في التعلم، وبعد أكثر من شهر كامل، لا موازنات درست، ولا تفاهمات حصلت بين الأهل والإدارات المدرسية، وكما العادة وقع المعلم بين مطرقة المدرسة وسندان لجان الأهل»!

وبدا لافتاً أن ينأشد نقيب المعلمين ووزارة المال بضرورة الاستجابة لمطالب المؤسسات ونقابة المعلمين في وجوب تسديد المنح المدرسية للمدارس المجانية ومنح التعليم لموظفي القطاع العام، من مؤسسات عسكرية وأمنية وإدارية مباشرة الى المدارس المعنية، ويطالب المدارس بالسعي الجدي للاستفادة من القرض المسهل لمصرف لبنان بعدما تأكد شموله المؤسسات التربوية الخاصة.

التعليم المهني: امتحانات لبعض الشهادات

رغم قرار وزير التربية بإلغاء الشهادات، عممت المديرة العامة للتعليم المهني والتقني هنادي برى أن الامتحانات الرسمية لدورة عام 2020 الأولى ستجرى لكل من شهادات الامتياز الفني، الإجازة الفنية، والمشرف الفني، على أن يحدد بموجب مذكرة إدارية لاحقاً تاريخ تسلّم بطاقات الترشيح ودفع رسوم طلبات الترشيح الحرة ومواعيد إجراء الامتحانات العملية والشفهية والخطية. التعميم يستند إلى اتصال هاتفي مع وزير التربية أوضح فيه أن قرار إلغاء الامتحانات الرسمية المهنية لا يشمل الشهادات المذكورة.

ولم يكد يصدر التعميم حتى خرجت تعليقات الطلاب والأساتذة على مواقع التواصل الاجتماعي حول ما إذا كان الطالب في التعليم المهني Anti corona ويختلف عن زميله في التعليم العام. وإذا كان إجراء الامتحان مبرراً، بحسب المعلّقين، في اختصاص التمريض لكون صاحبه يحتاج إلى إذن مزاولة المهنة، فلا يمكن تفسيره في الاختصاصات الأخرى خارج حماية مخصصات لجان الامتحانات في هذه الشهادات، وخصوصاً أن إجراء الامتحانات سيحترم التباعد الاجتماعي وسيزيد عدد أيام الامتحان وبالتالي عدد المراقبين والمصححين. يذكر أنّه جرى خفض عدد المواد منذ انتفاضة 17 تشرين.

برى قالت في اتصال مع «الأخبار» إن إجراء الامتحانات أو إلغاءها «ليس من صلاحية المدير العام، والوزير هو من اتخذ القرار بالتنسيق مع مجلس الوزراء احتراماً لهذه الشهادات التي توازي الشهادات الجامعية في التعليم العام». وأشارت إلى أنها ستدرس تفاصيل آلية إجراء الامتحانات، ويمكن الاستعاضة عنها بالطلب من الطلاب تحضير رسائل (THESIS)، في ضوء التطورات الصحية العامة.

ماذا عن إجراء الامتحانات لأجل مخصصات اللجان؟ أجابت برى أنها شخصياً تخلت عن تعويض الامتحانات منذ توليها إدارة المديرية العامة للتعليم المهني. لكن، هل سيتخلى باقي أعضاء اللجنة العليا عن تعويضاتهم التي توازي مئات آلاف الدولارات؟

ملف

عداد كورونا إلى 954 إصابة
عزل المناطق «الخرطوشة» الأخيرة

24 حالة جديدة سجّلها عدّاد كورونا أمس. ليرفع عدد الحالات الإيجابية إلى 954 حالة. هذا الارتفاع في الأعداد دفع الحكومة، أمس، الى تمديد التعبئة العامة أسبوعين إضافيين، بعدما انتقل لبنان رسمياً إلى المرحلة الانتقالية. مع التمديد، بات خيار عزل المناطق هو الأقوى المطروح لتجنب انتشار الفيروس

رأجانا حمية

انتهت مرحلة احتواء فيروس «كورونا»، رسمياً، هذا ما أكده وزير الصحة العامة حمد حسن، أمس، في معرض تعليقه على تحليق العدّاد الذي سجّل 24 إصابة جديدة. فبعد خروجه من جلسة مجلس الوزراء، أعلن حسن أن لبنان اليوم بات في «المنطقة الانتقالية»، وهي المرحلة الآيلة حتماً نحو الانتشار، فيما لو استمر الوضع على الأرض على ما هو عليه. مجدداً، هي الأرقام التي انطلق منها حسن ليُعترف بأن الخيارات التي اتخذت باتت غير

> **لماذا التسرّع في فتح البلاد ما دام هدف صفر إصابات لم يتحقق؟**

قادرة على ضبط حركة الفيروس، وأن الحل الأنسب هو العزل التام لبعض المناطق التي سجلت أعداد إصابات مرتفعة في الأيام الأخيرة، وليس آخرها منطقتا رأس النبع ومجدل عنجر، وقبلهما عكار. وقد طرح الوزير هذا الخيار على طاولة مجلس الوزراء أمس، وجرى نقاشه بقوة، من دون أن يتخذ القرار بالمناطق التي يفترض إقفالها، وذلك بعد توسيع مروحة الفحوص فيها وإعادة بعض الفحوص للمخالطين المشتبه فيهم.

(مروان طحطح)

لم يأت كلام الوزير خارج سياق ما ناقشه مجلس الوزراء والمجلس الأعلى للدفاع، فبعد اجتياح كورونا لمناطق كانت حتى وقتٍ قريب آمنة وعودة العداد إلى زخمه، رفع المجلس الأعلى للدفاع توصية إلى مجلس الوزراء طلب بموجبها تمديد التعبئة العامة أسبوعين إضافيين، وهو ما وافقت عليه الحكومة. لا مجال لغير تلك القرارات. هذا ما أكده الأعلى للدفاع، انطلاقاً من أن «الوباء ما زال منتشراً بحسب المعطيات». وشدّد على أنه «سيتم حصره وفقاً لخطة خاصة في المناطق والأحياء التي ينتشر فيها الفيروس». إلى ذلك الخيار، طلب المجلس من الأجهزة الأمنية التشدد في قمع المخالفات، والتعاون في ذلك مع المجتمع الأهلي، مع التشديد على دور البلديات والجمعيات المدنية. ما يدفع إلى تلك الإجراءات هو العداد الذي لا يهدأ؛ فبالأرقام، سُجّلت أمس 24 إصابة جديدة (ما بين تقرير وزارة الصحة العامة وتقرير مستشفى بيروت الحكومي)، ليرتفع عدد الحالات الإيجابية إلى 954. وقد توزعت الإصابات الجديدة بين 9 تعود لمقيمين، و15 تعود لوافدين من الخارج (لاغوس، الكونغو، باريس...).

لم يعد ثمة قرار بديل من العزل إذاً. ولكن، ذلك لا يعني التملص من الإجراءات الروتينية التي كان إهمالها «سبباً في الوصول إلى هنا»، على ما قال، أمس، رئيس اللجنة النيابية عاصم عراجي. وهي إجراءات بالغة السهولة، لا تتعدى ارتداء الكمامة والالتزام بالتباعد الاجتماعي. وهي الأسباب نفسها التي اتكلت فيها الدولة على وعي الناس وفشلت. ليس لأن الناس لم يلتزموا فقط، بل أيضاً لأن الدولة استهترت أيضاً في متابعتها لتطبيق الإجراءات في الكثير من المناطق، بحيث اقتصرت في بعض الأحيان على المدن الرئيسية. هكذا، كان الكيل بمكيالين، وإن كان ذلك لا يعفي المواطنين بطبيعة الحال، فـ«الوضوح والصراحة»، يحتّمان القول إن «الكثيرين لم يلتزموا بإجراءات رفع التعبئة»، وهو ما رفع العداد ولا يزال، إضافة إلى «المغتربين الذين لم يلتزم البعض منهم بإجراءات السلامة العامة، ما أدى إلى تفشي الفيروس». ولمن استهتروا «لا أحد ينتظر اللقاح قبل حزيران من العام المقبل، خصوصاً أن التباشير بإمكانية الوصول إلى اللقاح ضعيفة وتحتاج إلى ثلاث مراحل».

هبّت الدولة دفعة واحدة، أمس، كأنها لم تتخذ قبل أيام قرارات بعودة الحياة إلى طبيعتها، ولو تدريجياً، وهو ما يدعو إلى التساؤل عبارة عن أجزاء شبه ميتة أو ضعيفة جداً من الفيروسات أو البكتيريا نفسها، يُحقن بها الإنسان ليتعرف جهاز المناعة عليها ويكوّن استجابة مناعية ضدها. أما الجديد في هذه التكنولوجيا، فهو أنّ اللقاح لا يحمل أي أجزاء من فيروس «كورونا» بل يحتوي على جزيئات وُضعت بداخلها تعليمات هي ذاتها الموجودة داخل الفيروس، والتي يستخدمها لصنع بروتيناته الضارّة. تدخل تلك التعليمات إلى خلايا جسم الإنسان، فتبدأ الأخيرة بصنع أجزاء من فيروس «كورونا»، ولكن ليس الفيروس بشكله الكامل، والمدهش أنّ جهاز المناعة يتنبّه لتلك الأجزاء من «كورونا»، ويبدأ بإنتاج استجابة دفاعية لها، ليصبح الشخص الذي أخذ اللقاح محصّناً ضد الفيروس، من دون تعرّضه له بشكل مباشر.

> **رغم كلّ الإيجابية التي تدور حول اللقاح هناك كثير من المحاذير غير المحسوبة**

ويُعتبر هذا ميزة في التكنولوجيا الجديدة، إذ سيسمح بتقصير مدّة صنع اللقاح ليلبّي الطلب العالمي، من عدّة سنوات إلى أشهر قليلة، بعكس اللقاح التقليدي. ولكن رغم كلّ الإيجابية التي تدور حول اللقاح، إلا أنه يبقى الأول الذي تقدّمه هذه التكنولوجيا، الحديثة وغير المجرّبة مسبقاً، ما يعني إمكانية وجود الكثير من المخاطر غير المحسوبة.

«مودرنا» و«كورونا» على البشر. ثلاث من هذه الشركات موجودة في الولايات المتحدة، وأخرى في بريطانيا، وأربع في الصين. وبينما تستثمر الحكومة الأميركية نحو نصف مليار دولار في مشروع شركة «مودرنا»، فإنّ اللافت أنّ إعلانها للنتائج الأخيرة، جاء بعد أيام قليلة على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب إطلاق عملية Warp Speed التي تهدف إلى إنتاج مئات ملايين اللقاحات ضد «كورونا»، بحلول كانون الثاني المقبل. يدير العملية كبير مستشاري البيت الأبيض جاريد كوشنر، بدعم من وزارة الدفاع ووزارة الصحة والخدمات البشرية. ولكن ما يرتبط بـ«مودرنا» مباشرة، أنه جرى تعيين أحد أعضاء مجلس إدارتها، منصف السلاوي، ككبير مستشاري العملية. وهو خبير أميركي من أصول مغربية في صناعة الأدوية، وكان قد استقال من منصبه في الشركة، بسبب طلب ترامب انضمامه إلى فريق عملية Warp Speed. ومنذ أيام قليلة، بشّر باقتراب التوصّل إلى لقاح للفيروس، خلال ظهوره إلى جانب ترامب في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض. يومها قال: «سيدي الرئيس، لقد رأيت مؤخراً نتائج مبكرة من تجربة سريرية باستخدام لقاح فيروس كورونا. وقد جعلتني هذه النتائج أشعر بثقة أكبر بقدرتنا على تقديم بضع مئات من ملايني الجرعات من اللقاح، بحلول نهاية عام 2020». وبينما لم يحدّد السلاوي التجربة التي يتحدّث عنها، فقد أفادت صحيفة «واشنطن بوست» بأنه على الأرجح كان يتكلم عن تجربة شركة «مودرنا».

علي عواد

أعلنت شركة «مودرنا» الأميركية للتكنولوجيا الحيوية عن نتائج إيجابية للقاح mRNA-1273 المضاد لفيروس «سارس-كوف-2»، في المرحلة الأولى من التجارب السريرية على البشر، والتي شملت عدداً محدوداً من المتطوّعين في آذار الماضي. وأعطت إدارة الغذاء والدواء الأميركية «FDA» الضوء الأخضر للشركة لبدء تجارب المرحلة الثانية، والتي عادةً ما تشمل مئات الأشخاص. وفي خطوات متسارعة، تُخطط «مودرنا» لبدء تجارب سريرية واسعة، تُعرف باسم تجارب المرحلة الثالثة، في تموز المقبل.

ثمانية ممّن تطوّعوا لتجربة لقاح mRNA-1273 تبيّن أنهم كوّنوا أجساماً مضادة Antibodies لفيروس «كورونا»، بكمية مماثلة أو أكثر ممّن تعافوا بشكل طبيعي من الفيروس. ولكن من غير الواضح بعد كيف ستستجيب تلك الأجسام المضادّة عندما يُصاب هؤلاء الأشخاص بفيروس «كورونا»، وهو أمر بالغ الأهمية سيحدّد نجاح اللقاح من عدمه. كما أن نتائج الدراسة، التي أُجريت بقيادة المعاهد الوطنية للصحة في الولايات المتحدة «NIH»، لم تنشر بعد في أي من المجلات العلمية المختصة، ولم تجر مراجعتها من باحثين آخرين في المجال نفسه، وهو أمر أساسي قبل نشر أي دراسة في المجلات العلمية.

وما يفتح المجال أمام العديد من الفرضيات أنّ لقاح mRNA-1273 ناتج من تكنولوجيا جديدة في الطب، تختلف عن الأسلوب التقليدي في صنع اللقاحات. فسابقاً، كان اللقاح عبارة عن أجزاء شبه ميتة أو ضعيفة جداً من الفيروسات أو البكتيريا نفسها، يُحقن بها الإنسان ليتعرف جهاز المناعة عليها ويكوّن استجابة مناعية ضدها. أما الجديد في هذه التكنولوجيا، فهو أنّ اللقاح لا يحمل أي أجزاء من فيروس «كورونا» بل يحتوي على جزيئات وُضعت بداخلها تعليمات هي ذاتها الموجودة داخل الفيروس، والتي يستخدمها لصنع بروتيناته الضارّة. تدخل تلك التعليمات إلى خلايا جسم الإنسان، فتبدأ الأخيرة بصنع أجزاء من فيروس «كورونا»، ولكن ليس الفيروس بشكله الكامل، والمدهش أنّ جهاز المناعة يتنبّه لتلك الأجزاء من «كورونا»، ويبدأ بإنتاج استجابة دفاعية لها، ليصبح الشخص الذي أخذ اللقاح محصّناً ضد الفيروس، من دون تعرّضه له بشكل مباشر.

ويُعتبر هذا ميزة في التكنولوجيا الجديدة، إذ سيسمح بتقصير مدّة صنع اللقاح ليلبّي الطلب العالمي، من عدّة سنوات إلى أشهر قليلة، بعكس اللقاح التقليدي. ولكن رغم كلّ الإيجابية التي تدور حول اللقاح، إلا أنه يبقى الأول الذي تقدّمه هذه التكنولوجيا، الحديثة وغير المجرّبة مسبقاً، ما يعني إمكانية وجود الكثير من المخاطر غير المحسوبة.

> **رغم كلّ الإيجابية التي تدور حول اللقاح هناك كثير من المحاذير غير المحسوبة**

«مودرنا» و«كورونا» على البشر. ثلاث من هذه الشركات موجودة في الولايات المتحدة، وأخرى في بريطانيا، وأربع في الصين. وبينما تستثمر الحكومة الأميركية نحو نصف مليار دولار في مشروع شركة «مودرنا»، فإنّ اللافت أنّ إعلانها للنتائج الأخيرة، جاء بعد أيام قليلة على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب إطلاق عملية Warp Speed التي تهدف إلى إنتاج مئات ملايين اللقاحات ضد «كورونا»، بحلول كانون الثاني المقبل. يدير العملية كبير مستشاري البيت الأبيض جاريد كوشنر، بدعم من وزارة الدفاع ووزارة الصحة والخدمات البشرية. ولكن ما يرتبط بـ«مودرنا» مباشرة، أنه جرى تعيين أحد أعضاء مجلس إدارتها، منصف السلاوي، ككبير مستشاري العملية. وهو خبير أميركي من أصول مغربية في صناعة الأدوية، وكان قد استقال من منصبه في الشركة، بسبب طلب ترامب انضمامه إلى فريق عملية Warp Speed. ومنذ أيام قليلة، بشّر باقتراب التوصّل إلى لقاح للفيروس، خلال ظهوره إلى جانب ترامب في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض. يومها قال: «سيدي الرئيس، لقد رأيت مؤخراً نتائج مبكرة من تجربة سريرية باستخدام لقاح فيروس كورونا. وقد جعلتني هذه النتائج أشعر بثقة أكبر بقدرتنا على تقديم بضع مئات من ملايني الجرعات من اللقاح، بحلول نهاية عام 2020». وبينما لم يحدّد السلاوي التجربة التي يتحدّث عنها، فقد أفادت صحيفة «واشنطن بوست» بأنه على الأرجح كان يتكلم عن تجربة شركة «مودرنا».

تجارب دوليّة في إعادة الرعايا
الحجر الصحّي الإلزاميّ... وعلى نفقة العائدين

إيلده الغصين

منذ بدء انتشار فيروس كورونا، تُثار في لبنان، كما في بقية دول العالم، أسئلة حول الأداء الحكومي في مواجهة الوباء وتداعياته. من أكثر الأسئلة المثارة، تلك المرتبطة بكيفية تعامل الدولة مع مواطنيها الراغبين في العودة إلى بلادهم. في لبنان، المشكلات لا تشبه ما هو موجود في الدول الأخرى، من «تجارة التذاكر الباهظة» التي تقوم بها شركة «ميدل إيست» وعدم تركها مقاعد فارغة بين العائدين، الى عدم قدرة هؤلاء على سحب المبالغ بالدولار من المصارف، وغياب تغطية الحكومة في بعض الحالات لليلة الحجر الأولى التي أُلزموا بها في الفنادق من ضمن سعر التذكرة... بعد الجولة الأخيرة من إعادة لبنانيين من الخارج، ومخالفة بعضهم تعهدات الحجر الطوعي التي وقّعوا عليها، ما أدى إلى ارتفاع الإصابات بالفيروس، أثيرت مجدداً مسألة الحجر الإلزامي على حساب الدولة. ولكن، كيف تصرّفت بقية دول العالم، وتحديداً تلك التي شهدت أكبر عمليات إجلاء لمواطنيها، وبعشرات الآلاف؟

في بداية انتشار فيروس كورونا، «تكفّلت» الدول بتأمين طائرات لإجلاء مواطنيها، وخصوصاً الطلاب منهم، ولا سيّما من الصين، وإعادتهم إلى بلادهم وتأمين أماكن مخصصة لعزلهم على نفقتها الخاصة، سواء في فنادق استأجرتها أو مراكز صحية أو في قواعد عسكريّة. في مرحلة لاحقة، بعدما وصل الفيروس إلى معظم بلدان العالم، باتت أعداد الراغبين في العودة بالملايين، لكن وفق شروط جديدة. إجراءات العودة التي اعتمدتها الدول تُبيّن أن معظمها حمّل العائدين كلفة الحجز على الطائرات التجاريّة... «الإجلاء المدفوع»، جاء بعد نقاشات داخل الحكومات لناحية كلفة هذه العمليّة على الخزينة. الفارق الأبرز، أن عدداً منها ألزم العائدين بالحجر الإلزامي وعلى نفقتهم الخاصة لمدة 14 يوماً كاملة تحت رقابة الدولة. والفارق الثاني، الأهم لناحية ضمان سلامة السكان، أن حجر العائدين يبدأ بفحص PCR أوّل وينتهي بفحص ثان إلزامي، حتى لو لم يكن الشخص يحمل عوارض المرض، قبل أن يُسمح له بمخالطة مواطنيه لضمان عدم تشكيله خطراً عليهم.

في الهند مثلاً، التي تقوم بعمليّة إعادة كبرى انقسمت إلى مرحلتين، كان وزير الطيران المدني الهندي هارديب بوري صريحاً، إذ أعلن أن «المسافرين سيتحمّلون تكاليف الرحلات لأنها خدمة تجارية يتم تنفيذها في ظروف خاصة». في المرحلة الأولى، أعادت الهند 15 ألفاً من مواطنيها من 12 بلداً، بين 7 و13 الجاري، بينما تبدأ المرحلة الثانية بين 16 و22 الجاري، لـ 149 رحلة إضافية من 31 بلداً. بوري شدد على أن «الخزينة ليس لديها القدرة على تحمّل كلفة إعادة أكثر من 200 ألف هندي عالقين في الخارج»، لافتاً الى أنه «إذا لم يكن هناك رسمٌ للعودة، فإن أعداد الأشخاص الذين سيودّون العودة ستكون أكثر بكثير».

إجراءات الهند لإعادة رعاياها منعت حاملي الفيروس من دخول الطائرات. إذ توجّب على الراغبين في العودة إجراء فحص قبل الرحلة، وفحص ثانٍ عند الوصول إلى وجهتهم في الهند، حيث يتسجّلون في تطبيق إلكتروني. وأشار بوري إلى أن العائدين «سيخضعون لعزل إلزامي لمدة 14 يوماً، إما في المستشفى أو في الحجر الصحي المؤسّسي المدفوع، تحت إشراف حكومة الولاية المعنيّة». وذكرت «The Indian Express»، في تقرير نشرته في 11 الجاري، أن العائدين إلى مدينة بوني الهندية «سيتم وضعهم تحت الحجر المؤسّسي، في أربعة فنادق جرى التعاقد معها، حيث سيتوجّب عليهم دفع تكاليف إقامتهم خلال فترة الحجر».

> **«الإجلاء المدفوع» جاء بعد نقاشات داخل الحكومات لناحية كلفة هذه العملية على الخزينة**

في الولايات المتحدة، التي تعرّضت حكومتها ووزارة خارجيّتها للانتقاد بسبب تأخرها في الاستجابة لإجلاء الأميركيين بداية الأزمة، نظّمت وزارة الخارجية «عودة» نحو 72 ألف أميركي على متن 750 رحلة من 127 دولة وإقليم، حتى نهاية نيسان»، بحسب «فوربس». رحلة الإجلاء الأولى من ووهان (الصين)، جرت أواخر كانون الثاني الماضي. حطّ القادمون في قاعدة عسكريّة جويّة في جنوب كاليفورنيا. لكن، عندما أصبحت رحلات العودة متاحة، «ارتدع بعض المسافرين بسبب الكلفة»، وفق تقرير لـ«فوربس» نُشر في 10 نيسان الماضي، ذكر أنه «بحسب وزارة الخارجية، يشترط قانون الولايات المتحدة تقديم مساعدة المغادرة لمواطنيها على أساس السداد إلى أقصى حد ممكن عملياً»، ويضيف مايكل غولدشتاين كاتب التقرير أن «الأشخاص الذين تم إجلاؤهم ملزمون بسداد كلفة نقلهم عبر وسائل النقل التي نسّقتها الحكومة الأميركية. ويُفترض بالعائدين بوسائل النقل المنسّقة من قبل الحكومة، بما في ذلك الرحلات الجوية المستأجرة، التوقيع على فواتير مختلفة». وانتقد التقرير مثلاً، أنه «علاوة على احتمال دفع مبلغ 1500 دولار لرحلة عودة قد تكون كلفتها في الأصل 700 دولار، فإن الشخص الذي تم إجلاؤه ووجهته سيالتا قد ينتهي في رحلة إلى ميامي... فيما يكون النقل داخل الولايات المتحدة على مسؤولية الشخص ونفقته».

كذلك، أثارت سارة كليف في تقرير نشرته «نيويورك تايمز»، مسألة مواجهة أميركي عائد من الصين وطفلته لفواتير قاربت 4 آلاف دولار كلفة المستشفى وصور الأشعة والنقل في سيارة إسعاف خاصة. وأشارت إلى أن «الرعاية تتم بتفويض من الحكومة، ولكن ليس واضحاً من يتوجّب عليه الدفع... إذ لا يقولون أي شيء عمّن يدفع الثمن عندما يجري العزل في منشأة طبية غير حكومية أو عندما يتم نقلهم إليها من قبل شركة إسعاف خاصة».

أما الصين التي قدّمت نموذجاً استثنائياً في محاصرة الفيروس، فإن إجراءاتها لناحية الإعادة والحجر كانت الأكثر صرامة... وذلك، بعدما تبيّن «أن 70% من الحالات التي دخلت البلاد وظهر أنها تحمل الفيروس تمّ تشخيصها والإبلاغ عنها أثناء الحجر الصحي الإلزامي»، وفق وكالة «شينخوا» الصينيّة. لذلك عمدت الدولة إلى إلزام القادمين بالحجر، كما أعلن وانغ بين من لجنة الصحة الوطنية في 13 نيسان الماضي، أنه «سيتمّ إرسال الحالات المؤكدة والمشتبه فيها والأشخاص الذين يعانون من أعراض مثل الحمى إلى المرافق الطبية للحجر الصحي والعلاج، فيما يتمّ إخضاع من كانوا على اتصال وثيق بهم للمراقبة الطبيّة والعزل في مرافق محدّدة لمدة 14 يوماً». أما الحالات «غير المصحوبة بأعراض فيتم عزلها أيضاً لمدة 14 يوماً، ولا يمكنهم مغادرة المنشأة إلا بعد اجتياز اختبارَين للفيروس»، في حين يُلزم «المسافرون الآخرون بالذهاب إلى منشأة الحجر الصحي، لكنّهم يختارون طواعية إجراء اختبار الفيروس على نفقتهم الخاصة».

(هيثم الموسوي)

قضية

الرياضة اللبنانيّة تبحث عن حبل النجاة

لم يأتِ أحدٌ على ذكر القطاع الرياضي منذ أن بدأ الحديث عن إعادة فتح البلاد تدريجياً. هو أمرٌ طبيعي ربما بالنظر إلى الأولويات الأخرى. لكن اللافت كان عدم تحرك أبناء الرياضة لإيجاد آلية لاستئناف النشاطات أو وضع خارطة طريق تتقاطع مع الإجراءات الحكومية الساعية لإعادة الحياة الطبيعية شيئاً فشيئاً. اليوم، قد تكون الانطلاقة مع اجتماعات ستُعقد في وزارة الشباب والرياضة تتناول الحالة الرياضية العامة

شربل كريّم

صرخةٌ أطلقها رياضيون خلال الأيام الأخيرة مطالبين بالنظر في مسألة إيجاد الحلول للجمود الحاصل على الساحة الرياضية، وخصوصاً أن تخفيف الإجراءات المتعلّقة بمكافحة تفشي وباء «كورونا» لم يلحظ الرياضة، فبقيت الملاعب والقاعات والأندية مغلقة، واستمر النزيف الداخلي ومعه الخسائر الكبيرة.

طبعاً، لا يبدو مستغرباً على الإطلاق أن يكون الحذر كبيراً تجاه عودة النشاطات الرياضية ولو بشكلٍ جزئي، إذ أن كل الدراسات العالمية حذّرت من مغبة فتح أبواب الملاعب وقاعات التدرّب بالنظر إلى كثافة الاختلاط فيها، وحتى إن بعض المباريات في أوروبا (أمثال مباراة أتالانتا وفالنسيا في دوري الأبطال)، قبل إنها كانت من الأسباب الرئيسية لتفشي الوباء القاتل بشكلٍ جنوني في بعض البلدان.

لكن رغم ذلك، أتت الدروس من أوروبا لا لناحية عودة التمارين أو المباريات على غرار ما حصل في ألمانيا في نهاية الأسبوع الماضي، بل لناحية كيفية عمل الاتحادات واللجان الأولمبية بشكلٍ دقيق لإيجاد الحلول ورسم مسار إنقاذي للرياضات المختلفة، وهو أمر لم يحصل في لبنان في ظل الهدوء الذي عرفته أروقة الاتحادات «المهجورة»، وانشغال أبناء الرياضة في الهموم الكثيرة التي أصابتهم ومنها طبعاً ما يخصّ الوضع الاقتصادي العام.

وما إن خرج مجلس الوزراء ليعلن قبل أيام قليلة تخفيف الإجراءات المتخذة ومنها فتح المسابح حتى علت بعض الأصوات التي ذهبت في اتجاهين: الأول صوّب على وزارة الشباب والرياضة واتهمها بالإهمال بسبب عدم المطالبة بحقوق الرياضيين، وهي أصوات خرجت من الساحة الشعبية بغالبيتها.

أما الاتجاه الثاني فقد بدا رسمياً بشكلٍ أكبر مع كلام لرئيس اتحاد التايّ بوكسينغ سامي قبلاوي الذي طالب «بإنقاذ الرياضة والمسترزقين منها»، ومن ثم لرئيس اتحاد القوة والتربية البدنية حسنين مقلّد الذي دعا إلى التظاهر أمام الوزارة للمطالبة بعودة الحياة الرياضية.

تظاهرة كان يفترض أن تقام اليوم، لكن التواصل أفضى إلى عقد اجتماع يضم الوزيرة فارتينيه أوهانيان إضافة إلى الاتحادين المذكورين سلفاً واتحادي رفع الأثقال والمصارعة، وذلك في أعقاب كتاب وجّهه مقلّد إلى الوزارة، طلب فيه إيصال صوت أصحاب ورؤساء الأندية إلى مجلس الوزراء بعدما رتّب الإقفال خسائر فادحة على القطاع والعاملين فيه، والذين باتت لقمة عيشهم مهدّدة.

توقف النشاط الكروي في لبنان منذ أكثر من 7 أشهر (عدنان الحاج علي)

وطبعاً يلحظ هذا الكتاب أندية اللياقة البدنية (GYM) التي توفّر المعيشة لحوالى الـ10 آلاف عائلة في لبنان، إذ يشرح مقلّد في اتصالٍ مع «الأخبار» قائلاً: «طلبنا أن نعود إلى فتح الصالات تدريجياً بقدرة استيعابية تصل إلى 50% كحدٍّ أقصى، وتحديداً في ساعات الذروة التي تكون غالباً بين الرابعة بعد الظهر والسابعة مساء». ويضيف: «نحن واضحون، إذ نشدد على الالتزام بالشروط الصحية الوقائية، ونضع أنفسنا تحت رقابة الوزارات المعنيّة كافة».

ويلفت مقلّد إلى أن الاجتماع المقرّر جاء بعد تحرّك من المدير العام للوزارة زيد خيامي، مبدياً أسفه من عدم تحرّك اتحادات كثيرة لإنقاذ ألعابها فيقول: «بعض رؤساء الاتحادات يعتبرون أن مناصبهم هي فخرية لا أكثر، ووجودهم فيها هو لإرضاء جهات سياسية، لذا لم يتحرك أحدٌ منهم أو بواكبنا في مسعانا». ولم يكتفِ مقلّد بهذا القدر بل صوّب على اللجنة الأولمبية اللبنانية بقوله: «العتب الأساسي هو على اللجنة الأولمبية التي لم تتحرك ولم تقم بأي مساعٍ لعودة النشاطات، ولم توصل صوتنا، ولم تقم بأي اجتماع أو مبادرة حتى لو فردية عبر الاتصال بالاتحادات». ويتابع: «راسلنا اللجنة الأولمبية من دون أن نحصل على أي ردّ منها، حيث كان مطلبنا هو دراسة وضع الأندية الرياضية لتفادي غرقها في أزمة مادية، إضافةً إلى البحث عن آلية تعويضات والسعي لعودة منظمة من خلال التنسيق مع الوزارة المعنيّة».

لكن الواقع أن من يصوّب على الوزارة قد يكون قاسياً بعض الشيء، ففي كل بلدان العالم ذهبت اللجان الأولمبية الوطنية والاتحادات إلى الحكومات عارضةً مشاريع العودة، لتضع بعدها الجهات الرسمية البروتوكولات والخطوات لاستئناف النشاطات. هو أمرٌ قد يبدأ العمل عليه في لبنان في الفترة القريبة المقبلة، إذ أن وزارة الشباب والرياضة ستفتتح اجتماعاتها عند الساعة العاشرة من صباح اليوم باستقبال وفدٍ من اللجنة الأولمبية بغياب الرئيس جان همام الموجود في كندا. وأشار مصدر في الوزارة إلى أن الاجتماع

> وزارة الشباب والرياضة ستفتتح اجتماعاتها عند الساعة العاشرة من صباح اليوم باستقبال وفدٍ من اللجنة الأولمبية
>
> يوفّر قطاع العمل في أندية اللياقة البدنية المعيشة لحوالى الـ 10 آلاف عائلة

(هيثم الموسوي)

تقرّر بعد تواصل بين الطرفين في مرحلة سابقة، إذ أن باب الوزارة مفتوح للجميع، وسيتركّز البحث على وضع بروتوكول لإيجاد الخطة الأنسب لعودة النشاطات ولو بشكلٍ جزئي مبدئياً.

ويوضح أمين سرّ اللجنة الأولمبية العميد المتقاعد حسان رستم لـ «الأخبار» بأن المشاورات ستأخذ في الاعتبار أهمية الوضع الصحي العام «إذ لا نريد أن تكون الرياضة مصدراً لتفشي الوباء، لذا سنلتزم بتوصيات وزارة الشباب والرياضة بعد تنسيق الأخيرة مع وزارة الصحة». ويتابع: «اللجنة الطبية في اللجنة الأولمبية ستتواصل مع القطاعات الصحية لاتخاذ القرار السليم، إذ لدينا كامل الحرص على السلامة العامة وسلامة جميع الرياضيين».

ويشير رستم إلى أن اللجنة الأولمبية هي من بادرت إلى الاتصال بالوزارة عبر كتابٍ رسمي بعد تشاور أعضائها حول الموضوع، موضحاً أنه صحيح أن التواصل مع الاتحادات مقطوع، لكن الاتحادات الأساسية ممثّلة في اللجنة الأولمبية، بالتالي هي في أجواء المشاورات الدائمة التي تحصل بين الأعضاء، ما يعني أن أحداً لم يهمل مسألة عودة الحياة الرياضية إلى طبيعتها.

سبوت لايت

عودة قريبة للرياضة الأميركيّة!

أعطى حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم بصيص أمل بإمكانية أن تعود المسابقات الرياضية إلى الولاية في أوائل حزيران/يونيو من دون جمهور، وذلك بشرط استمرار التقدم في احتواء انتشار فيروس كورونا المستجد. ويعتقد نيوسوم الذي كان من المشككين سابقاً في شأن عودة الرياضة في كاليفورنيا في ظل تفشي فيروس «كوفيد-19»، أنه يمكن للرياضة المحترفة أن تستأنف نشاطها في ظل ظروف معيّنة الشهر المقبل. وخلال مؤتمر صحافي قال نيوسوم: «سيتم فتح عدد من القطاعات الأخرى من اقتصادنا مجدداً إذا حافظنا على مسارنا في الأسابيع القليلة المقبلة». وتحتضن كاليفورنيا ما لا يقل عن 18 فريقاً محترفاً في الرياضات الرئيسية مثل البيسبول «أم أل بي»، دوري كرة السلة للمحترفين «أن بي آي»، دوري الهوكي الوطني «أن ايتش أل» ودوري كرة القدم «أم أل أس». وشكّك نيوسوم في إمكانية أن تواجد المشجعون في المدرجات قبل التوصل إلى لقاح للفيروس أو الوصول إلى ما يسمى «مناعة القطيع»، أي اكتساب الناس مناعة جماعية ضد كورونا.

كما شكّك في قدرة الدوريات، مثل دوري كرة القدم الأميركية «أن أف أل»، على إطلاق موسم 2020 في أيلول/سبتمبر من دون عوائق (من المقرّر أن ينطلق موسم دوري كرة القدم الأميركية في 10 أيلول/سبتمبر)، مكرّراً ما قاله في وقتٍ سابق من الشهر الحالي بأنه «من الصعب بالنسبة إلي أن أتخيل ما سيفعله الدوري عندما تأتي نتيجة فحوص واحد أو اثنين من أفراده أو لاعبيه الرئيسيين إيجابية» بفيروس «كوفيد-19». وتساءل: «هل سيقومون بعزل بقية الفريق إذا كان لاعب خط الهجوم يتدرب مع لاعب خط الدفاع، وكانت الفحوص إيجابية؟ ماذا يحدث لبقية الخط؟ ماذا يحدث للمباراة القادمة في نهاية الأسبوع التالي؟».

ولا تختلف تصريحات نيوسوم عمّا صدر عن حاكم نيويورك أندرو كومو الذي قال إنه حريص على عودة الرياضة في الولاية لكن من دون مشجعين، مضيفاً في مؤتمره الصحافي اليومي: «لقد شجّعت أيضاً الفرق الرياضية الكبرى على التخطيط للاستئناف من دون مشجعين».

وتستعد الرياضة لمعاودة نشاطها أيضاً في ولاية تكساس، حيث أعطى الحاكم غريغ أبوت الضوء الأخضر لكرة السلة، البيسبول، سباقات السيارات، كرة القدم، الغولف، السوفتبول، وكرة المضرب لمعاودة نشاطها ابتداءً من 31 أيار/مايو، بشرط عدم حضور المشجعين. وحتى الآن، لم يعلن أيّ من الدوريات الرئيسية في أميركا الشمالية عن موعد محدد لاستئناف اللعب، ويواصل المسؤولون البحث في مجموعة متنوّعة من الخيارات للسماح بعودة المنافسات.

لكن هناك بطولات أقل شأناً مثل «يو أف سي»، أكبر مسابقة للفنون القتالية المختلطة، والتي عاودت نشاطها خلف أبواب موصدة في مدينة جاكسونفيل بولاية فلوريدا، وذلك رغم إصابة أحد المتنافسين بفيروس كورونا.

وباتت «يو اف سي» أول منظمة رياضية في الولايات المتحدة تعاود نشاطها بعد مواجهتها للعديد من الانتقادات قبل ثلاثة أسابيع مع محاولتها استئناف النشاط في ولاية كاليفورنيا الأميركية.

وتسعى دوريات عدة إلى إيجاد الحلول المناسبة لكي تتمكن من استئناف الموسم، وتقدّمت رابطة دوري الهوكي باقتراح مماثل لدوري كرة السلة للمحترفين، بإنشاء نوع من القفاعة في موقعين تُوزع عليهما المنتخم الذي تليه أدوار إقصائية «بلاي أوف» تمتد لفترة شهرين.

و«القفاعة» فكرة بدأ تداولها في دوري كرة السلة بمخطط وضع الفرق في منطقة معزولة، لكن اللاعبين قابلوا ذلك بتشكيك وتحفّظ.

ويمثل المخطط مشكلة بالنسبة إلى اللاعبين، ترتبط بإجراءات ضبط منطقة العزل لضمان عدم حصول أي اتصال بالعالم الخارجي بحسب المديرة التنفيذية لرابطة اللاعبين ميشيل روبرتس التي قالت تساءل اللاعبون: «لا نعلم إذا كان الأمر يستحق أن نكون بعيدين عن عائلاتنا لهذه الفترة الطويلة. يمكننا أن نفعل كل ذلك، لكن ماذا سيحصل عندما يتبين بأن لاعبين أو عشرة مصابون بالفيروس بعد 28 يوماً من العزل؟ هل نلغي الأمر؟».

> لم يعلن أيّ من الدوريات الرئيسية في أميركا الشمالية عن موعد محدّد لاستئناف اللعب

شكّك حاكم كاليفورنيا في إمكانية أن يتواجد المشجعون في المدرجات قبل إيجاد لقاح للفيروس (أ ف ب)

ونصف أسبوع على انتهاء الموسم المنتظم الذي تليه أدوار إقصائية «بلاي أوف» تمتد لفترة شهرين.

و«القفاعة» فكرة بدأ تداولها في دوري كرة السلة بمخطط وضع الفرق في منطقة معزولة، لكن اللاعبين قابلوا ذلك بتشكيك وتحفّظ.

ويمثل المخطط مشكلة بالنسبة إلى اللاعبين، ترتبط بإجراءات ضبط منطقة العزل لضمان عدم حصول أي اتصال بالعالم الخارجي بحسب المديرة التنفيذية لرابطة اللاعبين ميشيل روبرتس التي قالت تساءل اللاعبون: «لا نعلم إذا كان الأمر يستحق أن نكون بعيدين عن عائلاتنا لهذه الفترة الطويلة. يمكننا أن نفعل كل ذلك، لكن ماذا سيحصل عندما يتبين بأن لاعبين أو عشرة مصابون بالفيروس بعد 28 يوماً من العزل؟ هل نلغي الأمر؟».

حول العالم

«كاس التضامن» بين كبار اوروبا

أطلقت أندية ريال مدريد الإسباني، بايرن ميونيخ الألماني وأنتر ميلانو الإيطالي مسابقة جديدة تحمل مسمّى «كأس التضامن»، على أن تقام عام 2021 ويعود ريعها إلى العاملين في القطاع الصحي، كما أعلن عملاق مدريد يوم أمس الثلاثاء. وجاء في بيان صادر عن نادي العاصمة الإسبانية: «سينظم ريال مدريد، مع بايرن ميونيخ وأنتر ميلانو الكأس الأوروبية للتضامن عام 2021 من أجل جمع التبرعات للعاملين في القطاع الصحي في إسبانيا وإيطاليا اللتين تكافحان تفشي فيروس كورونا المستجد». وبموجب هذه المسابقة، ستقام ثلاث مباريات عام 2021 في مدريد، ميونيخ وميلانو في مواعيد تُحدد لاحقاً، وأضاف البيان: «في كل الأحوال، ستقام هذه المباريات عندما يصبح ممكناً عودة الجماهير إلى المدرجات».

وستقام مباراة ريال مدريد وأنتر ميلانو في مدريد، وأنتر ميلانو مع بايرن ميونيخ في ميلانو، وبايرن ميونيخ مع ريال مدريد في ميونيخ. وفي خلال كل مباراة، سيدعو كل ناد مضيف العاملين في مجال الصحة في مدينته لمتابعة المباراة في خطوة لشكرهم على العمل الذي يقومون به من أجل مكافحة وباء «كوفيد-19». وختم البيان: «تهدف الأندية الثلاثة إلى البعث برسالة تضامن وأخوة بين مختلف الشعوب الأوروبية وترید التعبير عن تضامنها، احترامها وامتنانها لهؤلاء الأبطال».

قائد واتفورد يرفض العودة إلى التمارين

رفض قائد واتفورد الإنكليزي تروي ديني العودة إلى التمارين هذا الأسبوع، خشية من احتمال نقل عدوى فيروس كورونا المستجد إلى ابنه البالغ من العمر خمسة أشهر. وتقدمت الأندية الإنكليزية خطوة مهمة إلى الأمام ضمن مسعاها لاستئناف الموسم المتوقف منذ آذار/مارس بسبب «كوفيد-19»، وذلك بعد أن وافقت الإثنين على السماح بالتمارين الجماعية ضمن مجموعات صغيرة بدءاً من أمس الثلاثاء، مع تقيّد اللاعبين بقواعد التباعد الاجتماعي وتجنب الاحتكاكات في ما بينهم.

وكان ديني من الذين رددوا باستمرار ضرورة عدم التسرع في عودة الدوري مع استمرار تفشي فيروس كورونا الذي جعل من بريطانيا في المركز الثاني على لائحة أكثر البلدان تضرراً في العالم من حيث الوفيات. وقال ديني للمدونة الصوتية «توك ذا توك»: «سنعود هذا الأسبوع. قلت بأنني لن أذهب. لا علاقة للأمر بالمكسب المالي»، موضحاً: «ابني يبلغ من العمر خمسة أشهر وهو يعاني من صعوبات في التنفس. لا أريد العودة إلى المنزل وتعريضه لخطر أكبر».

وسيتم اختبار جميع اللاعبين والطواقم بشكل منتظم للتأكد من عدم إصابتهم بفيروس «كوفيد-19»، لكن ديني سلط الضوء على التناقض الحاصل بعودة رياضة مليئة بالاحتكاكات، في الوقت الذي يُطلب فيه من العامة الاستمرار في اتباع المبادئ التوجيهية للتباعد الاجتماعي.

وأكد ابن الـ 31 عاماً أنه على استعداد لتحمل أي عواقب مالية وتخفيض للراتب في حال لم يلعب، مضيفاً: «في الوقت الذي نخضع فيه للفحوص ونحن في بيئة آمنة للغاية، لا يتطلب الأمر سوى شخص واحد (مصاب بالفيروس) في المجموعة. لا أريد أن أجلب ذلك (العدوى) معي إلى المنزل».

رونالدو يعود إلى التدريبات

عاد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو أمس الثلاثاء إلى مقر تدريب ناديه يوفنتوس الإيطالي للمرة الأولى بعد غياب دام قرابة الشهرين بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد. وقاد رونالدو (35 عاماً) بنفسه سيارته الجيب ذات الزجاج الداكن إلى مقر النادي. وسيخضع البرتغالي الحائز على الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات، لفحوص طبية وبدنية قبل الانضمام إلى زملائه في التدريبات بحسب تقارير في الصحف المحلية.

وعاود لاعبو يوفنتوس تدريباتهم الفردية ابتداءً من 4 أيار/مايو، في اليوم ذاته الذي عاد فيه رونالدو إلى تورينو بعد شهرين أمضاهما في البرتغال. وخضع رونالدو لحجر صحي في إيطاليا لمدة 14 يوماً في منزله الفاخر في تورينو.

وخاض رونالدو آخر مباراة له في صفوف يوفنتوس عندما تغلّب على أنتر ميلانو (2-صفر) في 8 آذار/مارس قبل أن يتوقف الدوري في اليوم التالي بسبب وباء «كوفيد-19» الذي أودى بحياة أكثر من 32 ألف شخص في إيطاليا.

وكان يوفنتوس الفائز باللقب في المواسم الثمانية الماضية، يتقدم على لاتسيو بفارق نقطة واحدة في صدارة الدوري المحلي.

وبات رونالدو أول لاعب أجنبي من بين اللاعبين الذين غادروا إيطاليا خلال فترة الحجر الصحي الذين يعودون إلى مقر كونتيناسا التدريبي الخاص بعملاق تورينو.

وكانت رابطة الدوري تأمل في معاودة الأندية تدريباتها الجماعية ابتداءً من الإثنين، لكن اللجنة العلمية والفنية لم توافق حتى الآن على البروتوكول الصحي، على أن تعلن قرارها رسمياً في غضون الأسبوع الحالي.

كما أصدر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم بياناً مساء الإثنين أكد فيه أن جميع مسابقاته ستبقى معلقة حتى الرابع عشر من حزيران/يونيو بموجب المرسوم الحكومي الصادر الإثنين أيضاً بهذا الصدد.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

ردّاً على بيان «لوبوان»: أبواق إسرائيل فلتخرس!

ريشار لابفير *

ما وراء الخرائط

سبق أن أشرنا مرّات عدّة في موقعنا prochetmoyen-orient.ch، إلى أن جائحة «كورونا» ستؤدي إلى إحياء وتعاظم أوبئة عديدة، سياسية وجيوسياسية، كامنة منذ سنوات طويلة في الشرق الأوسط. قُضي الأمر! ها هي أسبوعية «لوبوان» تنشر في 11 أيار / مايو عريضة تنحو في هذا الاتجاه بعنوان: «فلنحم العرب الذين يحاورون إسرائيل». وقد ورد في التقديم، أنّ «لوبوان» تنشر العريضة الموقّعة من قبل أكثر من ستين نائباً وعضو مجلس شيوخ فرنسي، ينتمون إلى أحزاب اليمين والوسط واليسار، وكذلك من قبل رؤساء حكومات ووزراء سابقين، ومثقّفين، يساهمون في مواجهة فيروس الكراهية، عبر دعمهم لمبادرة ممثلين عن المجتمع المدني في 16 بلداً عربياً، لتشكيل المجلس العربي للاندماج الإقليمي. هدف هذا الأخير، هو المصالحة مع إسرائيل والتصدّي للأفكار المسبقة، عبر تنظيم حوار حقيقي عربي ـ إسرائيلي لتطبيع العلاقات وإنهاء أي شكل من المقاطعة.

تتمثّل هذه العريضة / البيان تتمحور حول سبع خدع بمنتهى الحقارة، كونها تمثل إهانة للذكاء والضمير الإنساني الجمعي وللتاريخ في الآن نفسه. خديعة: «هي باللاتينية مفردة مستنبطة من فعل فرض. تفرض الأكاذيب على الناس بالأفعال وبالأقوال. نفرضها على الآخرين وعلى أنفسنا. جميع سبل استغلال ثقة وغباء البشر هي أنماط مختلفة من الخداع. لكن موضوع الخداع يكون دائماً أمراً غير معلوم من العامة. غرابة الموضوع وغموضه هما ما يعطيانه الصدقية»، موسوعة دوني ديدرو.

أولاً: نصيحة عجيبة

العودة إلى ديدرو ضرورية، لأنّ بداية البيان تذكر «مبادرة تاريخية» لمجلس عربي للاندماج الإقليمي، من المفترض أنه يضم 30 شخصاً من «صنّاع الرأي». بعد التدقيق، اتضح أنّ ولادة هذه البنية الهلامية هي نتاج للتعاون بين أجهزة أمنية غربية وإسرائيلية. غالبية أعضاء المجلس العتيد من المرذولين أو المجهولين بين أنتلجنسيا بلادهم، والباحثين عن موقع اجتماعي ومورد للرزق.

ثانياً: «ثقافة الكراهية»

المطلوب، بحسب البيان، هو مناهضة «ثقافة الكراهية»، الخاصة حصراً بـ«العرب» كما يعلم الجميع. إضافة إلى العنصرية الفجّة التي تنضح بها هذه الفرضية، هي تناقض الحدود الدنيا للمنطق بالنسبة إلى من قام بجهد تقصّي الحقائق على الأرض. عندما نفعل ذلك، يسهل فهم أسباب «الكراهية» وهوية الجهة المسؤولة عنها...

«أنا أتحدث يومياً مع جنود؛ قال لي أحدهم البارحة إنّ أوامره هي إطلاق النار على ركب الأطفال إن شعر بالتهديد؛ سألته: لماذا الركب؟ أجابني: لا يؤدي هذا الفعل إلى مقتلهم، وبالتالي لا يتحوّلون إلى شهداء بنظر أصدقائهم، لكنّهم لن يتمكّنوا من السير مجدداً، ما سيردع الآخرين عن رمي الحجارة. ولكن، هل يعقل إطلاق النار على ركب الأطفال؟ نعم، هؤلاء عرب». مصدر هذا الكلام الرهيب، هو كتاب الزوجين لوران وكورين ميرير. لقد أمضيا 3 أشهر في فلسطين بين شباط / فبراير وأيار / مايو 2016، في إطار البرنامج الدولي للمجلس المسكوني للكنائس، الذي انطلق بعد اندلاع الانتفاضة الثانية. تعالوا لمشاركتنا العيش لفترة وعودوا إلى بلادكم للشهادة حول ما رأيتم. هذه هي المهمة التي حدّدها البرنامج. لقد أنجز الزوجان مرير المهمّة على أكمل وجه، فقدّما تقريراً تفصيلياً عن الحياة اليومية للفلسطينيين في ظل الاحتلال الإسرائيلي، مع ما يعنيه من قمع وعنصرية واستيطان ونظام للفصل العنصري قزّر الرئيس الأميركي أن يشرعنه ويسانده. هذه الخلاصات الحاسمة ليست نتاجة عن انحيازات إيديولوجية. لوران مرير ضابط في البحرية الفرنسية، وكان قائداً لقواتها في المحيط الهندي. زوجته أديبة ولها مؤلفات عدّة حازت على جوائز أدبية بينها جائزة الأكاديمية الفرنسية.

ثالثاً: «التعلّم من دروس الماضي»

من أجل «دحر ثقافة الكراهية والخروج من المأزق الحالي»، يرى البيان أنّه حان الوقت «للتعلم من دروس إخفاقات الماضي عبر الأخذ بخيار الحوار مع المجتمع الإسرائيلي بدلاً من القطيعة، وبالتعايش اليهودي ـ العربي بدلاً من رفض الآخر وإقصائه». من المسؤول عن «إخفاقات الماضي»؟ وما هي هذه الإخفاقات بالضبط؟ منذ وعد بلفور، القضية الفلسطينية سياسية بامتياز وليست مسألة إنسانية تُحلّ إذا تحلّى الطرفان بحسن النية.

> **يشكّل هذا البيان بذاته عملاً استفزازياً، لأنه يصدر في توقيت متزامن مع إعلان نتنياهو عن عمليات ضمّ جديدة في الضفة**

رسمة للفنان البولوني باول كوشينسكي

رابعاً: «حوار صريح»

دعا الموقّعون على البيان، إلى حوار صريح. آية مهزلة هذه؟ هل ينبغي تذكيرهم بأنّه لم تعد هناك مفاوضات سلام منذ بداية الألفية الثانية، عندما قام المجرم أرييل شارون بزيارته الاستفزازية إلى باحات المسجد الأقصى، مُعلناً أنّ القدس الموحّدة ستكون عاصمة إسرائيل. منذ إنشائها عام 1948، لم تتوقّف إسرائيل عن انتهاكها الفاضح للقانون الدولي، ولمئات القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومفوّضية حقوق الإنسان التابعة لها. لقد تمّ التصويت على القرار 2334 في 23 كانون الأول / ديسمبر 2016، الخاص بقضية فلسطين، والذي يذكّر بالقرارات 242و 338 و 446 و 452 و465 و476 و478 و1397 و1515 و1850، ويطالب بأن «توقف إسرائيل فوراً جميع أنشطتها الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، بما فيها القدس الشرقية». قدّم النص للتصويت من قبل نيوزيلندا والسنغال وماليزيا وفنزويلا، بعد اقتراح مصر ـ التي طرحته بداية ـ تأجيل التصويت عليه إثر لقاء بين رئيسها عبد الفتاح السيسي وبنيامين نتنياهو ودونالد ترامب.

خامساً: لنقاطع إسرائيل

يعتبر البيان أنّ «مقاطعة إسرائيل كان لها وقعٌ سلبيٌّ على الديناميكية الإسرائيلية ـ الفلسطينية، عبر منع العرب من التأثير الإيجابي على الصراع، وعزل المجتمع المدني الفلسطيني عن محيطه العربي». مرة أخرى، تُنسب الخطيئة إلى العرب. سوء النية العنصري والخديعة التي عرفها دوني ديدرو يبرزان بجلاء. بكل تأكيد، يجب مقاطعة إسرائيل التي تدوس على القانون الدولي وحقوق الإنسان وقرارات الأمم المتحدة. هذا واجب إنساني غير قابل للمساومة.

سادساً: «تصدير الكراهية إلينا»

يصل البيان إلى الذروة، عندما يزعم بأنّ «منطق الكراهية والإقصاء إياه، الذي يزعزع شمال أفريقيا والشرق الأوسط، يصدر للأسف إلينا». إلينا نحن الأبرياء. يا للهول!!! عبر احتلالها العسكري وعمليات الضم المتتالية للأراضي الفلسطينية والبناء المستمر للمستوطنات والجدران العازلة والطرق الالتفافية وتقطيع أواصل القرى والمنازل والمناطق الزراعية الفلسطينية، تنتج تل أبيب عن سابق إصرار وتصميم الياس والعنف، وتتجرّأ على وصمهم بالإرهاب ومقارنتهم بالعمليات التي وقعت في باريس وغيرها من العواصم الأوروبية!

سياسة الكيل بمكيالين حيال القضية الفلسطينية، وغياب أية عقوبات دولية على انتهاك إسرائيل المتكرّر للقانون الدولي، هما بين أبرز العوامل التي ساهمت في صعود الأصولية الإسلامية المتطرّفة. أسامة بن لادن هو الابن الطبيعي للأجهزة الأميركية وللأوليغارشية السعودية. «القاعدة» و«داعش»، هما الابنان الطبيعيان للحروب الأميركية ولغزو العراق عام 2003. منذ عقود، سمحت واشنطن للديكتاتورية الوهابية بتمويل وتسليح التنظيمات الإرهابية المتنوّعة، وشجّعتها على ذلك، ليس في الشرق الأوسط وحده، بل كذلك في آسيا وأفريقيا وأوروبا. إذا أردنا الحديث عن «الكراهية التي تصدر إلينا»، علينا بالهدوء أولاً، والعودة إلى الأسباب كما قال سيبنوزا.

سابعاً: «كورونا» ذريعة ملائمة

لم يكن لجوء مثل هذا البيان إلى خطاب إنساني أجوف أمر مستغرب: «التعاون العربي ـ الإسرائيلي لمكافحة جائحة كورونا واجب أخلاقي وعملي». لقد أظهرت الجائحة أنّ الفيروسات لا تعرف الحدود، وأننا جميعاً إخوة، إلخ... جميعاً؟ حقاً؟ عند تحليلي عام 2002، للاستراتيجية العائمة الإسرائيلية ـ بالاستناد بين مراجع أخرى إلى كتاب ميشيل فوكو المهم «المراقبة والعقاب» ـ والقائمة على حشر الفلسطينيين في فضاء مسيّج وخاضع للرقابة، أشرتُ إلى أنّ «سياسة أرييل شارون تعمل بلا كلل على تشييد يوتوبيا سيطرة مطلقة تتيح الياتها بالتخلص من الكتل السكانية الفلسطينية غير المرغوب بها، عبر تهجيرها إلى غزة أو الأردن أو أي مكان آخر».

من الذي وقّع البيان؟

يشكّل هذا البيان، بذاته، عملاً استفزازياً، لأنّه يصدر في توقيت متزامن مع إعلان نتنياهو عن عمليات ضمّ جديدة في الضفة. لكنّنا لن نفاجأ أن يقدم الأشخاص الواردة أسماؤهم في ما يلي على التوقيع عليه: أن هيدالغو (التي تمجّد نظام الفصل العنصري الصهيوني)، باسكال بروكنير (مؤلّف أجوف)، دانييل كوهين بنديت (يساري سابق)، برنارد كوشنير (عمولات بلا حدود)، جان ماري لوغوين (طبيب رغماً عنه)، مانويل فالس (عائد من برشلونة)، بوعلام صنصال (الذريعة العربية وخبير كره الذات)، جيرار لونغيه (عضو سابق في تنظيم الغرب اليميني المتطرّف)، فرنسوا ليوتار (تاجر سلاح سابق)، إديت كريسون (الفارّة من متحف غريفان). الإشارة إلى أنّ أياً من هؤلاء لم تطأ قدماه الأراضي الفلسطينية المحتلّة غير ضرورية. ختاماً، فإن هيئة تحرير prochetmoyen-orient.ch تجدّد دعوتها لقرائها وأصدقائها، إلى مقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وكذلك مجلّة «لوبوان».

*خبير استراتيجي
ومدير موقع prochetmoyen-orient.ch

بكين وواشنطن: المواجهة حتميّة؟

هلال اليوسف *

تسريبٌ لتقرير من أكبر جهاز أمني في الدولة الصينية (أمن الدولة)، قبل إن رئيس الجمهورية الشعبية (شي جين بينغ) قد اطّلع عليه شخصياً، يفيدُ بأن «المواجهة» قد باتت «حتمية» مع واشنطن نتيجة لسياساتها العدائية. هذا لا يحدث في الصين عادةً؛ وسواء أكان قد تم التسريب بالأفعل، أم كان بمثابة رسالة غير رسمية موجهة إلى الولايات المتحدة والعالم ككل، يبقى السؤال الأهم: ما الذي قد يعنيه هذا التسريب وما هي هذه «المواجهة الحتمية»؟

الفرضية الأولى: مجرّد تصعيد في الحرب الكلامية

منذ أن تحوّلت الولايات المتحدة إلى بؤرة وباء فيروس «كورونا»، لم يتوانَ الرئيس دونالد ترامب، هو ووزير خارجيته مايك بومبيو، عن توجيه الاتهام إلى الصين وإلى منظمة الصحة العالمية بالوقوف وراء تحويل الولايات المتحدة إلى بؤرة وباء الفيروس. ومع أنّ حرب الرئيس ترامب ضد منظمة الصحة العالمية قد تعدّت القول إلى الفعل (تجميد التمويل الأميركي للمنظمة) إلّا أنّها، مع الصين، بقيت حرباً كلامية حتى اليوم. في الصين يكون «الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية» هو المسؤول عادةً عن الرد على ما يُقال في هذه الحرب الكلامية، ومن الواجب ألا يصدر أي تصريح إلا من خلاله، لكنّه يبقى من غير اللائق، من حيث البروتوكول المعمول به في الصين، أن يصعّد الناطق باسم وزارة الخارجية إلى حدّ «التهديد بالمواجهة»، فمثل هذا النوع من التصريحات يتم عادة من قبل وزير الدفاع، إلّا أنه وفي الوقت نفسه يُعتبر هذا التصريح من قبل وزير الدفاع بمثابة إعلان للحرب، ولذلك قد تختار الصين أن يأخذ هذا التصريح بالتصعيد هيئة تسريب غير مقصود.

الفرضية الثانية: إضعاف موقف ترامب في الحرب الانتخابية

من بعد فشل ترامب في اتّباع سياسة ناجعة للحد من انتشار فيروس «كورونا» المستجد، وصولاً إلى الحرب النفطية التي أُشعلت بين السعودية وروسيا، والتي أدّت إلى خسائر فادحة لحقت بكبار منتجي النفط في الولايات المتحدة، ومن بعد التهديد الروسي بالرد النووي على أي عدوان أميركي صاروخي، وبعد طرد مدمّرة أميركية من المياه الصينية الإقليمية، يبدو الرئيس ترامب في موقف غير مناسب لدخول الانتخابات الرئاسية المقبلة. قد يكون هدف هذا التسريب هو المساهمة في زيادة التراجع الذي لحق بشعبيته في السنوات الأخيرة، فهذا التراجع لم يكن بسبب سوء سياساته المتبعة فقط، بل بسبب «القلق المتزايد» عند الشعب الأميركي من «الآفاق المستقبلية للولايات المتحدة» في ظل سياسات ترامب، هذا بحسب استطلاع للرأي أجرته صحيفة «ذي واشنطن بوست» وشبكة «إيه بي سي» في العام الماضي. وقد يكون الهدف من إعلان الصين عن «مواجهة حتمية» مع الولايات المتحدة، كمساهمة في زيادة القلق عند الشعب الأميركي ممّا ستواجهه بلادهم في المستقبل، لو بقي ترامب في منصبه الرئاسي.

الفرضية الثالثة: المواجهة الحتمية والفعلية

باستثناء «الكتاب الأبيض»، الذي صدر عن مجلس الدولة الصيني عام 2019، كانت جميع «الأوراق البيضاء» السابقة، التي تفصح فيها الصين عن آرائها حول القضايا العالمية، مُطمئِنة لجميع دول العالم. أما في «الكتاب الأبيض» الأخير (كُتِبَ في 51 صفحة)، فقد صعّدت الصين لهجتها تجاه الولايات المتحدة «التي تحوّلت استراتيجيتها من التركيز على مكافحة الإرهاب في العالم إلى المنافسة والصراع مع بكين وموسكو»، ما دفع الصين إلى «تحديث وتوسيع القوات العسكرية الصينية بالكامل»، أي أنّ حتمية المواجهة مع الولايات المتحدة كانت أمراً متوقعاً منذ العام الماضي، وليس هذا التسريب إلا تأكيداً لما ورد في الكتاب الأبيض.

تستشرف الدراسات العسكرية الصينية أربعة أنواع من النزاعات التي تهدّد مستقبل الصين: «1 ـ حرب دفاعية، على نطاق واسع وكبير وكثافة عالية، ضد دولة مهيمنة تسعى لتثبيط أو إعاقة صعود الصين. 2 ـ حرب ضد الانفصال، ذات نطاق كبير نسبياً وكثافة مرتفعة نسبياً، ضد قوات الاستقلال في تايوان. 3 ـ حرب دفاعية، ذات نطاق متوسط إلى صغير وكثافة متوسطة إلى منخفضة، ضد العمليات، خلال النزاعات الإقليمية، في حال انتشار حالة اللااستقرار في الدول المجاورة عبر الحدود الصينية. 4 ـ عمليات ذات نطاق ضيّق وكثافة منخفضة، لمواجهة الهجمات الإرهابية والمحافظة على الاستقرار و حماية النظام». إنّ الحروب الأربعة السابقة، التي تهدّد مستقبل الصين، دفاعية بالمطلق. الصين تتبنّى مفهوم «الردع الاستراتيجي المتكامل»، الذي يدعو إلى وضع «مجموعة شاملة ومتناسقة من قدرات الردع الاستراتيجية، وعلى وجه الخصوص القدرات العسكرية المتعددة الأنواع ـ بما فيها القدرات النووية والقدرات التقليدية والقدرات الفضائية وقوات الفضاء الإلكتروني ـ التي تشكل مكوّنات مهمة للردع الاستراتيجي الجدير بالثقة». من الواضح إذاً، بالنسبة إلى الصين، أنّ الحرب التنافسية مع الولايات المتحدة ستتعدى المجال الاقتصادي لتصل إلى حدّ إعاقة صعود الصين بشكل عسكري مباشر، أو قد تتحوّل الاستفزازات الأميركية المتكررة في قضية النزاع حول مضيق تايوان (فورموسى) إلى تدخل مباشر من قبل الولايات المتحدة تتبعه أعمال عدائية، أو قد تستهدف الصين عن طريق إحلال الفوضى في المناطق المجاورة ذات التركيبة السكانية المعقّدة، مثل دولة باكستان التي تعتبر شريكاً مهماً في مبادرة «الحزام والطريق»، نظراً إلى أهمية ميناء «غوادر» الاستراتيجي، أو قد تتم المواجهة عن طريق التعرّض لهجمات إرهابية من قبل مجموعات متطرفة في بلدان الجوار كاستخدام (أو تشكيل) بعض الجماعات المتطرّفة في أفغانستان.

> **منذ أن تحوّلت الولايات المتحدة إلى بؤرة وباء «كورونا» لم يتوانَ ترامب وبومبيو عن توجيه الاتهام إلى الصين وإلى منظمة الصحة العالمية**

يستبعد الخبراء العسكريون في الصين، احتمال المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة، على اعتبار أنّ أسلحة الدمار الشامل لدى الطرفين تشكل رادعاً حاسماً لأي منهما، فإذا ما تعرّضت العاصمة بكين أو أي مدينة حيوية في الصين لهجمات صاروخية فهذا سيؤدي إلى الرد بالصواريخ النووية مباشرة، قبل أن تصل صواريخ المعتدي إلى أهدافها. لذلك، تهتم غالبية الدراسات العسكرية بالاحتمالين الثاني والثالث (التدخّل عبر تايوان أو الإخلال باستقرار البيئة الأمنية الخارجية)، والرد على هذا النوع من التدخّلات سيكون بالقدرات العسكرية التقليدية التي تمتلكها الصين والقدرات المعلوماتية.

في النهاية: أخيراً، أطلّ الرئيس ترامب (اليوم الواقع في 12 / 5 / 2020) في مؤتمر صحافي، ليصرّح بأنّ الصين تحاول إعادة فتح النقاش حول الاتفاقية التجارية بينها وبين الولايات المتحدة. وفي الأيام التالية، ردّت الصين على التهديدات الترامية بفرض عقوبات صينية «انتقامية». قد يكون هذا التسريب مجرّد تصعيد في الحرب الكلامية، التي قد تصل إلى حدّ المواجهة، أو قد يكون له سبب آخر. القادم من الأيام سيحدّد لنا ما حقيقة هذه «المواجهة الحتمية».

*جامعي سوري مقيم في ووهان
المراجع على الموقع

ألوانٌ من التغريبة الفلسطينية عن شعب عالق

رزان حلبي *

توجّه عدد من الطلاب الفلسطينيين في مناطق مختلفة من العالم بالمطالبة بإعادتهم إلى وطنهم، في ظلّ ما حدث بسبب تبعات انتشار فيروس «كورونا» المستجد. منهم طلاب ومنهم غير ذلك، خصوصاً بعد انتهاء العام الدراسي الحالي مبكراً في العديد من دول العالم العربية والأوربية وفي أميركا وروسيا ومحيطها وغيره. توجّه بعضهم برسائل إلى الرئيس الفلسطيني والسلطة الفلسطينية، وآخرين إلى السفارات المعنية كالأردنية واللبنانية في مختلف المناطق، ليُبرّد عليهم بأنهم ليسوا أولوية على قوائم المعنيين بعودتهم. ولتفسير عدم «أولويتهم» غير المبرّرة، واستغلالاً للموقف، سنقوم بعرض «حالات» الفرد الفلسطيني وأسباب أولوية غيره عليه! كذلك إن سنحت لنا الفرصة لعمل استبيان يتعلّق بعدد المرّات التي يتم فيها سؤال الفلسطيني عن شكل أوراقه، سنجد أنها غير منتهية ومتكرّرة باستمرار. وعليه، من المجدي أن نشير إلى أنّ اللافت في قضية الطلّاب الفلسطينيين هو أنهم جميعاً ليسوا ذوي حالة واحدة، بل متعدّدو الأوراق وأشكالها، ولا يوجد ممثّل واحد وشرعي بالكامل لتحمّل المسؤولية الكاملة عنهم في المغترب، سوى السلطة الفلسطينية، التي لم تملك القدرة على إعادة مواطني الضفة الغربية، وهو أضعف الإيمان.

يتميّز الفرد الفلسطيني ـ وهي ليست ميزة ـ بحيازته خمسة أشكال قانونية على الأقل. هناك حالة الفلسطيني المقدسي، وحالة مواطن الضفة الغربية، وحالة مواطن قطاع غزة، وفلسطينيو أراضي عام 194، وفلسطينيو اللجوء ذوو الحالات المتنوعة. ونبدأ بتفصيلهم كالتالي:

ـ الفلسطيني المقدسي: يستحوذ الفرد الفلسطيني المقدسي على وثيقة سفر تقدّمها له دولة الاحتلال، ذات خانة جنسية أردنية، وتغيّرت حالياً لتصبح «غير محدّد» Undefined. كما يحق له حيازة جواز سفر أردني مؤقت يتمّ تجديده كل خمس سنوات، بدون ما يُدعى بالرقم الوطني، أي أنه يبقى دون اعتباره ذا جنسية أردنية، كحالة عدد آخر من الفلسطينيين المقيمين في الأردن أو العائدين إلى الوطن. وفي هاتين الحالتين، المسؤول المباشر عن الفرد المقدسي، يتمثل بالسفارة الأردنية في الخارج، كونه يملك جواراً أردنياً ذا درجة ثانية، وبالتالي هو غير أولوية. بالإضافة إلى دولة الاحتلال، التي لن تنظر في أمره، كونه ليس مُدرجاً ضمن لائحة أولوياتها أصلاً.

ـ فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة: يمتلك فلسطينيو الضفة الغربية جواز سفر فلسطينياً، كما هي حالة مواطني غزة الذين كانوا يملكون بالإضافة إليه وثيقة سفر تصدرها السلطات المصرية. بدأت السلطة الفلسطينية بإصدار الجواز الفلسطيني بعد اتفاق أوسلو، مع غياب خانة للجنسية في جواز السفر، ويعتبر من جوازات السفر الضعيفة في العالم. إنّ فارق مكان السكن على جواز السفر يُصعّب على مواطن غزة إمكانية السفر بحرية أكثر، (نسبياً) من فلسطيني الضفة الغربية أو فلسطينيي القدس. فمثلاً، وللسفر إلى الأردن، أو عبرها، يحتاج إلى ورقة عدم ممانعة، أي أنه خالٍ من أيّ موانع أمنية، إلى جانب جواز السفر الأساسي. كما أن إمكانية سفره تبقى محصورة بتصاريح لحالات طبيّة طارئة أو دعوة من مؤسسات أهلية أو حكومية أو دراسة والتي بدورها غير مليئة بالضرورة. فالمواطن في قطاع غزة لا يمكنه التحرّك خارج القطاع، كما لا يحق لمواطن الضفة الغربية التحرّك إلّا في حدود الضفة الغربية، أي أنه محروم من زيارة القدس وباقي المناطق المحتلّة منذ عام 1948 إلّا بتصاريح تصدرها له دولة الاحتلال بموجب العمل أو العلاج الطبي أو زيارة الأقارب، وهي غير ملبية بالضرورة أيضاً.

تجدر الإشارة إلى أنه في ثمانينات القرن الماضي، بدأت السلطات الأردنية بإصدار بطاقات سفر ملوّنة لتمييز فلسطينيي الضفة الغربية عن فلسطينيي الضفة الغربية الذين انتقلوا إلى الضفة الشرقية في الأردن، وفلسطيني غزة. وذلك بعدما فقدت الأردن سيادتها على الضفة الغربية التي خضعت للاحتلال الإسرائيلي بعد عام 1967. وقد جاء ذلك لتمييز مواطني الضفة الشرقية عن فئتين أخريين من المواطنين «الأردنيين/الفلسطينيين» المنحدرين من الضفة الغربية.

عليه، يذكر أنّ المواطنين القادمين من الضفة الغربية يحملون ثلاثة أنواع من بطاقات إحصاء، الجسور، تتمثل الأولى بالبطاقة الصفراء للمواطنين الذين كانوا يعملون أو يقيمون في الأردن قبل عام 1983، وبالتالي يتم اعتبارهم مواطنين أردنيين كاملي المواطنة بغضّ النظر عن مكان سكنهم الحالي مع رقم وطني. أمّا البطاقة الثانية، فهي البطاقة الخضراء وتُعطى للذين أقاموا بعد ذلك العام، وهي حالة جزء كبير من مواطني الضفة الغربية ومواطني القدس. أمّا الشكل الثالث لبطاقة الإحصاء، فهي البطاقة الزرقاء، والتي كانت وردية سابقاً، والتي توجِب وجود ورقة عدم ممانعة، أي خلو من أي موانع أمنية لحاملها القادمين من قطاع غزة.

ـ الفلسطينيون المقيمون في الأراضي الفلسطينية التي تم احتلالها عام 1948 (الغائب الحاضر): أُجبروا على منحهم جنسية دولة الاحتلال مقابل بقائهم في أراضيهم وبيوتهم. فقد حاز على «المواطنة» كلّ من أقام داخل الخط الأخضر عام 1952، أي بحسب قانون المواطنة «الإسرائيلي» الذي أقرّه الكنيست. يستطيع حملة هذا الجواز زيارة مختلف دول العالم، إلّا غالبية الدول العربية، التي يصعب عليها تمييز الفلسطيني عن المُحتل، عن قصد أو غير قصد!

ـ فلسطينيو الشتات: حصل فلسطينيو الشتات على وثائق سفر وأوراق ثبوتية في الأماكن التي تهجّروا إليها، كلبنان والعراق وسوريا ومصر. ولم يتم تجنيسهم حفاظاً على هويتهم وحق العودة، على اعتبار أنّ الأزمة مؤقتة. إلّا أنّ حملة هذه الوثائق يعانون من مشكلات في الإقامة والعمل والسفر، خاصة لا عتبارهم دولاً عديدة لا تعترف بهم. وفي ظلّ الأزمة الحالية المتعلّقة بانتشار فيروس «كورونا» المستجد، تجد على سبيل المثال أنّ الفلسطينيين الطلاب أو غيرهم المنتشرين في دول عديدة في العالم ليسوا أولوية على قوائم العائدين اليوم إلى لبنان. بل إن الأمن العام اللبناني أصدر، بسبب قرار حكومي، بياناً بعدم السماح للفلسطينيين اللاجئين بالعودة على متن طائرات الإجلاء إلى لبنان!

وبعد هذا السرد لمعظم أشكال أوراق الفرد الفلسطيني، في فلسطين وخارجها، نعتذر من محمود درويش، فليست كلّ قلوب الناس جنسيتي، ولا تنزعوا عني جواز السفر «الوجود وغير موجود»! فحين يجد الفلسطيني نفسه وحيداً في مواجهة مجهول، ويتيماً في ظلّ تجاهل الردود على مناشدات العالقين منه في الخارج، لا يمكنه بعد الانقياد إلى تطمينات أو شعارات أشبعته كلاماً سابقاً. ولا الوثوق بجهات تركته عند أول أزمة. اليوم، هو بحاجة إلى تحرّك فعلي حقيقي من شأنه تلبية مناشدات العالقين، وإعادتهم إلى بيوتهم وعائلاتهم، كسائر طلّاب العالم في الدول التي تحترم «مواطنيها» أو التي ادّعت يوماً أنها ستعتبرهم مواطنيها إلى حين العودة.

* باحثة فلسطينية من القدس

الولايات المتحدة

مرّت ثلاث سنوات ونصف سنة على غياب باراك اوباما، واقلّ من اسبوعين على انبعاثه: إعادة إحياء الرئيس السابق لم تكن مصادفة، إذ تشكّك بالنسبة إلى «الديموقراطي» ومرشّحه جون بايدن ورقةً أخيرة رابحة. ورقةٌ يعرف الحزب جيداً أنها كفيلة باستفزاز دونالد ترامب، وإخراجه عن أطواره أكثر، لجعل السباق الرئاسي المقبل ذا معنى، بمتنافسَين يتخبّط احدهما لنفض وباء ارهق ولايته، بينما يلتزم الثاني منزله في انتظار معجزة تجيء به إلى البيت الأبيض: تحويل رئاسيات 2020 إلى مواجهة نهائيّة بين اوباما وترامب

معركة أوباما ـ ترامب تتجدّد
المواجهة النهائيّة

ملاك حمود

شَبد الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، سوز دعم يحمي فيه مرشح الحزب الديموقراطي جو بايدن، مرةً أخيرة، لعلّه بذلك يعزّز فرص نائبه السابق في انتخابات حاسمة تُعدّ اختباراً لأداء الرئيس دونالد ترامب في أشهر الوباء. لا يمكن قراءة اقتحام الرئيس السابق مشهد الانتخابات في هذا التوقيت بمعزل عمّا سلف، فضلاً، بالطبع، عن فشل «الديموقراطي» في تسويق مرشّح كسول، وإن كان يمثّل «عصب» المؤسسة التقليدية. وفي غياب استراتيجية واضحة لهزيمة رئيس تداعت ولايته الأولى في خواتيمها بعدما ظهر عليها «عدوّ غير مرئي»، يمكن فهم توقيت إقحام أوباما.

> لم تقتصر آثار الوباء على شلّ الاقتصاد وحصد ما يزيد على 92 ألف شخص وأكثر من مليون

حوّل ترامب الانتباه من تداعيات الأزمة الصحية إلى قضايا تلهي الجمهور

ونصف مليون إصابة. اهتزّت الحياة السياسية، فتبدّدت ثوابت كانت حاكمة قبل «العزل الكبير»، حتى إن المواجهة بين ترامب وبايدن اتّخذت منحى غير مسبوق، بات فضلاً عن احتضان نظريات المؤامرة. وخلص إلى أن البلاد «ساحة للعقول الغاضبة».

يمكن إسقاط ذلك على الراهن، عبر سلسلة ترامب: «الدولة العميقة»، و«أعداء الشعب»، وصولاً إلى ابتكار «أوباماغيت». ربّما يأمل الرئيس الذي بدأ حياته السياسية بنظرية مؤامرة تشكّك في أصول أوباما وشهادة ميلاده أن يطيلها بأخرى جديدة. لوقت طويل، ساهم في الترويج لفكرة أن أنتونين سكاليا (القاضي المحافظ في المحكمة العليا) ربّما قُتل في سريره، وأن طواحين الهواء تسبّب السرطان، وأن تزوير الناخبين كلّفه التصويت الشعبي في انتخابات 2016، وأن اللقاحات ربمّا تسبّب التوحُّد، وهو ينتظر إنتاج واحد الآن يُعدُّ أمله الوحيد للفوز بولاية ثانية.

هاجس ترامب

في مذكّراته بعنوان «الصفّ الأمامي لعرض ترامب»، كتب جون كارل تعليقاً على لقاء جمع أوباما بالرئيس المنتخب، ترامب، في المكتب البيضاوي: «صدمتني لغة جسد ترامب... كنت أرى جانباً منه لم أره من قبل. بدا، صدّق أو لا تصدّق، متواضعاً». كان ذلك في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، ولمرّة واحدة فقط. بوسعك، لم يكن ترامب بعد مسؤولاً عن الغرفة، ولكنّه «بدا مذهولاً قليلاً»، و«خائفاً بعض الشيء». ما ناقشه الرجلان في لقائهما (الوحيد) لا يعرفه أحد سواهما. لكن بعد مضيّ كل هذا الوقت، يمكن القول إن أوباما لا يزال يشكّل هاجساً لترامب، أو عقدة نقص سياسية، وربّما شخصيّة. بعيداً من المنفعة التي قد يجلبها الهجوم المتبادل، هناك كراهية متأصلة اتّضحت معالمها على امتداد ولاية ترامب الأولى. الرغبة الشديدة في محو إرث أوباما يمكن تحليلها كقوّة محرّكة للسياسة الخارجية التي تنتهجها هذه الإدارة (الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، إلى اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادئ، واتفاق باريس للمناخ ثمّ قانون الرعاية الصحية).

يُقال آن القصة بدأت في عشاء لمراسلي البيت الأبيض لعام 2011، حضره الرئيس الحالي. سخر أوباما من طموحات ضيفه لدرجة أنه أشار إلى صورة معدّلة لبيت ترامب الأبيض مع فندق وكازينو وملعب غولف وأعمدة ذهبية. مزّق ترامب عدداً من المعايير، رافضاً الحفاظ على اتصال محترم مع سلفه، بينما اختار الأخير بعناية توقيت إدانة قرارات او سياسات خلفه دون أن يأتي على ذكره بالاسم. واشتعلت التوترات لدى تسريب اتصال أجراه الرئيس السابق عبر الإنترنت مع أشخاص عملوا في إدارته، حين وصف طريقة تعاطي ترامب مع الوباء بالكارثية: «كان الأمر سيكون سيئاً حتى بوجود أفضل الحكومات. (لكنه) كان كارثة فوضوية تماماً عندما تدار حكومتنا بعقلية: ما الذي سأجنيه من ذلك؟ ولينذهب الباقي إلى الجحيم». ثم انتقد الاستجابة لـ«كوفيد ـ 19» لأنها كشفت أن «العديد من المسؤولين لا يحاولون حتى التظاهر بأنهم مسؤولون».

الجريمة الغامضة

الثابت الوحيد أن الوباء الذي جمّد الحملة الانتخابية لكلا المرشّحَين عزّز توجّهها كان يرتسم في الأفق، وهو أن انتخابات الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر ستكون بمكانة استفتاء على ترامب.

في مواجهة كل تلك العقبات، اختار الرئيس، أخيراً، هدفاً جديداً لهجماته: أوباما. هدفٌ يعتقد أنه يشكّل الورقة الرابحة الأكبر في يد خصمه بايدن، ولا سيّما أن شعبية الرئيس السابق لا تزال في أعلى مستوياتها. وعد ترامب بكشف «أوباماغيت» حول ما أطلق عليه اتهاماً ملموساً إلى سلفه، مكتفياً بالقول: «تعرفون ما هي الجريمة. هذه الجريمة واضحة للجميع»، قبل أن يطلب من الكونغرس التحقيق في «جريمة» يبدو أن أحداً غيره لا يعرف ملابساتها.

نشرت «مكتبة أميركا» أخيراً مجموعة من كتابات المؤرّخ في جامعة كولومبيا ريتشارد هوفستادتر. مجموعة تتضمّن، كما أوردت مجلة «نيويوركر»، دراستين كاملتين نُشرتا في أوائل الستينيات: «مناهضة الفكر في الحياة الأميركية»، و«جنون العظمة في السياسة الأميركية». عبرهما، سعى هوفستادتر إلى فهم ميول قادة اليمين، أمثال السيناتورين جوزف مكارثي وباري غولدووتر، وانتشار الكراهية تجاه أصحاب الخبرة،

لا يزال أوباما يشكّك هاجسا بالنسبة إلى ترامب (أ ف ب)

سوريا

«حجز احتياطي» على أموال مخلوف: هل تخضع «سيريتل»؟

في آخر مستجدات الخلاف بين الأجهزة الحكومية السورية ورجل الأعمال رامي مخلوف، أعلنت وزارة المالية الحجز الاحتياطي على أموال الأخير وزوجته وأولاده، بسبب رفضه دفع المستحقات الواجبة على شركته، الأمر الذي يراه الرجل «مفروضاً»

لا يزال «الخلاف» المالي بين الحكومة السورية وأجهزتها، ورجل الأعمال السوري رامي مخلوف، يتفاعل أكثر فأكثر، بعد «تسريب» وثيقتين رسميتين تظهر الأولى قراراً حكومياً قضى بالحجز على أموال مخلوف، ابن خال الرئيس بشار الأسد، وكذلك زوجته وأولاده، والثانية تظهر منع مخلوف من التعاقد مع الجهات الحكومية السورية لخمس سنوات. تأتي هذه القرارات بعد تحقيقات امتدت شهوراً، منذ أواخر العام الماضي، جرى خلالها توقيف العديد من موظفي شركة «سيريتل» للاتصالات، الذين خضعوا للتحقيق الحكومي ضمن حملة واسعة لاستيفاء مستحقات من كبار رجل الأعمال.

حملت الوثيقتان تاريخ 19 أيار/ مايو، أي أمس، وجاء في الأولى أن «الحجز الاحتياطي يأتي ضماناً لتسديد المبالغ المستحقّة لهيئة تنظيم الاتصالات في سوريا»، والثانية تقضي بـ«حرمان المدعو رامي محمد مخلوف التعاقد مع الجهات العامة لخمس سنوات». وأتت بوادر الخلاف حين طالبت السلطات مخلوف بدفع ما يقارب 130 مليار ليرة (نحو 77 مليون دولار وفق سعر الصرف الحالي في السوق الموازية)، ومبالغ مطلوبة من الشركات الخلوية كمستحقات للدولة «تم حسابها بناءً على عمل لجان اختصاصية في الشؤون المالية والاقتصادية والفنية والقانونية»،

> قال مخلوف إن تسديد المبلغ المطلوب دفعة واحدة يعني انهيار «سيريتل» (أ ف ب)

نفى مخلوف ان تكون الشركة رفضت دفع المبالغ المطلوبة منها

وفق البيانات الحكومية السابقة. لكن مخلوف، الذي يرأس مجلس إدارة «سيريتل»، رفض دفع المستحقات بداية، معتبراً إياها «مفروضة» لا ضرائب مستحقة.

طبقاً لمخلوف، الذي ظهر في ثلاثة مقاطع فيديو يتناول فيها القضية، منذ نهاية الشهر الفائت حتى الأحد، فإنه خاض مفاوضات ووافق على دفع المبالغ المستحقة، معتبراً ذلك «دعماً» للدولة، لكن لم يظهر أن الأمور كانت تسير إلى الحل، إذ كان يخرج مخلوف في مقاطع شاكياً من «ممارسات الأجهزة الحكومية». عادت الأمور وتعقدت أكثر عندما طُلب من الرجل الاستقالة من منصبه في «سيريتل»، الأمر الذي رفضه رفضاً قاطعاً، كما قاله في مقطع مصوّر نشره الأحد الماضي. كما سبق أن ناشد في أحد المقاطع الرئيس بشار الأسد شخصياً التدخل «لإنقاذ شركته».

في آخر رسائل مخلوف، ما نشره أول من أمس على صفحته في «فايسبوك»، ونفى فيه ما ذكرته وزارة الاتصالات عن أن «سيريتل» رفضت دفع المطلوب منها في النزاع على رخصتها، وتضمن المنشور «وثائق رسمية» تُظهر رسالة توجهت بها الشركة إلى الهيئة الناظمة للاتصالات والبريد، تؤكد فيها «جاهزية الشركة لتسديد دفعة أولى فورية تحدد استناداً إلى سيولة الشركة، ولتسديد المبلغ المتبقي على أقساط يتم جدولتها مع تحمل سيريتل الفوائد القانونية المترتبة». كما رأى مخلوف، في وقت سابق، أن إصرار الأجهزة الحكومية على دفع المبلغ المطلوب كاملاً سيؤدي إلى انهيار الشركة بسبب غياب سيولة فورية تكفي لهذا المبلغ، مضيفاً: «هذا يعني انهيار الاقتصاد السوري».

إلى ذلك، شهدت الليرة السورية في الأيام الأخيرة مزيداً من الانخفاض في قيمتها، متأثرة بعوامل عديدة، منها الخلاف بين مخلوف والأجهزة المالية والأمنية، إضافة إلى العقوبات الأميركية، وغياب الاستقرار في لبنان، وتوقف تدفق الدولار من الخارج.

(الأخبار)

تركيا

تنحية رئيس أركان البحرية: دوافع داخلية أم خارجية؟

محمد نور الدين

استقال الرجل الثاني في قيادة القوات البحرية التركية، اللواء البحري جهاد بايجي، الأحد الماضي، من موقعه. وقد قبل رئيس الجمهورية، رجب طيب إردوغان، الاستقالة فوراً، وهي جاءت بعدما وقّع إردوغان الخميس الماضي على قرار بتنحية بايجي من موقعه ووضعه بتصرّف رئاسة أركان الجيش ونشره فوراً في الجريدة الرسمية. وضع بايجي في التصرّف كان إخراجاً ملطفاً لقرار تصفيته من موقعه. وكان في الواقع مفاجئاً لكثيرين نظراً إلى الدور الكبير والمؤثّر للرجل.

ترى صحيفة «جمهورييت» أن لبايجي خاصيتين. الأولى أنه كان رأساً في محاربة تنظيم فتح الله غولن بعد محاولة انقلاب 15 تموز/ يوليو 2016، وحقّق نجاحاً باهراً في ذلك من خلال وضعه، وهو مهندس، برنامجاً يفكّك شيفرة بنية التنظيم داخل القوات المسلحة، ما أسفر عن كشف خمسة آلاف عسكري وستة آلاف مدني يعملون في الجيش. والثانية أنه كان مهندس اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا، الذي اعتبر ضربة معلّم استراتيجية في سياق الصراع بين القوى الإقليمية والكبرى في شرق المتوسط وشمال أفريقيا. وقد نال عليه، في 22 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، الثناء العالي من إردوغان.

مع ذلك، إن وضع تنحية بايجي انطلاقاً من هاتين الخاصيتين ليس كافياً. يقول محمد علي غولير، في «جمهورييت»، إن تنحية الرجل هي «التصفية الثالثة» التي يقوم بها وزير الدفاع الحالي خلوصي آقار. ففي 2019، عرقل آقار ترفيع بايجي من لواء بحري إلى عماد بحري، الأمر الذي كان سيفتح أمامه باب أن يكون قائداً للقوات البحرية. واليوم، قبل شهرين فقط من اجتماع الشورى العسكري، وفي إطار «تحقيقات» تجريها رئاسة الأركان في تهم فساد، يتم عرقلة الترفيع مجدداً بتنحيته من منصبه ووضعه في التصرّف.

أما التصفيتان الأخريان، فهما:

ـ تصفية زكائي أقصاقاللي، قائد القوات الخاصة التي واجهت الانقلابيين ممن كانوا قد اعتقلوا رئيس الأركان آقار، وعيّن بعدها في منصب غير أساسي وهو قائد للفيلق الثاني. وقيل إن أقصاقاللي اتهم آقار بالتقصير في إعطاء الأوامر عشية المحاولة الانقلابية. كذلك، برز اسم أقصاقاللي في العمليات التي أدارها تحت اسم «درع الفرات» في سوريا، ونظر إليه على أنه «قائد بطل» واكتسب شعبية كبيرة، الأمر الذي لم يثر ارتياح خلوصي آقار.

ـ أما الاسم الثالث في التصفيات الداخلية، فهو إسماعيل متين تيميللي، قائد عملية «غصن الزيتون» في عفرين. وقد أثارت عملية رفعه العلم التركي، مع العميد مطفى باروت، أمام الصحافيين في عفرين، عدم ارتياح في رئاسة الأركان. وكانت النتيجة إحالة باروت على التقاعد، فيما عيّن تيميللي في منصب هامشي.

يرى البعض أن آقار لم يكن مرتاحاً لبعض القادة الذين يبرزون متخطين المهرمية العسكرية، وهو يريد إبقاء الجيش ملتزماً تقاليد المهرمية. لكن آقار نفسه لم يلتزم هذه المهرمية بعد محاولة

> كان بايجي رأساً في محاربة تنظيم غولن بعد محاولة الانقلاب

قد تكون التنحية نتيجة ضغوط أميركية وأطلسية وأوروبية لتهدئة الوضع في شرق المتوسط (من الويب)

الانقلاب وتغيّرت البنية العسكرية مع تشظيتها على أكثر من وزارة. والهدف الأساسي من تنحية بايجي، كما أقصاقاللي وتيميللي، هو أن يكون وزير الدفاع الحالي آقار «الرجل الوحيد» في المؤسّسات العسكرية، وهو ما يفسّر تراجع دور وأهمية وحركة رئيس الأركان الحالي باشار غولير، مقابل تقدّم دور آقار الذي غالباً ما كان مجرّد «وديعة سياسية» في الحكومة لا علاقة له بالشأن العسكري.

يذهب القاضي المتقاعد العقيد أحمد زكي أوتشوق في الاتجاه نفسه، بالقول إن آقار لا يحب بايجي. وهو منعه من المشاركة أخيراً في ندوة عن الاتفاق مع ليبيا كان سيتحدّث فيها مع إبراهيم قالين، كبير مستشاري إردوغان ورئيس مجلس السياسات الأمنية والخارجية. وبدلاً منه أرسل ضابطاً آخر أقل رتبة إلى الندوة. وبعد قرار التنحية، نقل عن بايجي قوله لمقرّبين: «إن كرامتي وشرفي قد جُرحا».

وفقاً لصحيفة «قرار»، ستكون تنحية بايجي مثار ارتياح لجماعة غولن، وخاصة أنه أبرز من هدم بنيتهم داخل القوات المسلحة. ويرى النائب عن حزب «الشعب الجمهوري» علي أوزتونتش، أن اسم بايجي على رأس المطلوبين لدى جماعة غولن. لذا بعد اليوم، لا يمكن لحزب «العدالة والتنمية» أن يدّعي بأنه يحارب هذه الجماعة. كذلك، يقول الأميرال المتقاعد سميح تشيتين إن أكثر من سيرتاحون لقرار تنحية بايجي هم جماعة غولن واليونانيون. ويضيف تشيتين إنه بعد تنحية بايجي، اهتزّت الثقة بمحاربة جماعة غولن، لكنه يتساءل: هل هذه مقدّمة لفتح حوار مع هذه الجماعة. أما الأميرال المتقاعد مصطفى أوزباي، فيقول إن مواقع تابعة لجماعة غولن تحدّثت منذ شهر ونصف شهر عن إمكانية تنحية بايجي، وهذا يعني أن أحداً منهم كان على علم بما كان يفكّر فيه إردوغان ويعمل عليه، أي أن «جواسيس غولن لا يزالون بيننا».

أيضاً، كان بايجي هدفاً لليونان، إذ نشر كتاباً بعنوان «المطالب اليونانية»، أظهر فيه وجوداً عسكرياً يونانياً «غير شرعي» في 16 من أصل 23 جزيرة في بحر إيجه. ويقول تشتين إن خبر تنحيته مفرح لليونانيين وسيئ للأتراك، مستدركاً أن التنحية قد تكون نتيجة ضغوط أميركية وأطلسية وأوروبية لتهدئة الوضع في شرق المتوسط وتلافي فرض عقوبات على أنقرة، بمعنى أن حركة بايجي كانت تثير قلق واشنطن والغرب. وكان بايجي قد كتب السنة الماضية مقالة قال فيها إن أمام بلاده خياراً واحداً هو انتظار ما الذي ستكون عليه الكلمة الأخيرة للولايات المتحدة في العراق، أو الدخول في صدام معها هناك في حال قرّرت تركيا الدخول. وشرح آن على الأخيرة أن تحمي تركمان العراق وأن يكون لها كلمة في أمن البلد واستقراره.

في نظر أوزباي، كان الأعداء يريدون فرض حصار بحري على تركيا بما عرف مجازاً بـ«سيفر ثانية» (اتفاقية سيفر وقّعت عام 1920 وقسّمت تركيا أشلاء) أو سيفر البحرية. وكان بايجي رمزاً لإفشال هذا المخطط. ويقول أوزباي إن بايجي هو الذي طوّر مفهوم «الوطن الأزرق»، أي مجال النفوذ البحري لتركيا وضرورة الدفاع عنه. كما يدعو أوزباي الحكومة إلى عدم التنازل للولايات المتحدة والغرب نتيجة الأزمة المالية الحالية. ويقول إن تركيا في عهد سليمان ديميرل كانت بحاجة حتى إلى 70 سنتاً ومع ذلك تجرّأ واتخذ قراراً بإغلاق القواعد الأميركية في تركيا، وقال إن عليها عدم الرضوخ والمقاومة. وإن كان من ثمن لذلك، فليس بتنحية جهاد بايجي.

يرى البعض ان آقار لم يكن مرتاحاً لبعض القادة ممن يبرزون متخطين الهرمية العسكرية (أ ف ب)

العراق

شبح الإفلاس يخيّم على بغداد

كشف رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، في مقالة نشرها أمس، عن تسلّمه مهماته «في ظل خزينة خاوية وسيادة منقوصة وسلاح منفلت خارج إطار الدولة»، مؤكّداً أن الواقع العراقي «لا تُحسد عليه بعد 17 عاماً من التغيير... بلادنا يُراد أن تصبح ميداناً لصراع الآخرين، وأمن مواطنينا مهدّد، لا من استمرار داعش وخلاياه النائمة، بل أيضاً من السلاح المنفلت». وقال الكاظمي إن «إعادة هيبة الدولة تتطلب ألا تكون قوّة أي طرف فوق الدستور والقانون، وأن يصبح السلاح بيد الدولة وقواتها المسلحة»، متطرقاً إلى الأزمة الاقتصاديّة التي ترزح البلاد تحتها، والتي كشفت عن هشاشة الاقتصاد، بالقول: «الأزمة تشمل مؤسسات الدولة كافة ونسيجها، وتعرقل نهوضها الاقتصادي، إذ لم يجرِ في الفترة الماضية النهوض بقطاعات حيويّة مثل الصناعة والاستثمار والأمن الغذائي وغيرها»، داعياً الكتل السياسية والبرلمانيّة إلى «دعم الحكومة الجديدة عبر التصويت على مرشحي الوزارات الشاغرة».

> رأت مصادر أن مقالة الكاظمي عن فراغ الخزينة هي «إعلان إفلاس»

أسئلة عديدة طرحتها مصادر سياسيّة عقب نشر الكاظمي مقالته، خاصّة أنها «إعلان إفلاس» وفق تعبير البعض، في وقت رفض فيه مطّلعون على الواقع المالي والنقدي هذا «الوصف». هؤلاء، قالوا لـ«الأخبار»، إنهم يميّزون بين «الخزين المتوفّر لدى وزارة الماليّة، وبين الخزين المتوفّر لدى البنك المركزي»، لافتين إلى أن الرئيس السابق عادل عبد المهدي تسلّم «الخزين» من سلفه حيدر العبادي وفيه ما يقارب 20 تريليون دينار عراقي (1,6 مليار دولار أميركي تقريباً). عبد المهدي، في محاولته لاستيعاب التظاهرات المطلبيّة التي انطلقت في 1 تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي، أطلق عدداً من الحزم الإصلاحيّة كلّفت هذا «الخزين» ما يقارب 15 تريليون دينار (1,2 مليار دولار تقريباً)؛ وعليه، تسلّم الكاظمي ما يقارب خمسة تريليونات دينار (400 مليون دولار تقريباً)، وهذا لا يكفي رواتب القطاع العام لشهر واحد، ما دفع الحكومة الحاليّة إلى التوجّه إلى «صندوق النقد الدولي» للاستدانة وتأمين سيولة بقيمة خمسة مليارات دولار في الأشهر القليلة المقبلة.

اليوم، يكمن التحدّي الكبير أمام الكاظمي في تأمين رواتب القطاع العام؛ فالحكومة إن استطاعت تأمينها (نحو 6,5 مليار دولار شهرياً)، يعني ذلك الحفاظ على النظام السياسي القائم وليس العملية السياسية فحسب. هذه المخاوف مردّها إلى هبوط أسعار النفط عالميّاً، وتراجع المدخول إلى ما دون 1,5 مليار دولار شهرياً. ووفق المعلومات، قلصت حكومة الكاظمي نفقاتها التشغيليّة، واعتمدت سياسة أقرب إلى أن تكون «حالة طوارئ ماليّة»، فالأولويّة هي تأمين الرواتب، وهذا ما أعلنته أمس بتأمين رواتب الشهر الجاري من دون أي استقطاع، على أن تقرّ الموازنة شهرياً لا سنوياً كما كان معتاداً.

إلى ذلك، أعلن البرلمان العراقي أمس شراء 1,363 مليون طن من القمح المحلي منذ بداية موسم الحصاد في العشرين من الشهر الماضي، في وقت تتوقّع فيه وزارة الزراعة أن يصل الناتج المحلّي إلى ستة ملايين طن، في الموسم الحالي، بين نيسان/أبريل وأيّار/مايو. وسبق أن أعلنت بغداد، في آذار/مارس الماضي، حاجتها إلى استيراد مليون طن من القمح هذا العام، لـ«تعزيز المخزون، تحسّباً من مشكلات في سلاسل الإمداد بسبب جهود مكافحة جائحة كورونا في أنحاء العالم»، علماً بأنّه في العام الماضي، إبّان حكومة عبد المهدي، حقّق العراق اكتفاءه الذاتي من إنتاج القمح والحنطة.

(الأخبار)

ربما سيحتاج العراق إلى شراء قمح من الخارج بجانب الاستدانة من «صندوق النقد» (أ ف ب)

تحليل إخباري

معارك جنوب اليمن: وكلاء التحالف في دوّامة الاستنزاف

لقمان عبد الله

لا تزال المعارك في اليمن تدور منذ عشرة أيام في محافظة أبين (جنوب) بين ما يسمّى فريق «الشرعية» (حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، مدعوماً من حزب «التجمّع اليمني للإصلاح» - «الإخوان المسلمون» في اليمن)، الممَوّلة من السعودية، وبين «المجلس الانتقالي الجنوبي» الممَوّل من الإمارات. في الأيام الماضية، تحوّلت المعارك إلى عمليات كر وفر، وأخذت طابع الاستنزاف، مخلّفة الكثير من الخسائر البشرية والمادية. وقد تركزت في سلسلة جبال العرقوب تتزامن معارك أبين مع ادعاء السعودية وقف نار مؤقّتاً مع صنعاء، لأسبوعين، تم تمديده لشهر إضافي، بزعم إفساح المجال للتصدي لفيروس كورونا، في وقت تجتاح فيه عدن، «عاصمة» الجنوب، الأوبئة (كورونا، الملاريا، الشيكونغونيا أو الطاعون الرئوي، الضنك). وتعيش المدينة وضعاً صحياً كارثياً لم تشهد له مثيلاً من قبل، إذ تعاني من انعدام مقومات الحياة. وقد انهارت المنظومة الصحية كما البنية التحتية، وبات الكادر الطبي يواجه الخطر، وتوفي العديد من الأطباء. وقد أحصي أكثر من 500 حالة وفاة خلال الأسبوعين الماضيين. وفيما أعلنت مدينة عدن موبوءة، تكرّرت المناشدات من الجهاز الطبي لـ«التحالف» السعودي

> لن يؤدّي صراع النفوذ بين الوكلاء إلى فتح الصراع بين الرياض وأبو ظبي

ومنطقتي الشيخ سالم وقرن الكلاسي، الواقعتين بين مدينة شقرة، الخاضعة لقوات هادي، ومدينة زنجبار مركز المحافظة الخاضعة لميليشيات «الانتقالي»، وكذلك في منطقة الطرية، حيث تحاول قوات هادي التقدّم إلى مدينة جعار الخاضعة للمجلس.

يدّعي كل طرف تحقيق إنجازات على الطرف الآخر. والحقيقة أن أياً منهما لم يتمكّن من حسم المعركة، ولا تزال الهجمات المتبادلة مستمرّة. ومن غير المتوقّع أن تغيّر المعارك الحالية في الموازين السياسية أو العسكرية على الساحة الجنوبية. وهنا يطرح السؤال: لماذا يتقاتل الوكلاء («الشرعية» و«الانتقالي»)، بينما العاصمتان الراعيتان لهما، الرياض وأبو ظبي، تنصرفان إلى اهتمامات أخرى ولم يصدر عنهما أي تعليق حول اندلاع الاشتباكات؟ الدماء التي تنزف يمنية، فلا يشكّل سقوطها أي ضغط على السعوديين والإماراتيين. وعليه، لم يبدّل البلدان الخليجيان أي جهود للتوسط أو العمل على وقف نزف الدماء، بين وكلائهما، سواء من القيادة السياسية للبلدين أو قيادة عمليات «التحالف» في عدن.

ـ الإماراتي بضرورة التدخّل لإنقاذ المدينة، لكن المناشدات لم تلق آذاناً صاغية.

وجاءت اشتباكات أبين عقب خسارة حكومة هادي، و«الإصلاح»، بالتحديد، النفوذ في الشمال أمام حركة «أنصار الله»، إذ فقد هذا الفريق في الأسابيع الأخيرة فرضة نهم ومحافظة الجوف وعدداً من مديريات مأرب. وبات يخشى بعد هزائم الشمال أن تنتفي موجبات وجوده بفعل الأمر الواقع المستجد، فأسرع إلى نقل المعركة إلى المحافظات الجنوبية في وقت مبكر، وقبل الانتهاء من حسم معركة مأرب للتعويض عن خسارته في الشمال (ينحصر وجود فريق هادي ـ «الإصلاح» في الشمال في مأرب وأجزاء من تعز). ومعلوم أن حكومة هادي تتشكّل من منظومة محلية مؤلفة من شخصيات سياسية سابقة، ومما يطلق عليهم أيتام علي عبد الله صالح، وأحزاب فاقدة للحيثية الشعبية، وشيوخ قبائل... تعتاش هذه المنظومة على الحروب التي توفر لها ثروات هائلة، من استمرار النزاعات، والإمساك بموارد الدولة، واحتكار التجارة، ويطلق على هذه الشخصيات في اليمن صفة «تجار الحروب».

ما تقدّم ينطبق على «الانتقالي» الذي معظم قياداته، أو بالأحرى كلهم، من الشخصيات المغمورة وغير المعروفة سابقاً، ولم تمتلك حيثية قيادية أو تاريخية، وقد صعّدتهم الإمارات إلى قمّة الهرم في الجنوب (عيدروس الزبيدي، هاني بن بريك...)، وكل همّهم الاحتفاظ بمواقعهم التي أكسبتهم إياها أبو ظبي مقابل تنفيذ أجندتها. كما أن معظم قيادات الصفّين الأوّل والثاني في المجلس موجودون مع عائلاتهم في الإمارات. وثمّة رأي عند بعض المراقبين يقول إن «التحالف» والأطراف المحلية في الجنوب يحاولون الهرب من الاستحقاقات الكبيرة التي تتهدّد المحافظات الجنوبية باستمرار فتح الصراعات لإشغال الناس عن المطالبة بحقوقهم وقضاياهم في ظل الفشل الكبير لإدارة الملف الإنساني وانقطاع الكهرباء، وتلف البنية التحتية وانتشار الأوبئة والكوارث الطبيعية، وخصوصاً أن الإحصاءات اليومية للوفيات في عدن تندر بكارثة محققة.

صراع النفوذ بين وكلاء العدوان لن يؤدي إلى فتح الصراع بين كل من الرياض وأبو ظبي، لأن المصالح بينهما أكبر من أن تتهدّدها الإنجازات الضيّقة في الحرب على اليمن. والخسارة في الشمال تشمل الجانبين السعودي والإماراتي، كما أن البلدين يشتركان في المصالح على مستوى الإقليم والعالم، فضلاً عن أن كلاً منهما مرتبط عضوياً بالتحالف مع الولايات المتحدة التي تمسك العصا من الوسط، وهي مستفيدة من استمرار الحرب ومن تباين مصالح حلفائها. كما أن واشنطن لا تزال تنظر إلى استمرار الحرب على أنها حاجة لها، لسببين: أولاً الحفاظ على نفوذها في الإقليم، في حين أن هزيمة حلفائها تعني خسارة لها، ثانياً تسويق وبيع السلاح والذخائر للسعودية والإمارات.

تقرير

استنفار سيبراني إسرائيلي خشية هجمات إيرانية جديدة

بدأت هجمات السايبر المتبادلة بين إيران وإسرائيل بالتحوّل إلى حرب يتعذّر من الآن تقدير حدودها، وهل سترتقي إلى هجمات بمستويات أعلى، أو ستبقى ضمن ساحة السايبر نفسها. الهجمات المتبادلة، التي كانت في معظمها بعيدة عن العلن حتى الآن، وأكثرها مخصّص لخدمة الجمع المعلوماتي الاستخباري، بدأت تخرج إلى العلن وتستهدف بنية تحتية استراتيجية، ومن بينها ما استدعى عقد جلسة خاصة لـ«المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت) في تل أبيب خصصت للبحث في تداعيات هجوم قالت إسرائيل إنه استهدف أنظمة تحكّم في ضخ وتوزيع المياه على المدن والمستوطنات.

بعد تقرير صحيفة «واشنطن بوست» الأخير، الذي أعلنت إسرائيل عبره، وإن بصورة غير مباشرة، أنها هي التي شنت هجوماً سايبرياً على أنظمة تحكّم في مرفأ «رجائي» جنوب إيران، وهو ما عد رداً على هجوم الأخيرة، أعربت تل أبيب عن خشيتها من رد إيراني جديد يستهدف منشآتها الاستراتيجية. وقالت مصادر أمنية لوسائل إعلام عبرية أمس (موقع «واللا») إن المؤسسة الأمنية أصدرت توجيهات خاصة للمنشآت الحساسة والبنية التحتية الاستراتيجية بـ«زيادة اليقظة والحذر خشية هجوم سايبري إيراني، أو موالٍ لإيران».

المصادر الأمنيّة ذكرت أن وحدات الدفاع ضد هجمات السايبر في الجيش الإسرائيلي، وكذلك «هيئة السايبر القومية» رفعت مستوى التأهب والجاهزية لمواجهة وصدّ أي هجمات قريبة، فيما تتركز الخشية لدى الجهات المعنية من إمكانية استهداف مواقع رسمية وخوادم ومواقع أخرى تؤمن خدمات مختلفة في إسرائيل، إضافة إلى زرع برامج اختراق ضارة. ففوق تأكيدات تل أبيب، استهدف الهجوم قبل أسبوعين، المنسوب إلى إيران، البنية التحتية للمياه، وهدف إلى تعطيل وإلحاق الضرر بأجهزة الكمبيوتر التي تتحكم في عمليات ضخ المياه وكذلك نظام إضافة مادة الكلور ومواد كيميائية أخرى إلى مياه الشرب، مشيرة إلى اكتشاف الهجوم قبل أن يوقع أضراراً كبيرة. ونقلاً عن مصادر مطّلعة، ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» أن الهجوم الإيراني لم يسبب أضراراً كبيرة، باستثناء مشكلات في عدد قليل من شبكات الضخ المحلية.

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عامة

إن رئيس بلدية جونيه بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24 بناء للقرار البلدي رقم 48 تاريخ 2020/4/15 يعلن ما يلي:

مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم توريد خيمة بمساحة /500/ متر مربع من الالمينيوم والقماش لزوم مدينة جونيه ضمن مبلغ /80,000,000/ل.ل. فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.

مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الاثنين الواقع فيه 2020/6/8.

مادة ثالثة: تفض العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/6/9 الساعة الحادية عشر في مبنى البلدية.

مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /500,000/ ل.ل. فقط خمسماية الف ليرة لبنانية.

رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور طلبت نور محمد طالب بوكالتها عن هنية خليل شومان لمورثها خليل الشيخ سليم شومان سندات تمليك بدل عن ضائع للعقارات 399 و400 من منطقة يانوح العقارية و1067 و1242 و1462 من منطقة جويا العقارية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

شركة جورج و أنطوان غناجه ش.م.ل. (الشركة الأم)

والشركات التابعة لها

تعلم عملائها وزبائنها الكرام بأن السيد **وسام حسين شاهين** لم يعد يعمل لديها منذ تاريخ ٢٠٢٠/٠٤/٣٠ وهو لم يعد مفوض باستلام أي مبلغ من المال او اي شيء آخر تحت طائلة المسؤولية. للتواصل مع الشركة، الرجاء الاتصال على الرقم التالي: ٠١/٥٨٧١٩١

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 3452

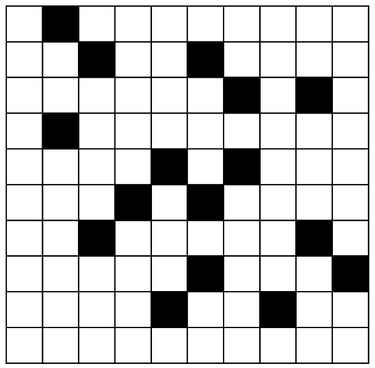

افقيا

1- من أئمة الفقهاء في الإسلام ترك مذهباً معروفاً - 2- عاصمة دولة عظمى - إثنان بالأجنبية - ماركة صابون - 3- من الفاكهة - 4- رائعة ليوناردو دافنتشي - 5- ما يبدو للناظر من البدن وفيه العينان والأنف والفم - غطاء يوضع على السرير في أيام البرد والزمهرير - 6- صلح بين الدول المتحاربة - شحم في الطعام - 7- حضوري في المكان - إسترخى - 8- أحرف متشابهة - مدينة جزائرية مطلة على البحر الأبيض المتوسط - 9- راحة اليد مع الأصابع - ورك - مدينة نيجيرية - 10- سياسي جزائري راحل رئيس المجلس الأعلى للدولة لقّب بالسبي الطيب الوطني

عمودياً

1- جزيرة في الخليج مدار نزاع بين الامارات العربية وايران - في القميص - 2- خاصتك وملكك - خوف - مدينة فلسطينية في قطاع غزة - 3- قائد أميركي ورئيس جمهورية الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية - 4- واحد بالأجنبية - رفيق المكنسة - 5- حرف أبجدي - حرف جر - 6- عائلة رئيس وزراء بريطاني راحل مثل بلاده في مؤتمر بوتسدام في نهاية الحرب العالمية الثانية - قطع الشيء بأسنانه - 7- مواد تمنع تسرّب الكهرباء أو الحرارة - يجري ويعدو - 8- كافر - من المنبهات - 9- نوتة موسيقية - عاصمة كازاخستان تُعرف اليوم بنور سلطان - 10- أديب ولغوي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- صاد - العاصي - 2- لا ريفيرا - 3- سارين - لم - 4- ركود - كم - فر - 5- سي - سن - 111 - 6- زين العمر - 7- حر - الجوع - 8- كورن - 9- ليلي - محرّم - 10- الموازنة

عمودياً

1- سر - زحل - 2- الأكسير - ل ل - 3- داروين - كيم - 4- ريد - ابولو - 5- ابن - سل - ربا - 6- لف - كنعان - 7- عيلم - مل - من - 8- ايم - ارجوحة - 9- صر - فا - 10- ياسر العظمة

sudoku 3452

	2	7		8				
9			5	6	3			
						1	6	9
			3	4	9	7		
2	9	1				4	7	6
			1	2	6	8		
5	8	6						
			8	1	9			7
				4		3	2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3451

3	4	1	2	6	5	7	9	8
7	9	6	1	4	8	2	5	3
2	5	8	9	7	3	4	1	6
4	8	2	5	9	6	3	7	1
9	1	7	8	3	4	5	6	2
6	3	5	7	2	1	9	8	4
5	2	3	6	8	7	1	4	9
8	7	4	3	1	9	6	2	5
1	6	9	4	5	2	8	3	7

مشاهير 3452

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم سعودي معتزل إنطلقت حياته الرياضية من مدينة الرياض وبالتحديد من نادي النصر السعودي فكان الهدّاف الأول مع فريقه ومنتخب بلاده

8+9+3+2+1+4 = خلاف المتحرك ■ 6+7+10+11 = غيّره ■ 5+1 = أخو الأب

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: دانييل الفيس

أدب

بيننا وبين فرانشيسكا بيلينو ماء وملح و... رواية

سارة سليم

لطالما شكلت الثورات مادةً خصبةً ومهمة للأعمال الروائية العالمية منذ ظهور هذا الفن الأدبي قبل أكثر من قرنين. لذا، نرى أن الثورات العالمية مثل الثورة الفرنسية والثورة الأميركية والثورة الروسية عام 1917 وكذلك ثورات أميركا اللاتينية، ثيمة اجتذبت وما زالت الكثير من الروائيين. فهي بالنسبة إليهم ليست تحوّلاً في شكل نظام الحكم السياسي، بل تغيّر كامل في الواقع الاجتماعي والتاريخي والإنساني. لا يختلف هذا الأمر بالنسبة إلى الروائيين العرب. فقد شكلت الثورات كالثورة المصرية والجزائرية والثورة العربية الكبرى ثيمة قيّمة لعدد كبير من الأعمال الروائية. جسّدها على سبيل المثال لا الحصر الأديب نجيب محفوظ في «ثلاثية القاهرة».

ونال الربيع العربي هو الآخر حصة جيدة من الأعمال العربية الروائية آخرها رواية «على قرن الكركدن» للكاتبة الإيطالية فرانشيسكا بيلينو. ولكن ما يميز هذه الرواية التي تناولت انتفاضة تونس أنها إيطالية، ما شجعنا كثيراً على قراءة العمل الذي ترجمته أخيراً «منشورات المتوسط» (2020). السؤال الأساسي الذي يتبادر إلى الذهن: إلى أي مدى يمكن أن يوفّق الآخر في التعبير عنّا من الداخل؟

عندما بدأتُ بقراءة رواية «على قرن الكركدن»، انصهر العالم فجأة أمامي ولم أشعر بنفسي إلا وأنا على مشارف نهايتها، وقد أحزنني ذلك لأني استمتعت كثيراً برفقة مريم التونسية وماري الإيطالية. شعرت كأنهما صديقتاي منذ زمن بعيد، لأن سرد الرواية الممتع والمشوق يرغمك على مواصلة القراءة من دون توقف. كما أنّ المترجمة سوسن بو عائشة أجادت نقل النص بحيث تشعر كأنك أمام عمل أدبي كتب بلغته الأم. فلغة السرد الروائي عالية وخالية من الشوائب والأخطاء الإملائية التي تفسد متعة القراءة مهما كان النص جيداً. تستهل الكاتبة الرواية بوصول ماري الإيطالية إلى تونس لحضور جنازة صديقتها مريم، لكن زيارتها تزامنت مع ما يشهده النظام التونسي جرّاء الانتفاضة ضد الرئيس التونسي وقتها زين العابدين بن علي. جاءت رواية «على قرن الكركدن» على شكل سيرة أو لربما أدب الرحلات، لكننا نرصد داخل السرد مغامرات ماري وهي تحكي تفاصيل زيارتها تونس، وما تركته تلك الزيارة في نفسها. إذ أنها وصفت لنا علاقة الصداقة التي نشأت بينها وبين مريم التونسية في إيطاليا. يشي حديثها عنها بالكثير من الصدق الذي يحفل بالعلاقات الإنسانية وبلغي الحواجز الجغرافية والدينية. «كان اقتحامها لحياتي شبيهاً بهبة رياح نافعة، محت كل العادات والصداقات القديمة التي أتى عليها الزمن». أثناء الطريق إلى القيروان لحضور جنازة مريم، تستحضر ماري لنا أول مرة تعرفت فيها إليها وما فعله الحب بحياة مريم، على حدّ تعبيرها: «إن القلب هو بحقّ العضلة التي تقود الوُجُود». طبعاً، لم تقتصر حكايات ماري على مريم، بل تجاوزتها إلى الحديث عن نفسها وما يعنيه لها الحب الذي غيّرت نظرتها إليه حين تعرّفت إلى فاروق. ادهشتني طريقة وصفها للشوارع التونسية وتحديداً الأحياء الفقيرة في القيروان: «كانت الأزقة تلبس ثوب الحياة اليومية المتكوّنة من أشياء بسيطة، أثواب تتدلى للتوانسي المحافظ:

«التوجّه إلى وسيط، سواء كان أحد الأولياء، أو قدّيساً، أو نبيًّا، هو بمثابة التجديف، لأنّ الله ليس لديه شركاء في ملكوته».

تمكّنت بجرفية عالية من وصف شوارع وأزقة القيروان بشكل يجعلك تغمض عينيك وتسير خلفها: «كل بداية تبقى منقوصة طيلة أشهر، وأحياناً سنوات، والمؤكّد ليس بدافع الإتقان كما يحدث للفنانين الكبار مع أعمالهم الفنية». واضح أن هذا الإلمام لم يتأتَّ من القراءة، هي التي قالت في الرواية: «الكتب لا تمنحنا كل شيء، بل يجب أن نزور الأمكنة».

تلمح في روايتها صدقاً في الخطاب وفي نقل حياة الآخر. كما أنها تحدثت عن إحدى المدن الإيطالية التي قالت إنّه برغم أنها فقيرة، إلا أنها تشع بالحياة. «كان ذلك الحي يشيع في البهجة». وفي هذه العبارة أرادت أن تقول إنه رغم ما يحدث في إيطاليا، فهي تبقى نابضة بالحياة بخلاف تونس ذلك الوقت.

يلاحظ قارئ الرواية أن فرانشيسكا أرادت من خلال العمل الحديث عن تونس وإيطاليا في الوقت ذاته، وما يمكن أن يمثله هذا التجانس والتلاقح الحضاري: «أول شعب تحصل على دستور في العالم العربي 1861 العام نفسه الذي تحققت فيه الوحدة الإيطالية». كما أنها تناولت العديد من الأمور التي لا يمكن أن نتطرق إليها دفعة واحدة كالذي يحدث ببنغازي في ليبيا.

أثارت اهتمامي بعض التلميحات في الرواية. مثلاً السائق مهدي الذي أقلها من المطار في تلك السيارة المهترئة، كان بنظرها يطرح أسئلة كثيرة، حاله حال سائقي سيارات الأجرة في كلّ العالم: «جميع سائقي التاكسي في العالم فضوليون ينتعشون بقصص الزبائن».

تظهر فرانشيسكا بشكل غير صريح في نهاية الرواية أنه مخبر وأن كل شيء في تلك الفترة كان مراقباً. كقارئة تفاجأت بتلك النهاية، فمريم لم تمت... مثلما لم يمت حق التونسي في الحياة الكريمة وحقه في الحرية، وهذه رمزية تحمل الكثير بنظري من دون أن تحاول أن تشرح لنا لما سيحدث لمريم مستقبلاً!

أما العنوان فهو بحدّ ذاته رواية أخرى.. تنطوي من خلاله معاناة مريم وإخوتها مع زوج أمهم صالح الذي لم يكن صالحاً البتة، سبّب لهم الكثير من المشاكل التي جعلت الحياة في بيتهم شبه مستحيلة حتى صاروا عندما يذكرونه بينهم، يلقّبونه بالكركدن. وأطلق هذا اللقب على بن علي أيضاً في الرواية.

من العبارات الجميلة التي رسخت بذهني هي شرح فاروق لماري معنى عبارة «بيننا ماء وملح» التي توازي كلمة أحبك على حد تعبيره. الأكيد أن هذه العبارة تمثل الكثير للعرب، والذي يقرأ الرواية يدرك بالفعل أنه أصبح بيننا وبين فرانشيسكا بيلينو ماء وملح ورواية.

«منشورات المتوسط» أطلقت مبادرة بالاشتراك مع موقع «الترا صوت» و«أبجد» تتمثل في عرض الرواية كاملة على الإنترنت مجاناً طيلة شهر أيار (مايو) قبل صدورها، ليتسنّى لشريحة واسعة من القراء الاطّلاع عليها. مبادرة تستحق الإشادة والتشجيع خاصة في ظلّ هذه الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها العالم.

تغوص فرانشيسكا بيلينو في أعماق المجتمع التونسي بما يحمله من موروثات

لتجف، أكوام من القمامة، روائح أطعمة طُهيت لتوها، بكاء أطفال، آلات تلفاز تعمل، أنغام مختلفة، حوانيت فارغة، جدران سوداء، بؤس يكاد يلمس باليد». شرحت مريم لصديقتها الإيطالية ماذا تعني يد فاطمة التي تسمّى بالدارجة الجزائرية «الخمسة». حقيقة وأنا أتوقف عندها ملياً: «يكفي اللجوء إلى بعض الحيل البسيطة للنجاة، ولتفادي الهزيمة في لعبة الشارع».

كما أن ردّ مهدي عندما سألته ماري عن وحدة الشعب التونسي يشي بالكثير: «نحن موحّدون منذ القدم، البلدان الأخرى، ولكن، يوماً ما ستكون لدينا أمة واحدة». تقصد فرانشيسكا بعبارة: «الهريسة العنصر الأكثر ديمقراطية في المجتمع» أنّ الشعب التونسي لا يعيش الديمقراطية، ولربما «الهريسة» أكثر ديمقراطية منه لكثرة استعمالها في الأكل. لخصت ما يحدث في تونس بعبارة تقول الكثير: «تونس هي مملكة الفوضى المقنّعة بالحرية».

تُبرز لنا هذه الرواية ثقافة فرانشيسكا الملمة بكلّ ما يتعلق بتونس بصفة خاصة والحضارة العربية بشكل عام، ليس لأنها تناولت تونس كموضوع لروايتها، وإنما تشعر من خلال كلماتها أنها بالفعل متعمقة في الثقافة العربية من خلال حديث بطلة روايتها ماري مع فاروق عن الصوفية، والمتنبي والدين وما يمثله الجزائرية كنت أجهل أصل التسمية، وكيف أنها تجلب الحظ والحظ لكنّها لم تجلب ذلك لمريم: «لا تخفي يد فاطمة ليعيش المرء قصة حب سعيدة».

تغوص فرانشيسكا بيلينو في أعماق المجتمع التونسي بما يحمله من موروثات ثقافية، ودينية وحضارية، وسياسية. نرى ذلك عندما حاولت نقل صورة تونس في فترة الانتفاضة

> رواية «على قرن الكركدن» عن انتفاضة تونس بقلم كاتبة إيطالية

ضد زين العابدين الذي تولّى الحكم في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 حتى 2010 عندما عرّجت والسائق مهدي على شارع مفترض في الرواية اسمه «7 نوفمبر» (ولربما موجود فعلاً في تونس). تحدثت أيضاً عن إضرام البوعزيزي النار بنفسه في 17 كانون الأول (ديسمبر). وصفت الشارع الذي وما يحدث فيه من فوضى شلّت الحياة بعبارة جعلتني

قراءة

ميلان كونديرا... هل يعاني من رهاب المرأة؟

مازن الناصر *

يقول بوكاس في رواية «كتاب الضحك والنسيان» لميلان كونديرا (ترجمة محمد التهامي العماري، المركز الثقافي العربي، المغرب ـ 2015): «الرجال ينقسمون منذ الأزل إلى فئتين كبيرتين: محبّو النساء أو الشعراء، ثم كارهو النساء أو المصابون بالرهاب من النساء. فمحبو النساء يقدسون القيم الأنثوية التقليدية مثل العاطفة والأسرة والأمومة والخصوبة، وومضات الجنون المقدسة، وصوت الطبيعة الإلهي الكامن فينا، في حين تُشعرُ هذه القيم كارهي النساء أو المرهوبين منهن برهاب خفيف، في حين يعطي كاره النساء الأولوية للمرأة على الأنوثة». على الرغم مما يثيره تصنيف بوكاس من طرافة تدعو إلى التأمّل والتفكير في ما يخص ثنائية الرجل والمرأة، إلّا أن ما استوقفني في قوله أمران مهمان: الأول منهما مرتبط بالعلاقة بين الشخصية الروائية ومبدعها. مهما حاول الأخير أن يخفي أفكاره ويحجبها بذريعة أن للشخصية الروائية عالماً مستقلاً يجعل فعلها خاصاً بها ومرتبطاً بالحدث الذي تعيشه، وقولها معبراً عما تؤمن به.... مع ذلك، أعتقد أن شخصية بوكاس تحمل رؤية الروائي الذي حرص في معظم رواياته على تضمينها فكرة الرهاب من النساء حتى غدت ثيمة أكثر وحشية، ولقطعت دابر البشر».

وكثيرة هي الأمثلة التي تؤكد ثيمة الرهاب من النساء، وتدلّ على بغض المرأة وكراهيتها في سرديات الروائي التشيكي ميلان كونديرا، وهذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد أن شخصية بوكاس تعبّر عن رؤية الروائي نفسه. أما الأمر الثاني فهو السخرية من الشعراء، عندما صنّفهم بوكاس ضمن الفئة المُحبّة للنساء. سخرية يؤكدها بقوله: «يا معشر الشعراء إنّ ما ترونه فوق رؤوسكم ليس سماء، بل هو تنورة والدتكم الوارفة». ويرى بوكاس أن الشعراء ليسوا أفضل الرجال، لأنهم يندرجون ضمن فئة محبي النساء، وخصوصاً أنه يعتقد أن كارهي النساء هم أفضل الرجال، ومما يؤكد ذلك قوله: «إن المرأة

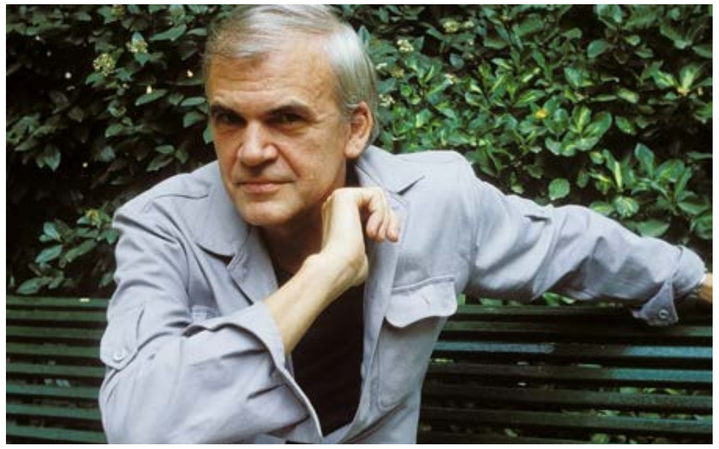

(ترجمة محمد التهامي العماري، المركز الثقافي العربي، المغرب ـ 2014)، تسخر شخصية بول من المرأة، في قوله: «من حسن حظ الإنسانية أن حروبها الكبرى خاضها الرجال. لو كانت النساء هن من خُضنها لكانت أكثر وحشية، ولقطعت دابر البشر».

وكثيرة هي الأمثلة التي تؤكد ثيمة الرهاب من النساء، وتدلّ على بغض المرأة وكراهيتها في سرديات الروائي التشيكي ميلان كونديرا، وهذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد أن شخصية بوكاس تعبّر عن رؤية الروائي نفسه. أما الأمر الثاني فهو السخرية من الشعراء، عندما صنّفهم بوكاس ضمن الفئة المُحبّة للنساء. سخرية يؤكدها بقوله: «يا معشر الشعراء إنّ ما ترونه فوق رؤوسكم ليس سماء، بل هو تنورة والدتكم الوارفة». ويرى

> الشاعرة هي امرأة مرتين، وهذا كثير على رجل يكره النساء مثلي». وهنا يبرز سؤالان: لمَ يركّز ميلان كونديرا في رواياته على إبراز خطاب الكراهية للمرأة؟ ولمَ يأخذ على الشعراء حبهم لها؟

لا يُخفى على المهتمين بأدب ميلان كونديرا أن عالمه الروائي تبرز فيه النزعة العدمية، فهو يرفض الوجود الإنساني، ويجسد الكثير من المقولات العدمية مثل الشك في القيم الإنسانيّة والمبادئ الأخلاقية، ويسخر من براءة الأطفال، ويرى أن مرحلة الشباب تسودها الغنائية، فضلاً عن عرضه قضايا فكرية تشي بتأثره بفلسفتي شوبنهاور (1788ــ 1860) الذي يرى أن النساء «خُلقن من أجل استمرارية الجنس البشري»، ونيتشه (1844ـ 1900) الذي يطلب ممن يودّ مقابلة امرأة أن يحضر معه سوطاً. كلّ ذلك يبيّن سبب بروز خطاب كراهية المرأة في سرديات الروائي التشيكي الأصل والفرنسي الجنسية. اما مأخذه على الشعراء في حبهم للمرأة، فمردّه إلى ضعفهم أمامها، وهذا ما جسده في رواية «الحياة في مكان آخر» (ترجمة محمد التهامي العماري، المركز الثقافي العربي، المغرب ـ 2012) إذ يحكي فيها قصة الشاعر ياروميل ومعاناته مع أمه التي تقف عائقاً أمام طموحاته. وهذا ما يدفعه إلى محاولة التمرد عليها، لكنه يفشل في ذلك بسبب إحساسه بالذنب تجاهها. يقول الراوي معلقاً على محاولات تمرد الشاعر ياروميل: «لن تتخلص أبداً من هذا الإحساس: أنت مذنب، مذنب! ففي كل مرة تخرج فيها من بيتك، تشعر بنظرة مؤنّبة من خلفك تصيح بك أن تعود! ستجوب العالم مثل كلب مقيّد بحبل طويل». ولعل في ذلك ما يبيّن ضعف الشعراء أمام أمهاتهم، وهذا ما يؤكده الروائي في «كتاب الضحك والنسيان»، مُبيّناً من خلال شخصية بوكاس أن الشعراء «لن ينجحوا في تخطي ظلال أمهاتهم، ويخضعون لأي امرأة لأنهم يرون فيها صورة الأم». وعلى هذا الأساس، يستند كونديرا في موقفه من الشعراء إلى ضعفهم أمام النساء. وختاماً، قد يختلف النقاد والباحثون حول إشكالية موقف ميلان كونديرا من المرأة والشاعر، بيد أنهم متّفقون على أنه روائي تبوّأ مكانة رفيعة في الأدب العالمي، كما أنهم لا يختلفون على القيمة الجمالية والأدبية لعالمه الروائي، وهذا ما أكدته نانسي هيوستن في كتابها «أساتذة اليأس ـ النزعة العدمية في الأدب الأوروبي» (ترجمة وليد السويركي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ـ 2012). إذ لم يمنعها نقدها اللاذع وسخريتها من نزعته العدمية من الاعتراف بكونه واحداً «من الكتّاب الأحياء الأكثر تقديراً في العالم بأسره، وأحد الكتّاب النادرين الذين ينعقد إجماعٌ على تفوقهم، هذا على الرغم من الازدراء الذي يبديه تجاه الجموع. إنه يغوي، يعجب، يحفّز، ويقنع حتى هذه الجموع نفسها، ويحظى بتأييد غالبيتها العظمى».

* باحث في الأدب العالمي

موسيقى

باسل البابا ومنير مَهْمَلات: حوارية التشيلّو والبيانو

بشّير صفير

تحت عنوان «حكايات التشيلّو والبيانو» (Stories of Cello and Piano)، تستضيف قاعة «أسمبلي» في «الجامعة الأميركية في بيروت» أمسية موسيقية كلاسيكية غربية للثنائي منير مَهْملات (تشيلّو) المولود عام 1988 والذي درس بين ألمانيا وأميركا وباسل البابا (بيانو) المولود عام 1982 وهو من الذين تتلمذنا على يد نوال شاغوري والراحلة زفارت سركيسيان. بـ«أمسية» نقصد الشكل الجديد الذي فرضه فيروس كورونا على هذا النوع من النشاطات، أي العرض على قنوات البث الحديث عبر الإنترنت، وفي هذه الحال قناة «الأميركية» على موقع يوتيوب (الرابط مرفق في الأسفل). قبل دخولنا عصر كورونا، كان الموسيقيان اللبنانيان يحضّران برنامجاً لتقديمه في أمسية حية. ومع بداية الحجر المنزلي، تابعا التمارين في انتظار النهاية السعيدة. ولمّا بدا أن تلك النهاية بعيدة، ولو كانت أكيدة، قرّرا الركون إلى الحل الذي لجأ إليه ملايين الموسيقيين حول العالم لمزاولة الحدّ الأدنى من النشاط الفنّي وإبقاء التواصل مفتوحاً مع الناس: بدءُ الأمسية عبر الإنترنت، أمام الجمهور الافتراضي الكبير. عند التاسعة من مساء الخميس، يمكنكم «الانتقال» افتراضياً إلى مقاعد الـ«أسمبلي هول» والاستماع إلى برنامج يطال الفترة الممتدة من مطلع القرن التاسع عشر حتّى مطلع القرن العشرين، وفيه ثلاثة أعمال لثلاثة مؤلفين: بيتهوفن، شومان ومدتنر. الاسم الأول أدرج من باب التكريم، إذ يكاد لا يغيب اسم المؤلف الألماني عن أي أمسية في السنة التي تحمل اسمه عالمياً بالذكرى الـ250 لولادته.

اختار الثنائي من سوناتات التشيلّو الخمس التي تركها بيتهوفن، الثالثة (المصنّف 69) التي تتألف من ثلاث حركات. تماماً كالكونشرتو الثالث للبيانو، تشكّل هذه السوناتة (1808) جسر العبور بين بيتهوفن الكلاسيكي وبيتهوفن الرومنطيقي، إذ تنتمي إلى المرحلة الثانية من مسيرته، تلك التي تحوي أشهر أعماله بالمناسبة.

بعد بيتهوفن، يؤدّي مَهْملات والبابا عملاً لمواطنه روبرت شومان، وهنا أصبحنا في قلب الحقبة الرومنطيقية، وتحديداً في المنطقة الشديدة الحنان والاضطراب النفسي. الخيارات عند هذا المؤلف في هذه الفئة محدودة، وقد اختار الثنائي القطعة المستقلّة التي تحمل اسم تحوّلاتها لناحية سرعة الإيقاع (tempo) أي الAdagio and Allegro (المصنّف 70)، وهو عمل شهير مكتوب للبيانو وآلة ثانية مفتوح الخيار فيها بين الهورن والكمان والتشيلّو. أي الخيار الأخير في هذه الحالة. تُقسّم هذه المقطوعة إلى شطرَين متساويين في الزمن تقريباً، الأول

منير مهْملات

باسل البابا

هادئ بعمق. متأمّل بأسى... إنه الرماد الذي يغطي نار الشطر الثاني، الذي يجمع بين اللعب الطفولي والهذيان. وكلاهما يحمل «صوت» شومان الخاص، الذي لا يشبه أحداً من زملاء الحقبة ذاتها.

العمل الثالث، الكئيب، اليائس، المُرهَق، قد يكون الأقدر على ترجمة وضعنا الحالي. إنها مقطوعة بعنوان Insomnia (أرَق) للمؤلف الروسي الشهير/ المغمور نيقولاي مدتنر (1880 — 1951). إنها في الأساس «أغنية» (قصيدة للشاعر الروسي فيودور تيوتشيف) للسويرانو والبيانو، وهي واحدة من حوالى مئة عمل لمدتنر في هذه الفئة. لكنها، كالعديد من الأعمال المشابهة في الريبرتوار الكلاسيكي، تؤدّى غالباً من ثنائي التشيلّو والبيانو، حيث «يغنّي» الأول سطر السويرانو. القصيدة سوداوية، ولو قرأناها سنظن أنها مكتوبة اليوم، أي في زمن ما يحدث في العالم حالياً (تقول مثلاً: يبدو أن العالم المهجور قد غلبه القدر المحتوم، وها قد تُركنا لأنفسنا في محاربة الطبيعة!) علماً أنها تعود إلى أكثر من قرن ونصف القرن. في النسخة التي نسمعها الليلة، ستصلنا معاني القصيدة من دون كلمات، فالموسيقى شديدة التصوير. تبدأ بدقات الساعة التي نسمعها على البيانو في حين يؤدي التشيلّو اللحن الذي يوازي الكلمات التالية: الساعة تدقّ برتابة/ إنها قصة الليلة المرهِقة.

أمسية «حكايات التشيلّو والبيانو» لمنير مَهْملات وباسل البابا: 21:00 مساء غد الخميس، عبر قناة «الجامعة الأميركية» على يوتيوب
www.youtube.com/user/AUBatLebanon

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 20 ايار 2020 العدد 4054

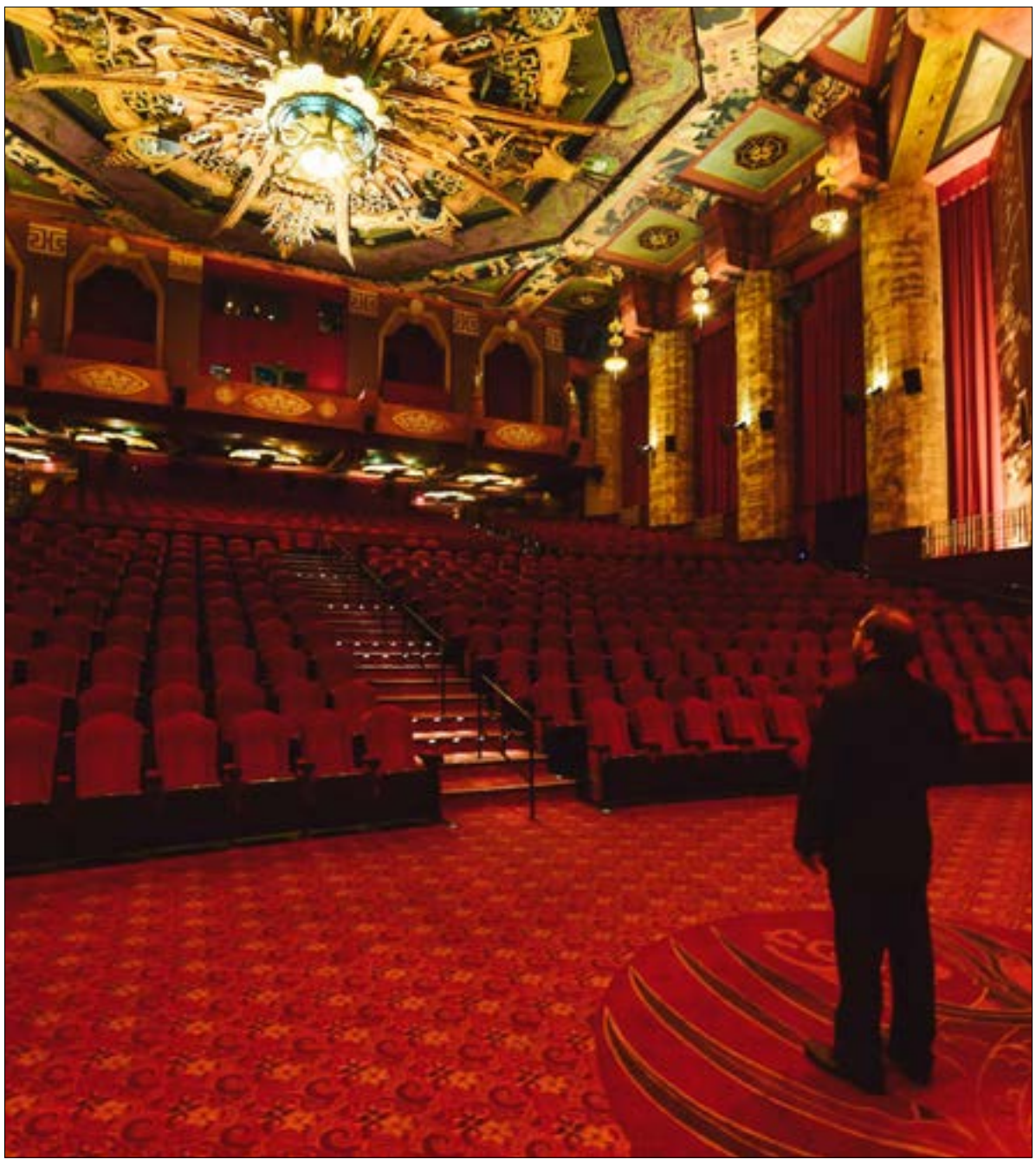

احتفل مسرح TCL الصيني في كاليفورنيا أخيراً بعيد ميلاده الثالث والتسعين. يأتي ذلك في الوقت الذي يقفل فيه الصرح الهوليوودي الشهير أبوابه منذ بداية آذار (مارس) الماضي في ضوء إجراءات الإقفال التي فرضها وباء كورونا. ومن المعروف أنّ المسرح يستقطب زوّاراً بمعدّل يزيد على 20 ألف شخص يومياً في ذروة الموسم السياحي. واحتفالاً بهذه المناسبة، حضر المؤرّخ ليفي تينكر، المدير العام لـ TCL، احتفالاً راعى المعايير الوقائية والتباعد الاجتماعي. (مات وينكلماير ــ أف ب)

صورة وخبر

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

نطفةُ الخوف

لكي يُبَرِّرَ الحمقى معجزةَ حدوثِ الجمالْ
لا بدّ لهم مِنْ اختراعِ ـ لكلِّ زهرةٍ ـ أسطورةْ،
ولكلِّ قبلةِ حبّ: حكايةِ نبيٍّ وخائن،
ولكلّ قطرةِ ماء: فصيلة دموعٍ أو سلالةِ غيم.
.. ..
لكي يُبَرِّرَ الحكماءُ معجزةَ حدوثِ القُبح
يكفيهم، فيما هم يَرتعدون مِن الخوف،
أنْ يتذكّروا بُزوغَ النطفةِ الأولى لِجدّهم العتيقِ الإنسان
وَ يَشرعوا في العويل.

الحصان

احتَملتُ رَسَني وسِرجي.
احتملتُ حَدَواتي، ومهمازَ خاصرتي، ولِجامَ نَزَقي وصَهيلي.
احتملتُ لسعةَ سوطِ مُرَوِّضي، و لعناتِ مالِكِ أمري.
واحتملتُ آلامَ الطّاعةِ، وأورامَ الرِّضى.
.. .. ..
الشيءُ الوحيدُ الذي صعُبَ عليَّ احتمالِه...
الشيءُ الوحيدُ الوحيدُ الذي كان يجعلني أستحي أمامَ نفسي:
كيفَ (في نهايةِ النهار، لحظةَ أصيرُ على بابِ الإسطبل)
أَتَوَجَّهُ ناحيةَ المعلف، بكاملِ هيبتي وعُدّةِ خنوعي،
لأتناولَ حِصّتي المعهودةَ
مِنَ التِّبن، والغصّات، و المَذَلَّة.

«الدراسات الفلسطينية»: حسومات للقرّاء

في زمن التباعد الاجتماعي في مواجهة الأزمة الصحّية العالمية التي يفرضها فيروس كورونا، تحوّلت الكتب إلى رفيق أساسيّ للناس في منازلهم وسجّلت بلدان عدّة تزايداً ملحوظاً في نسب القراءة. خلال هذه الفترة العصيبة على الصعيدَين الصحي والاقتصادي، حرصت «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» على التواصل مع جمهورها عبر حساباتها المختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي السياق نفسه، ها هي تعلن تقديم حسم بنسبة 40 في المئة من قيمة مشتريات القرّاء من كتبها الصادرة باللغة العربية. ولفتت المؤسّسة في رسالة إلكترونية إلى أنّه سيتم توصيل الكتب بحسب ظروف النقل والشحن لكلّ منطقة. (للاستعلام: https://store.palestine-studies.org/ar)

فجر حميد: دروس لأطفال غزّة

تنظّم التلميذة فجر حميد (13 عاماً ـ الصورة) فصولاً دراسية في غرفة خشبية في قطاع غزة لأطفال الحي الذين أُغلقت مدارسهم في آذار (مارس) الماضي بسبب فيروس كورونا. الفتاة التي تأمل أن تعمل في التدريس عندما تكبر، تقدّم دروساً في اللغتين الإنكليزية والعربية والرياضيات لمجموعة تضم 15 تلميذاً. في تصريح لوكالة «رويترز»، تقول حميد: «حبيت إنّي أجيبهم عندي عشان أدرّسهم... هاي موهبتي». وأضافت: «عندي بنت في صف أوّل، لو تركت المدرسة فترة راح تنسى كيف تمسك القلم وراح تنسى كيف تكتب». من ناحيته، يوضح بندر حميد، والد فجر، أنّه وافق على الدور الذي تلعبه ابنته، شرط أن يحصل الأمر «بدون دوشة». ويأتي ذلك في وقت شرع فيه مدرّسون في قطاع غزة في إعطاء دروس عبر الإنترنت.

«مؤسّسة الفيلم الفلسطينيّ»: منتجون تحت الضوء!

بالتعاون مع «ورشة الإنتاج المشترك»، أعلنت «مؤسسة الفيلم الفلسطيني» عن إطلاق منصة «منتجون تحت الضوء»، ضمن فعّاليات «جناح فلسطين» في «مهرجان كان السينمائي الدولي». ستعمل هذه المنصة على تسليط الضوء على مجموعة مختارة من منتجي/ ات الأفلام الفلسطينية، للمساعدة في إطلاق مشاريعهم السينمائية ضمن برنامج «سوق الأفلام» الخاص بالدورة الثالثة من السبعين من المهرجان الفرنسي العريق. هكذا، سيتم توفير جلسات استشارية قبل وخلال المهرجان مع مجموعة مختارة من السينمائيين العالميين، بالإضافة إلى دعم التشبيك مع شبكات الإنتاج الدولية، من خلال برنامج لقاءات وورشات عمل ضمن فترة «سوق الأفلام»، بين 22 و26 حزيران (يونيو) 2020. ودعت المؤسسة منتجي الأفلام الفلسطينيين الراغبين في المشاركة لإرسال مشاريعهم، سواءً أكانت عبارة عن أفلام وثائقية أو روائية أو تحريك، أم تقع ضمن فئة الأفلام الموسّعة، إذ سيتم اختيار 6 إلى 8 منتجين/ ات لتمكينهم من الوصول إلى أقسام المهرجان ومساحات إلكترونية منوّعة لعرض مشاريعهم السينمائية. الموعد النهائي لإرسال الملفات هو 29 أيار (مايو) الحالي.
تجدر الإشارة إلى أنّ دورة 2020 من «مهرجان كان السينمائي الدولي» التي كانت مقرّرة خلال الشهر الحالي ألغيت بسبب جائحة كورونا، فيما البحث جارٍ عن أشكال بديلة قد يأخذها الحدث هذه السنة. (للمشاركة والاستعلام: info@palestinefilminstitute.org)

شعر وفيزياء «مع مهدي» منصور

بدأ الشاعر مهدي منصور (الصورة) أخيراً، بنشر سلسلة فيديوات، يتعاون فيها مع منصة «خطوة» الإلكترونية، التي تتّكئ على بثّ فقرات مصوّرة قصيرة تحاكي بطريقة سلسة وواقعية القضايا الاجتماعية. منصور الذي يجمع بين اختصاص الفيزياء والشعر، طوّع هذين المجالين في الفيديوات المنشورة (لا تتعدّى الدقيقتين)، وراح يتحدث بلغة بسيطة، ومحكية، بعيدة عن الفصحى. هكذا، تناول في فقرته «مع مهدي» قصة أرخميدس لكن من منظور شعبي يمكن تطبيق نظرياته على واقعنا المعاش بعيداً عن لغة النظريات العلمية. وفي شريط آخر، تحدّث الشاعر اللبناني في تجربته الخاصة، عن عالم الشعر، وشرح كيفية إسقاط صور نمطية مسيئة على الأدب والموسيقى والشعر لمصلحة التمجيد بالرياضيات والعلوم.